# لمحات العقائدية واللاهوتية

في

# كتاب التفسير التطبيقى للكتاب المقدس

إعداد
**نيافة الأنبا أبرآم**
أسقف الفيوم
ومجمع الآباء الكهنة

Peter S.

# الملاحظات العقائدية والاهوتية

# فـــى

# كتاب التفسير التطبيقى

# للكتاب المَقـــدس

إعـــداد

نيافة الانبا ابرأم

أسقـــف كرســـى الفيـــوم

ومجمـــع كهنة الفيـوم

❖ **اسم الكتاب** : الملاحظات العقائدية واللاهوتية فى كتاب التفسير التطبيقى للكتاب المقدس .

❖ **إعـــــداد** : نيافة الأنبا ابرآم أسقف الفيوم ومجمع آباء الكهنة .

❖ **إصـــــدار** : لجنة النشر بمطرانية الفيوم . **طبعة ثانية**

❖ **المطبعـــة** : مطبعة الشفيع بدير العزب .

❖ **رقم الإيداع** :

**المحلى** : ٢٠٠١ / ٥٧٥٠

**الدولى** : 977 – 5857 – 04 X

قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

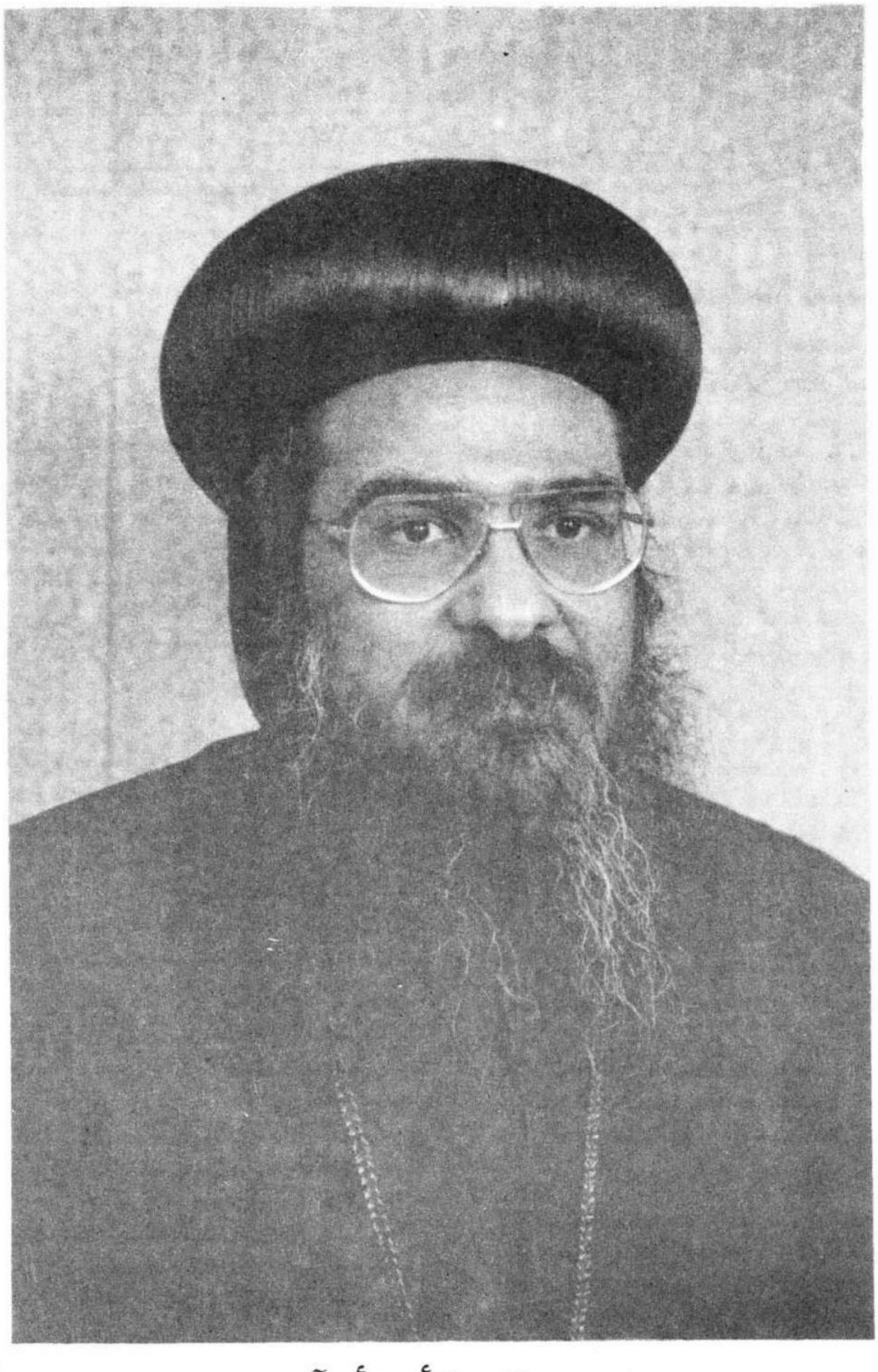

نيافة الأنبا أبرآم

أسقف الفيوم

مجلة الكرازة
لسان حال الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في المهجر
البابا شنوده الثالث

# كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس

كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (للمهتمين) هو كتاب في ٣٠٣٨ صفحة، يصدره دار الكتاب المقدس.

وهو كتاب بروتستانتي في جملته وتفصيله، تتخلل تفاسيره المعتقدات البروتستانتية، حتى في تفسير أسفار العهد القديم.

وقد حذر منه المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية في جلسته المنعقدة يوم السبت ٢٠٠٠/٦/١٧م. وأمر بعدم تداوله، وبمنعه من مكتبات الكنائس.

وقد أصدر نيافة الأنبا إبرام أسقف الفيوم مؤلفاً ضد هذا الكتاب، يظهر ما فيه من أخطاء ويرد عليها.

## سفر النشيد :

وبالإضافة إلى الاتجاه البروتستانتي، فإن أصحاب ذلك التفسير نظرة غريبة في سفر نشيد الأناشيد لا يمكن قبولها.

فهو يرى سفر النشيد سفراً للحب والجنس والزواج

ويحكي ذلك قصة لسليمان الحكيم إنه "عند دخوله الجنس الكروم المذكور في الفصل. وقع بصره فجأة وهو وسط جنوده على فتاة جميلة تحرس الكروم. فارتبكت وجرت منهم. ولكن سليمان لم يستطع أن يبعدها، وأخيراً انكر في شكل راع ورجع إلى الكروم وفاز بحبها. وأعلن لها حقيقته، وطلب منها أن تعود إلى أورشليم معه، وأن تصبح ملكة معه. ويفتتح سفر نشيد الأناشيد بزواج سليمان بحبوبته في قصره"

هذا ما كتبه صاحب (التفسير التطبيقي) في مقدمة السفر.

ويمكن للقارئ أن يتخيل كيف يكون تفسير نشيد الأناشيد على أساس من الحب والجنس والزواج وما في ذلك من المشاعر.

## ملك المسيح على الأرض :

يرى صاحب هذا التفسير أن مجيء المسيح الثاني سيكون لأجل أن يملك على الأرض، حسب عقيدة الملك الألفي عند البروتستانت. وليس أنه سيأتي لتدشين الأجواء والأمجاد حسبما ورد في قانون الإيمان. وحسبما ورد في الإنجيل المقدس بقول الرب نفسه قبل أن الآلام سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته، وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله (مت١٦: ٢٧) أنظر أيضاً (مت٢٥: ٣١ - ٤٦).

وكل مؤلف هذا الكتاب يقول في ١٨٢٦ :

سيأتي المسيح ليبعد الناس عن الخطية، ولكي يسود كملك، ويؤسس مملكته ويقهر كل أعدائه، ويملك على كل الأرض. فيوماً ما سيخضع كل شيء تحت قدميه.

ويقول في ص ١٨٣٣ وحين يجيء المسيح ثانية، سوف يزول الخطية. ليتمتع المؤمنون بالعيش في أمن وأمان أبدي.

ويقول في ص ١٨٢٤ إن سفر زكريا يحمل رسالة مستقبلية لم تتحقق بعد، إلا وهي مجيء المسيح ثانية في آخر الأزمنة.. هذا الحدث المرعوب: إن ملكك قائم. وسوف يملك إلى أبد الآبدين"...

على كل سيملك على الأرض إلى أبد الآبدين. فمتى سيكون إذن الملكوت السماوي؟" ومتى يأتي المسيحيون حسب تعليم "الألفية"؟

## ضد الكهنوت والذبائح :

يقول في ص ١٨١ عندما مات الرب يسوع على الصليب، انشق حجاب الهيكل. من أعلى إلى أسفل (مر ١٥: ٣٨). دالاً بذلك على حرية الاقتراب إلى الله على حساب موت الرب يسوع. فلم يعد الشاعر بعد في حاجة إلى الاقتراب إلى الله عن طريق كهنة وذبائح"

ويقول في ص ١٨٦: "يسوع الآن هو الكاهن ليس الكهنة العظام (عب٨) ولم تعد هناك حاجة إلى الذبائح اليومية، لأنه قدم نفسه ذبيحة على الصليب لأجل خطايانا".

## ويرى أن كل المؤمنين كهنة !

يقول تعليقاً على (رؤ ٢٢: ١٨) في ص ١٥٣٦: "ولن يتعرض من أعلى رجل من الكهنة واللاويين بصنعة حرفته ويقدم القدمة حسبما يقرر شريعة موسى الدهرية". لا تعني هذه الآية أن كهنة معينين سيخدمون ذبيحة إذا لم تعد الذبائح ضرورية (عب٧: ٢٤، ٢٥). ولأن المسيح الآن هو رئيس الكهنة العظيم. فكل المؤمنين هم كهنة له، ويستطيع أن يتقدم شخصياً إليه.

ويقول في ص ٨٥٠ : "كل المؤمنين الآن هم كهنة بالنسبة لبعضهم البعض. فيجب عليهم أن يشجع أحدنا الآخر على الصلاة بأمانة

## ويرى أن الولادة من الله تتم بالإيمان !

يقول في ص ١٧٦٦ الكنيسة تتألف من كل من آمنوا بالمسيح للخلاص وكرسوا له حياتهم. هؤلاء الرجال والنساء هم المولودون من الله ونظروا الدنيا.

ويقول في ص ١٣٩: "هل تتكل على أنك من أسرة مسيحية، أو على طقوس العماذ، أو على انضمام سابق لجعلك على علاقة صحيحة مع الله. إن قبول الوعد لأن تصبح إبناً لله هو الإيمان به.

ويقول في ص ٨٨٦ : "نحن حتى الآن نستطيع الانضمام بحق إلى الرب يسوع بالإيمان. ويوماً ما سنقابله مجدده ونملك معه".

## ويرى أن التبرير يكون بالإيمان !

يقول في ص ٨٥٩: "الإيمان وحده هو الذي يبرر الإنسان في نظر الله".

إن عقيدة التبرير بالإيمان وحده هي عقيدة بروتستانتية رئيسية.

## وهو ضد الاعتراف على الكهنة :

يقول في ص ٩٥٩: "البحث عن مؤمن آخر تستطيع أن تكاشفه بتجربتك. وتطلب منه أن يصاحبك، عندما تهاجمك التجربة". ويرى أنه يمكن أن ينال المغفرة عن طريق الصلاة (ص١٠٣٢).

## هو أيضاً ضد الطقوس وعقائد أخرى:

(للبحث بقية)

# مقدمـــــة

كتاب التفسير التطبيقى للكتاب المقدس الذى أصدره دار الكتاب اللبنانى، ويتم نشره عن طريق دار الكتاب المقدس. فمن المعروف أن دار الكتاب المقدس يقوم بنشر الكتاب المقدس بعدة لغات لكل الكنائس المسيحية دون تفسير لنصوصه ولكننا وجدناه فى هذا الكتاب تفسيراً فى طابعة إيمان الكنيسة البروتستانتية ولم يراع التفسير الأرثوذكسى لبعض النصوص، بجانب الترجمة الحديثة لنصوص الكتاب المقدس. فلهذا وجدناه من الواجب ايضاح بعض التفسيرات غير الأرثوذكسية. هذه أمثله بذلك وأننا ننصح قبل قراءته اخذ رأى أب الأعتراف.

الرب يحفظ شعبه وكنيسته من أى فكر غريب، بصلوات أبينا صاحب الغبطه والقداسة أبينا قداسة البابا شنودة الثالث، وشركاءه فى الخدمة الرسولية أبائنا المطارنه والأساقفة.

ولإلهنا كل مجد وكرامة من الآن وإلى الأبد

آمين

**الأنبا إبرآم**

**أسقف كرسى الفيوم**

# أولاً

## المعلم القديم

## أولاً : سفر التكوين :

**١. يذكر المفسر فى الأصحاح الأول عدد ٣:٢-٧ رأيين عن الوقت الذى استغرقة الله فى خلق العالم فيقول :**

(١) أن كل يوم (من أيام الخليقة) كان يوماً من أربع وعشرين ساعة .

(٢) أن كل يوم (من أيام الخليقة) يمثل حقبة غير محدده من الزمن (قد تكون ملايين السنيين) ولا يذكر الكتاب المقدس أى النظريتين هى الصحيحة.

### ❀ الـــــرد ❀

يقول الكتاب المقدس أن العالم خلق فى ستة أيام والعلم يقول أن العالم تكون فى حقبات طويلة من الدهر يقدرها البعض بمئات الألوف والبعض بمئات الملايين من السنين وتعليقا **على هذا نقول :**

**أولا** : قد يكون العالم تكون فى ستة أيام طبيعية بـ"فعل حسب ما يروى سفر التكوين والله قادر أن يبدع العالم لا فى ستة أيام بل فى لحظة أو أقل من لحظة .

**ثانيا** : وقد تكون الأيام المذكورة فى سفر التكوين أيام مجازية يقصد بها حقبة طويلة من الزمن كما يقول العلم واليوم فى الكتاب المقدس قد يأتى بمعنى مجازية **ومن أمثلة ذلك :**

أ) أن (اليوم) قد يأتى بمعنى الأزل مثل قول الكتاب المقدس عن بنوة الأبن وولادته الأزلية من الآب (أنت ابنى أنا اليوم ولدتك) (مر ٢:٧) ،

(أع ١٣:٣٢) ، (عب ١:٥) وكما قيل عن الله انه (القديم الأيام) أى الأزل (دا ٧:٩) .

٢) وقد يأتى (اليوم) بمعنى الأبدية كقول (... ربنا يسوع المسيح له المجد الآن وإلى يوم الدهر) "٢بط ٣:١٨"

٣) وبمعنى يوم الرب أو يوم الدينونة أو القيامة ومثال ذلك قول الكتاب المقدس (... هكذا يكون ابن الإنسان فى يومه) "لو١٧:٢٤" و(... قبل أن يجىء يوم الرب العظيم الشهيد) " أع ٢:٢٠ " (ولا تحزنوا روح الله القدوس الذى به ختمتم ليوم الفداء) أى القيامة " أف ٤:٣٠ " ( لأن اليوم سيبنيه) " ١كو ٢:١٣ " ومن المعروف أن يوم القيامة أو يوم الدينونة لا يقصد به أربعا وعشرين ساعة بل فترة غير محددة .

٤) وذكر اليوم بمعنى الوقت أو الفترة الزمنية مثل قوله (هذه مبادئ السموات والأرض حين خلقت يوم عمل الرب الإله الأرض والسموات) " تك ٢:٤ " أو كقول موسى للشعب (أنت اليوم عابر الأردن) " تث ٩:١ " ويقصد بهذا المستقبل القريب .

٥) وجاء بمعنى الأجيال كلها كقول المخلص (ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر) " مت٢٨:٢٠ " .

**ثالثاً** : لا يخفى أن اليوم الطبيعى المكون من الليل والنهار يحدث من دوران الأرض حول نفسها مرة فى كل أربع وعشرين ساعة فالجزء المواجه للشمس يكون نهاراً والجزء البعيد عنها يكون ليلاً . ومن المعروف أن الشمس لم تتكون إلا فى اليوم الرابع مما يرجح أن الثلاثة أيام الأولى لم تكن أيام طبيعية كل منها أربع وعشرين ساعة وإنما كانت مدداً يعلم الله طولها وعلى هذا القياس قد تكون باقى أيام الخلقة مدد من الزمن أيضاً .

رابعاً : علاوة على هذا فإن اليوم فى القطبين تتم دورته فى كل سنة مرة واحدة فيكون النهار هناك ستة أشهر والليل ستة أشهر .

- فإن كان الكتاب المقدس – كما رأينا – قد ذكر أيام مجازيـــة كثـــيرة كيـــوم الأزل ويوم الرب والأبدية وغيرها لا يقصد بها اليوم العادى المكون من الليل والنهار وإنما المقصود منها حقبات غير محدودة . فمن الجائز جداً ان يكـون يوم الخليقة من الأيام المجازية . وإن لله عبر عنها بالأيام لتكون فى متنـــاول فهم عقول الناس فى كل العصور ولتعليم البشرية .

قد قال الكثيرون من الآباء ان المقصود بأيام الخلقة عمليات وحقبـــات مـــن الزمن .

مما تقدم يتضح أن الرأى الأول الذى ذكره المؤلف بأن كل يـــوم مـــن أيـــام الخلقة كان يوما من أربع وعشرين ساعة رأى خاطئ وإنما المقصـــود بـــه حقبات زمنية يعلم مداها الله وحده

٢. **يذكر المغسر فى الإصحاح الأول عدد ٢٦**

" لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا " ان هناك رأى بأن هذه الأشـــارة إلى الثالوث وهذا صحيح لكن يعود ويذكر رأى آخر ان صيغة الجمع تستخدم هنا للتعظيم فاليوم يستخدم كثير من الملوك صيغة الجمع فى الحديث عن أنفسهم

## ❀الـــــرد❀

لا مجال لقول بعضهم ان القول (نعمل) صيغة تعظيم لان صيغة التعظيم لـــم تكن معروفة فى اللغة العبرية . فالله يتكلم عن نفسه إلى نوح بصيغة المفـــرد بقولة (إياك رأيت باراً لدى) "تك٧" وإلى إبراهيم بقولـــه (أنـــا ترســـاً لـــك) "تك ١٥:١" وبذاتى أقسمت يقول الرب ويقول الوصيـــة علـــى يـــد موســـى (أنا الرب إلهك....) "خر ٢٠:٢"

✠ **مـــن هـــذا نخلـــص** :

بأن الله لم يستخدم صيغة التعظيم وإنما كان المقصود بـــ(نعمل) برهان علـــى سر التثليث المقدس والمشورة والتدبير كان بين الأقانيم الإلهية . ويطبـــق أحـــد الآباء هذه الحقيقة على صفة أقنوم الابن كمشير بين الأقانيم الإلهية فـــى قـــول اشعياء (... ويدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبـــا أبديـــا رئيـــس الســـلام) "أش ٩:٦" والمشورة بين الأقانيم معناها اتحاد القصد الإلهى وتنفيذه .

٣. **يذكر المغسر فى الإصحاح الثالث العددين ٦،٧ يقـول "اعرف خطيتـك واعترف بها لله"**

## ✠ الـــــرد ✠

صحيح إننا نعترف بخطايانا أمام الله أولا ولكن لابد من الأقرار بها أمـــام الله فى حضرة الأب الكاهن الذى أعطاه سلطان الحل والربط بقوله " كل ما حللتمـــوه على الأرض يكون محلولا فى السماء وكل ما ربطتمـــوه علـــى الأرض يكـــون مربوطا فى السماء " وهذا ما لايذكره المؤلف . والكتاب المقدس ملـــئ بالأدلـــة الكتابية فى ضرورة الأعتراف على الله فى وجود الأب الكاهن **أمثلة ذلـــــك** :

**أولا : من العهد القديم :**

**اعتراف عاخان بن كرمى على يد يشوع بن نون :**

وقد قال يشوع بن نون لعاخان بن كرمى الذى سرق مـــن غنـــائم الحـــرب المحرقة :

( يا أبنى أعط الأن مجدا للرب ... وأعترف له وأخبرنى مـــاذا عملـــت لا تخف عن فأجاب عاخان ليشوع وقال : حقا أنى أخطأت إلى الرب ... وفعلـت كذا وكذا ... ) "يش٧:١٩،٢٠"

**أعترف شاول الملك على يد صموئيل النبى :**

وكذلك أخطأ شاول الملك ولم يسمع كلام الرب فـــى شـــأن الغنـــائم فوبخـــه

صموئيل نبى الله على سوء تصرفه وعدم طاعته **وقال :**

(فالأن بما أنك رذلت كلام الله فقد رذلك الرب مـــن الملـك فقـال شـاول لصاموئيل (قد أخطأت حيـث تعديت أمر الرب وكلامك فأغفر الآن خطيتـى وأرجع معى فأسجد للرب) "١صم١٥:٢٣،٢٥"

**أعتراف داود الملك على يد ناثان النبى :**

وبالمثل أخطأ داود إلى الرب وأعترف لناثان نبى الله قال ناثان لداود (فلمـاذا ازدريت كلام الرب وأرتكبت القبيح فى عينيه... قد قتلـت أوريـا الحثـى بالسيف وأخذت زوجته لك...)

فقال داود لناثان : قد أخطأت إلى الرب فقال ناثان لداود : (أن الرب أيضا قـد نقل خطيئتك عنك فلا تمت أنت) "٢صم١٣-٧" .

## ثانيا : فى العهد الجديد :

١. وهذا واضح مما فعله الذين أقبلوا إلى القديس يوحنا المعمدان الكـاهن بـن الكاهن (فلم يلبث أن خرج إليه أهل أورشليم وكل اليهودية وكـل الأرجـاء المحيطة بالأردن ونالوا منه المعمودية فى نهر الأردن معترفين بخطايـاهم) "مت٣:٥،٦" .

٢. كذلك فعل الذين أمنوا بالمسيح بكرازة الأباء الرسل (وكان كثيرون من الذين أمنوا يأتوا مقرين ومعترفين بأفعالهم) "أع١٩:١٨" .

١. **يذكر المفسر فـى الأصحاح الرابـع الأعداد ٣،٤،٥ بـأن الكتـاب لم يذكـر لماذا رفض الله تقدمة قايين .**

## ❊ الـــــرد ❊

نقول أنه من نصوص متعدده فى الكتاب المقدس نرى الأسباب التى مـن أجلها قبل الله ذبيحة هابيل ورفض ذبيحة قايين **من هذه الأسباب :**

١. إن أعمال قايين كانت شريرة وأعمال أخيه كانت بارة "١يو ٣:١٣" ولذلك يقول الرب فيما بعد (أن أحسنت أفلا رفع....) ويلقب السيد المسيح هابيل "بالصديق" "مت٢٣:٣٥" .

٢. يظهر من رسالة العبرانين أن عبادة هابيل كانت مبنية على الإيمان وعلى البر حتى أن الرسول يقول (بالإيمان قدم هابيل لله ذبيحة أفضل من قايين) فيه شهد له أنه بار إذ شهد الله لقرابينه وبه وأن مات يتكلم بعد "عب١١:٤"

٣. قدم قايين قربانه مما أتفق من (أثمار أرضه) بينما أكرم هابيل الرب من أبكار الغنم وسمانها دليلا على حبه الفائق لخالقه .

٤. وفى تقديم هابيل ذبيحته الدموية دليل آخر على أنسحاق قلب هابيل وشعوره بحاجته إلى رحمة الله ومغفرة خطاياه حيث أنه (بدون سفك دم لا تحصل مغفرة) عب٩:٢٢ بينما فى اقتصار قايين على تقديم الأثمار تبدو كبرياؤه وغطرسته .

والله تبارك أسمه ينظر دائما لا إلى عبادة من حيث شكلها أو نوعها أو طولها أو قصرها بل ينظر أولا إلى روح العبادة والأستعداد القلبى والروحى وتسليم حياته لله . وفى قبول ذبيحة هابيل الدموية رمز إلى قبول ذبيحة يسوع البار حين قدم ذاته كفارة عن خطايا العالم .

**يذكر المؤلف فى تفسير العددين ٢١،٢٢ من الأصحاح الثامن فيقول :**

(...ولكن الله وعد ألا يعود يهلك كل شئ على الأرض بلعنه الدينونة إلى اليوم الذى يعود فيه الرب يسوع ليقضى على الشر إلىالأبد...)

## ❀الـــــرد❀

واضح من هذا الكلام أنه لا هلاك للأنسان بلعنه الدينونه إلى مجئ الرب يسوع وهذا ضد تعاليم الكتاب المقدس الذى يقول (إن لم تتوبوا فجميعكم

هكذا تهلكون) و هذا يعنى الهلاك لمن لا يتوب ، وأيضا من لا يأكل جسدى ويشرب دمى فليس له حياة أبدية وآيات أخرى كثيرة تدل على ذلك .

يذكر المؤلف فى الأصحاح الرابع عشر، عدد ١٨ ، أربع نظريات عن ملكى صادق فيقول فى النظرية الرابعة أنه (ملكى صادق) ظهور السيد المسيح على الأرض فى هيئة جسمية مؤقتة قبل تجسده.....

## ❊الـــــرد❊

بخصوص ملكى صادق ملك سالم أورد الكاتب أربعة نظريات . منحن لأنثق مع النظرية الرابعة التى تنادى إن " ملكى صادق كان ظهورا للمسيح على الأرض فى هيئة جسمية مؤقته قبل تجسده .... ألخ " وذلك للأتى :

(١) أن ملكى صادق لم يكن هو المسيح نفسه ، ويتضح ذلك من قول الرسول بولس " مشيئة بابن الله " ، " على شبه ملكى صادق " ، " على طقس ملكى صادق " (عب ٧:٣،١٥،١٧) . بينما لو كان هو هذا الشخص ما كان يقول على شبهه ، على طقسه ، أو على رتبته .

(٢) أما الكلمات الوارده فى (تك ١٤،عب ٧) بخصوص نسب ملكى صادق وأنه بلا أب وبلا أم ، وهذا لينفى نسبه إلى الكهنوت الهارونى .أى لم يأخذ الكهنوت عن طريق الوراثة عن أب أو أم أو نسب . وهكذا كان المسيح . ولعل هذا يوافق ما جاء [1] فى (عب ٧:٥-٦) " وأما الذين هم من بنى لاوى الذين يأخذون الكهنوت فلهم وصية أن يعثروا الشعب بمقتضى الناموس أى أخوتهم ، مع أنهم قد خرجوا من صلب إبراهيم . ولكن الذى ليس له نسب منهم (ملكى صادق) قد عشر إبراهيم وبارك الذى له المواعيد

---

[1] راجع كتاب سنوات مع أسئله الناس جـ١ لقداسة البابا شنوده الثالث ص٤٨،٤٩

(٣) أما من ناحية أن أسم ملكى صادق يترجم ملك السلام ، فهذا لا يعنى أنه المسيح ، وذلك لأن هناك اسماء كثيرة تترجم ولها صله بالله مثال ذلك إيليا النبى (إلهى يهوه) ، وإليشع (الله خلاص) ... [٢]

**يذكر المفسر فى تفسيره العدد السادس من الأصحاح الخامس عشر :**

( ونستطيع نحن أيضا أن نقيم علاقة صحيحه مع الله بأن نعهد إليه بحياتنا . فأعمالنا الظاهرة المواظبة على حضور الكنيسة والصلاة والأعمال الصالحة لا يمكن أن تصالحنا مع الله لأن العلاقة الصحيحة تقوم على الأيمان والثقة بأن الله هو فعلا كما يقول عن نفسه وأن ما يقوله لأبد أن يفعله وتأتى بعد ذلك الأعمال الصالحه كثمرة للإيمان.... )

## ❀الـــــرد❀

لاشك أن هذا التعليم ينم عن الفكر البروتسانتى فى التركيز على الإيمان دون الأعمال فكيف يقبل عقل : التعليم بأن حضور الكنيسة والصلاة والأعمال الصالحة لا يمكن أن تصالحنا مع الله ... والكتاب يدعونا بأن نتصالح مع الله عن طريق وسائط النعمة واللجاجة فى الصلاة وحضور الكنيسة والأعمال الصالحة وها هو معلمنا القديس يعقوب الرسول يقول (إن الإيمان بدون أعمال ميت) "يع ٢:٢٦"

**يذكر المفسرفى شرح (تك٦:١٥)**

(... فيجب أن يكون أول رد فعل عندنا هو أن نؤمن بالله وعندما نفعل ذلك يعلن الله أننا أبرار....)

## ❀الـــــرد❀

طبعا لا يمكن أن نقبل ان الإيمان وحده هو الذى يبرر الإنسان وإن كان قد قيل عن أبينا إبراهيم انه آمن بالرب فحسب له برا ، فهذا يعنى أن إيمان أبينا

---

(٢) قاموس الكتاب المقدس

إبراهيم ترجم إلى أعمال فعلية كطاعته لله فى ذبح ابنه اسحق ، وخروجه من أرضه وعشيرته إلى الأرض التى يريها له الله كل هذه الأعمال مع الإيمان بالله أعطته أن يكون أو يحسب له برا ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كيف نقبل التعليم بأن إيماننا بالله يجعل الله . يعلن أننا إبرار فى حين أن الكتاب المقدس يقول " أن فعلت كل بر فأنا عبد البطل "

**يذكر المؤلف فى تفسير (تك ٢٢: ٧، ٨) قائلا**

"أن الله لم يطلب موت أسحق جسمانيا ولكن أراد أن يضحى إبراهيم بأسحق فى قلبه ..."

## ❀الـــــرد❀

**كيف يتفق هذا التفسير مع قول الله نفسه لإبراهيم :**

(خذ أبنك وحيدك أسحق الذى تحبه وأنطلق إلى أرض المرايا وقدمه محرقة على أحد الجبال الذى أقول لك ) "تك٢٢: ٢"

## ثانيـــا : سفر الخروج

**يذكر الشارح فى تفسير الأعداد من ٢٨-٣٠ من الإصحاح الثانى عشر :**

"... يجب أن ندرك انه إذا أردنا ان نتحرر من العواقب المميته لخطيتنا فلابد من دفع ثمن باهظ ليس علينا الآن ان ندفعه ، إذ قد دفعه الرب يسوع المسيح بدلا عنا بموته على الصليب ، وكل ما علينا ان نعلمله هو أن نؤمن به تماما ونقبل حقيقة ان خطايانا قد دفع ثمنها واصبح الطريق أمامنا خاليا لنبدأ علاقة جديدة رائعة مع الله ... "

## ❀الـــــرد❀

لاشك أن ثمن خطايانا قد دفعها الرب يسوع المسيح بموته على الصليب وغفرانه لخطايانا الجدية ولكن ماذا عن خطايانا التى نفعلها كل يوم ؟ لا شك أنها تكرار لخطية أبوينا الأولين وبالتالى فهى تحتاج لمغفرتها إلى دم المسيح

وكيف يمكننا الحصول على دم المسيح ؟ لاشك عن طريق سر الأفخارستيا " التناول " الذى به حصل على دم يسوع المسيح الذى طهرنا من كل خطية وهذه الكأس هى العهد الجديد بدمى الذى يسفك عنكم (كو ٢٢:٢٠) وبالتالى وإن كان الإيمان بالمسيح مطلوبا لكن ليس كافيا لغفران خطايانا فلابد من الأسرار الكنسية . فالمعمودية تولد من فوق (يو ٣:٥) ، وسر التوبة والإعتراف ننال المصالحه مع الله ، وسر الإفخارستيا ننال دم المسيح الذى يطهرنا من كل خطية ويعطينا المغفرة (يو ٦:٥٤).

٢. **يذكر المفسر فى تفسير العدد ٣١ من الأصحاح ٢٦ :**

" .. وعندما مات الرب يسوع المسيح على الصليب أنشق حجاب الهيكل (الذى حل محل خيمة الشهادة) من أعلى إلى أسفل " مر١٥:٣٨ " دالا بذلك على حرية أقترابنا إلى الله على حساب موت الرب يسوع . فلم يعد الناس بعد ، فى حاجة إلى الإقتراب إلى الله عن طريق كهنة وذبائح " .

## ❀الـــــرد❀

(أف ٢:١٤-١٦) بخصوص موضوع إنشقاق حجاب الهيكل من أعلى إلى أسفل ، وكما يقول الكاتب وأن ذلك يدل على حربة أقترابنا من الله ... ومن ثم فلم يعد الناس بعد فى حاجة إلى الإقتراب إلى الله عن طريق كهنة وذبائح أولا بخصوص إنشقاق حجاب الهيكل هذا كان رمزا لمصالحة السمائيين مع الإرضيين . فلم يعد هناك حجاب بين القدس وقدس الإقداس حيث حلول الله وسط شعبه . ولذلك فنحن فى كنيستنا الذى يفصل بين المذبح وخورس الشمامسه هو حامل الأيقونات.

**ثانيا : أما بخصوص المذبح والذبيحة فهناك الكثيرمن الدلائل على وجوده فى العهد الجديد . على سبيل المثال .**

(١) ما ورد فى (أش ١٩:١٩) بخصوص مذبح للرب فـــى وســـط أرض مصر الأمر الذى لم يتحقق إلا فى العصر المسيحى : " فى ذلك اليـــوم يكون مذبحا للرب فى وسط أرض مصر ، وعمود للرب من تخومـــها . فيكون علامة وشهادة لرب الجنود فى أرض مصر . ينصرف الـــرب فى مصر، ويعرف المصريون الرب فى ذلك اليوم ويقدمـــون ذبيحـــة وتقدمة وينذرون للرب نذرا " . وقد تكررت عبارة " الرب " بمفهومها اللاهوتى عشر مرات فى النبوه ، ولايمكن أن ينطق شئ من هذا على العصر الوثنى فى مصر .

كما أن هذا المذبح ليس مذبحا يهوديا ألأن اليهود كانوا لا يذبحون للرب فـــى أرض غريبه (مز ١٣٧:١-٤) ، (خر٨:٢٠،٩:١ ) إذن مذبح الـــرب الـــذى جاد ذكره فى النبوه هو مذبح فى العصر المسيحى وهو يثبت وجود مذابح فى المسيحية [٣]

(٢) ما ورد فى سفر ملاخى النبى (ص ١:١٠-١١) . وهنا تشير الآيه إلى وجود أمثال هذه المذابح المسيحية فى الأمم من مشارق الشـــمس إلـــى مغاربها تقترب عليها تقدمات إلى الرب . فقال النبى فى جمـــال ســـخط الرب على اليهود وذبائحهم المرفوضه " ليست لى مسرة بكم قـــال رب الجنود . ولا أقبل تقدمة من يديكم ، لأنه عن مشـــارق الشـــمس إلـــى مغاربها أسمى عظيم بين الأمم ، وفى كل مكان يقرب لأســـمى بخـــورا وتقدمه طاهرة .

(٣) وتحدث السيد المسيح عن المذبح فى الموعظه على الجبل فيقول " فـــإن قدمت قربانك إلى المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شئ عليك ، فـــأترك

---

[٣] راجع كتاب الكهنوت جـــ١ لقداسة البابا شنودة الثالث ص ٨٩

هنـــاك قربـــانك قـــدام المذبـــح واذهـــب واصطلـــح مـــع أخيـــك " .

(مت٥ : ٢٣،٢٤)

وهى وصية لم يؤخذ بها ذلك العصر اليهود فقط الذى سيزول بعد هذه القطعه بحوالى ثلاث سنوات ، وإنما هى تعليم عام عن ارتباط المذبح بالصلح فـــى المسيحية .

(٤) ما أورده القديس بولس بخصوص المذبح فى (عب ١٣:١٠) فيقـــول " لنا مذبح لاسلطان للذين يخدمون المسكن أن يأكلوا منـــه " والذيـــن يخدمون المسكن هم اليهود .

وما دام هناك مذبح كما هو واضح من الأدله السابقة فلابد أن يكـــون خـــادم المذبح وهو الكاهن الذى على طقس ملكى صادق ، وليس الكاهن الهارونى

٣. **يذكر المؤلف فى تفسير (العدد ١ من الأصحاح ٣٨) :**

(... ولم تعد هناك حاجة إلى الذبائح اليومية لأنه (السيد المسيح) قدم نفســـه ذبيحة علىالصليب لأجل خطايانا ...)

## ❊الـــــرد❊

سبق الرد على هذه النقطه ولكننا نضيف ونقول كيف نقبل هذا التعليم غـــير الأرثوذكسى بأن لم تعد هناك حاجة إلى الذبائح اليومية والسيد المسيح نفســـه صرح قائلا (إن لم تأكلوا جسدى وتشربوا دمى فليست لكـــم حيـــاة أبديـــة) (أنظر يو ٦)

٤. **يذكر المفسر فى تفسير العددين ١٤،١٥ من الأصحاح ٣٣ :**

"... ففى إمكاننا أن نصبح أصدقاء لله بتكريسنا الصادق لـــه ، ومـــن خـــلال الغفران الذى يمنحه لنا على أساس عمل المسيح الكفارى"

## ❊الـــــرد❊

لاشك أن عمل المسيح الكفارى قد غفر خطايانا لكن هناك خطايا فعليـــة

يفعلها الإنسان يحتاج لغفرانها وذلك عن طريق سرى التوبـــة والإعـــتراف والتناول .. الخ من وسائط النعمة.

٥. **يذكر المفسر فى تفسير العدد ٣٤ من الأصحاح ٤٠ :**

".....والآن ليس الله فى حاجة إلى مبنى مادى بعد أن قام يسوع من الأموات فهيكل الله الآن هو الكنيسة جماعة المؤمنين"

## ❊الـــــرد❊

بعد أن كان الله يحل وسط شعبة تجسد الآن وقدم لهم جسده ودمه فعندمـــا يتناول المؤمنون يثبتون فى المسيح ويتحدون به كأعضـــــاء فـــى الكرمـــة ويصيرون "أعضاء جسده" (١كو ٦:١٧-١٩ ) . خلال هذا المنظر الإيمانى حملت كنيسة العهد الجديد تقديسا خاصا فى أعين المؤمنين حيـــث أرتبـــط المبنى الكنسى بجسد الرب ودمه كما بجماعة المؤمنين .فلهذا إذ يدخلـــون الكنيسة يقبلون أعتابه وأبوابها وأيقوناتها ويسجدون قدام الهيكل كما أمام الله نفسه لهذا لا يحق لإنسان أن يتصرف فى المبنى الكنسى حتى وإن كان هو مقدمه من ماله الخاص أو الراعى المسئول عن الكنيسة إذ أرتبـــط المبنـــى بالله وصار فى ملكيته .

## ثالثا : سفر اللاويين

١. **يذكر المفسر فى تفسيره للأعداد ١-٧ من الإصحاح الثامن :**

...ومن وجوه كثيرة كان النظام الكهنوتى إقرار بعجز الإنسان عن واجهة الله والأقتراب إليه سواء من الفرد أو الجماعة . ولكن هذا النظام الناقص تغـــير فى المسيح فيستطيع الآن كل المؤمنين أن يقتربوا إلى الله كـــأفراد ويســـوع المسيح هو لنا رئيس الكهنة العظيم"

## ❀الـــــرد❀

لاشك أن هذا الفكر ضد الكهنوت التى أقامه السيد المسيح بنفسه وأعطـــاه لتلاميذه القديسن بعد قيامته **قائلا لهم** : " اقبلوا الروح القدس من غفرتم لـــهم خطاياهم غفرت لهم ومن أمسكتموها عليهم أمسكت " .

العهد الجديد كهنة لله ، [٤] لهم حق إقامة الأسرار المقدسة والتوســـط بيـــن الشعب الذى يخدمونه وبين الله .

٢. **يذكر المؤلف فى تفسير العدد ١٤ من الإصحاح ١٧ :**

"... لهذا تحير الناس فى العهد الجديد عندما قال لهم يسوع : كل من يشـــرب دمى يثبت فى وأنا فيه" (يو ٦:٥٦) وبالطبع لم يقصد ذلك حرفيا ولكن الـــرب يسوع باعتباره الله المتجسد والذبيحة النهائية عن الخطايا كان يطلـــب مـــن المؤمنين ان يتحدوا به تماما فهو يرينا ان نجعل حياته حياتنا كما يريـــد ان يشاركنا حياتنا أيضا .

## ❀الـــــرد❀

مما لايدع مجالا للشك ان هذا التفسير ضد سر التناول المقدس باعتبـــاره جسد حقيقى ودم حقيقى للمسيح الذى قال بنفسه صراحة خذوا كلوا هـــذا هـــو جسدى – خذوا اشربوا هذا هو دمى بعد ذلك نقول لم يقصد بذلـــك حرفيـــا – وكيف كما يقول المفسر بأن السيد المسيح يريد من المؤمنين ان يتحدوا به تماما – كيف يتم هذا الأتحاد إلا عن طريق التناول من جسده ودمه الأقدسين [٥]

## رابعا : سفر العدد

١. **يذكر المؤلف فى تفسير العدد العاشر من الإصحاح الثالث :**

"هناك فرق شاسع بين كهنوت هرون فى العهد القديم وكهنوت المســـيح فـــى

---

[٤] راجع هذا الموضوع فى الرد على اعتراض المفسر فى (خر ٢٦:٣١)

[٥] لعدم التكرار راجع ماورد فى الرد على تفسير يو ٦

العهد الجديد . كان هرون ونسله فقط هم الذين لهم حق القيام بواجبات الكهنة والأقتراب إلى مسكن الله . والآن المسيح هو لنا رئيس الكهنة والوسيط بيننا وبين الله وكل من يتبعه هو كاهن أيضا (١بط٢:٥،٩)... الخ

## ❀الـــــرد❀

هذا التعليم يركز على كل المؤمنين كهنة وان كان هذا صحيح لكن علينا هنا نوضح ان كهنوت المؤمنين كهنوت عام بمعنى ان كل إنسان مؤمن بالمسيح هو كاهن يقدم ذبيحة وهى الصلاة على مذبح وهو القلب وهذا هو الكهنوت العام لكن وجود هذا الكهنوت العام لا يلغى وجود كهنوت خاص لأشخاص معينين لخدمة الأسرار هؤلاء الأشخاص قال لهم السيد المسيح لستم انتم اخترتمونى بل أنا الذى أخترتكم هؤلاء الأشخاص المعينين من قبل الله ومختارين لخدمة الأسرار هم الكهنة الذين لهم وحدهم حق ممارسة الأسرار المقدسة دون غيرهم .

## خامسا : سفر التثنية

### ا. يذكر المفسر فى تفسير العددين ٦،٥ من الأصحاح التاسع :

"... ومن المعزى ان نعرف انه رغم تقلباتنا وخطايانا فإن الله يحبنا بلا شروط . والحصول على الحياة الأبدية لا يتم على أساس الأستحقاق بل على أساس الرحمة عالمين ان الله يحبنا بغض النظر عمن نحن وماذا فعلنا".

## ❀الـــــرد❀

لا يشك أحد فى رحمة الله ومحبته للخطاة كما لا يشك أحد أننا ليس لنا حق فى الحصول على الحياة الأبدية لأننا غير مستحقين لكن رحمة الله تقتضى ذلك .

لكن هذا لا يعنى ان يستمر الخاطئ فى خطيته معتمدا على رحمةالله فى حصوله على الحياة الأبدية فلابد من التوبة والدموع والرجوع إلى الله وحيلة

الجهاد المستمر فى الحياة الروحية . وها هو رسول الجهاد معلمنا القديس بولس الرسول يقول معاتبا : "حتى الآن لم تقاوموا بعد مجاهدين ضد الخطية" وفى موضع آخر يقول عن نفسه : "جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعى حفظت الإيمان وأخيرا وضع لى إكليل البر" نلاحظ هنا كلمة أخيرا أى بعد جهاد مرير فى الحياة الروحية فى نهايته وضع له إكليل البر .

فإذا لا يجب أن نستلقى على ظهورنا نعتمد على رحمة الله فى الحصول على الحياة الأبدية دون جهاد إيجابى من جانب الإنسان .

## II. الأسفار التاريخية

### سادسا: سفر القضاة

١- يذكر المفسر فى تفسير العددين ١٥، ١٦ من الإصحاح الثانى: " فعصياننا يستوجب الدينونة ولكن الله يظهر رحمته لنا بإعداد منقذ من عقاب الخطية بواسطة يسوع المسيح فهو وحده الذى يخلصنا من الخطية. عندما نصلى طالبين الغفران فنحن نسأل ما لا نستحقه ولكن عندما نتخذ هذه الخطوة متكلين على عمل المسيح الفدائى لأجلنا نستطيع أن نختبر غفران الله ".

**❀الـــــرد❀**

لا يستطيع أحد أن ينكر عمل المسيح الفدائى الذى تم لأجلنا والذى بواسطته نلنا غفران خطايانا ولكن ماذا عن خطايانا المتكررة والتى نفعلها كل يوم لاشك أنها تحتاج إلى غفران وكيف نحصل على هذا الغفران دون توبة ودموع ورجوع إلى الله وأعتراف له فى سمع الأب الكاهن ، ثم التناول من جسد الرب ودمه الذى قال عنه السيد المسيح بنفسه ، " من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية " إذن لأبد من القنوات التى منها نحصل على عمل المسيح الفدائى الذى تم

لأجلنا و هذه القنوات هى الأسرار المقدسة التى من خلالها نحصل على الغفران وليس الأتكال فقط على عمل المسيح الفدائى.

**٢- يذكر المؤلف فى تفسير العدد ١٥ من الأصحاح ٧:**

"..... فالسجود لا تحده صورة معينة أو مبنى فنحن نستطيع أن نعبد الله فى أى مكان بتحويل انتباهنا من صراعات الحياة إلى الله الذى يعتنى بنا فالعبادة الحقيقية تنبع من موقف التعبد".

## ❊الـــــرد❊

لا يشك أحد فى أن الله موجود فى كل مكان وبالتالى فالعبادة له فى كل مكان جائزة وواجبة لكن هذا لا يعنى أن لا يكون لله مكانا خاصا بعبادته كالكنيسة مثلا وهذا ما يؤيده معلمنا داود النبى قائلا (أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك وأسجد قدام هيكلك المقدس) إذن هناك بيت لله يجب فيه العبادة والسجود أمام هيكله المقدس.وكذلك نرى فى سفر الخروج (ص٢٦،٢٧،٢٨،٢٩) حيث يأمر الرب بعمل خيمة الإجتماع كمكان يحل الله فى وسط شعبه ، والله هو الذى وضع نظام الخيمه ، وملابس الكهنه ، وطقس اقامة الكهنه ... ألخ

**١- يذكر المؤلف فى تفسير العددين ٢، ٣ من الإصحاح ١٣:**

(ربما كان ملاك العهد رسولا سماويا أرسله الله أو ظهورا جسديا ليسوع المسيح..)

## ❊الـــــرد❊

معروف أن الظهور الجسدى ليسوع المسيح لم يكن إلا فى العهد الجديد حينما تجسد أقنوم الكلمة وأخذ من بطن السيدة العذراء جسدا شابهنا به فى كل شئ ما خلا الخطيئة وحدها أما ملاك العهد فهو رمز قوى للسيد المسيح له المجد من

ناحية التجسد ونلاحظ الفرق بين رمز وبين كلمة ظهور جسدى للسيد المسيح وقد ظهر (ملاك العهد) فى سفر القضاه ثلاث مرات وهى:

١- ظهوره ليشوع وكلامه للشعب بسلطان عظيم كما ورد فى "قض ٢:١".

٢- ظهوره لجدعون وتكليفه بمهمة إنقاذ الشعب من عبودية المديانيين "قض ٦:١١-٢٣".

٣- ظهوره لزوجة منوح مرتين: الأولى بمفردها والثانية مع زوجها وحينما سأله منوح عن أسمه قال: (لماذا تسأل عن أسمى وهو عجيب) "قض ١٣:٢-٢٣".

## سابعا: سفر راعوث:

### ١- يذكر المفسر فى شرحه للعدد ١ من الإصحاح ٣:

"..... ولنا نحن (قريب ولى) فى الرب يسوع المسيح الذى مع أنه الله جاء إلى العالم كإنسان لكى يخلصنا. وبموته على الصليب فدانا من الخطية واليأس وهكذا أشترانا لنكون ملكا خاصا له "١بط ١:١٨،١٩" وفى هذا ضمان لميراثنا الأبدى".

### ❖ تعليق:

تعليقنا الآن على تعبير (وفى هذا ضمان نميراثنا الأبدى) لاشك أن لنا ميراث محفوظ لنا فى السماويات لكن هذا الميراث لكى نحصل عليه لأبد من حياة الجهاد إلى النفس الأخير والحياة فى التوبة ومعرفة الله إلى آخر نسمة من نسمات حياتنا ومعلمنا القديس بولس الرسول يشير إلى هذه بقوله (جاهدت الجهاد الحسن، أكملت السعى، حفظت الإيمان وأخيرا وضع لى أكليل البر). إذن لا يجب الاعتماد على أننا لنا ميراث أبدى بموت المسيح على الصليب لكن علينا أن نجاهد حتى لا يضيع منا هذا الميراث.

## ثامنا: سفر صموئيل الثانى:

### ١- يذكر المفسر فى تفسير العددين ٣، ٤ من الأصحاح ١١:

فى رقم (٣) يقول أبحث عن مؤمن آخر تستطيع أن تكاشفه بتجربتك وأطلب منه أن يساعدك عندما تهاجمك التجربة.

## ❊الـــــرد❊

كان المفسر بصدد الحديث عن خطية داود مع بتشبع ولعله قصد بكلمة "التجربـــة" الخطية التى يتعرض لها الإنسان وهنا يوجه المفسر عدة نصائح للبعد عن التجربة "الخطية" من بينها النصيحة رقم (٣) المذكورة سابقا والتى يحض المؤمن على أن يبحث عن مؤمن آخر يكاشفه بتجربته "أى بخطيته) . وهنا كان من الواجب علـــى المفسر أن يذكر أن هذا المؤمن الذى يجب على الإنسان أن يكاشـــــفه هـــو الأب الكاهن وليس المؤمن العادى لأنه كيف لإنسان أخطأ يكاشف إنسان آخر بخطئـــــه وأيهما أفضل أن تكاشف المؤمن العادى بأخطائنا أم نكاشف الأب الكاهن والكتاب المقدس واضح وصريح فى هذا الأمر إذ يقول (أعترفوا بعضكـــم علـــى بعـــض بالزلات). والمقصود بكلمة "على بعض" هنا يعنى الأباء الكهنة وليس المؤمنيـــــن العاديين كما ينصح المفسر.

٢- يذكر المفسر فى تفسير العدد ٥ من الإصحاح ٢٤:

"... يقول الكتاب عن داود إنه كان رجلا حسب قلب الله" أع ١٣:٢٢ لأنه عندمـــا أخطأ أدرك خطيته وأعترف بها أمام الله...".

## ❊الـــــرد❊

هنا يذكر المؤلف بأن داود أعترف بخطيته أمام الله متناسيا أنه وإن كـــان أعترف بها أمام الله لكن أعترافه كان فى حضرة ناثان النبى وناثان النبى يمثـــــل حاليا الأب الكاهن فنحن فعلا نعترف أمام الله لكن فـــــى حضـــرة الأب الكـــاهن أعترف داود أمام الله فى حضرة ناثان النبى.

## تاسعا: سفر الملوك الثانى:

**١- يذكر المؤلف فى تفسير العدد ١٣ من الإصحاح ٥:**

"أنصرف نعمان ساخطا لأن علاج مرضه بدا بسيطا جدا فقد كان بطـــلا وكـــان يتوقع أن يكون علاجه فذا وإذ كان ممتلئا كبرياء واعتدادا بالذات لم يســـتطع أن

يقبل علاج الإيمان البسيط. وأحيانا يكون رد فعل الناس لعطية الله المجانية على مثل هذا النمط. فالإيمان بيسوع المسيح لا يبدو فى نظر بعض الناس كافيا لنوال الحياة الأبدية.

## ❊الـــــرد❊

طبعا الإيمان بيسوع المسيح فقط غير كاف لنوال الحياة الأبدية لأنه ما قيمة هذا الإيمان بدون أعمال والكتاب يذكر عن هذا الإيمان الذى بدون أعمال أنه ميت "يع٢:٢٦". كما أنه ما فائدة الإيمان بدون المعمودية والكتاب يقول (من آمن وأعتمد خلص) "مر١٦:٦" (إن لم يولد الإنسان من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله) "يو٣:٥" و بدون التناول من جسد الرب ودمه الأقدسين وها الكتاب المقدس يقول لنا: (إن لم تأكلوا جسد أبن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم) "يو٦:٥٣"..إلخ إذن الإيمان فقط بيسوع المسيح غير كاف لنوال الحياة الأبدية فهذا الإيمان يلزمه الأعمال+المعمودية+التناول.

**عاشرا: سفر أخبار الأيام الأول:**

**١- يذكر المفسر فى ص ٨٥٠ عن الكهنة فيقول:**

".... وكل المؤمنين الآن هم كهنة بالنسبة لبعضهم البعض..."

## ❊الـــــرد❊

سبق الرد على هذا التفسير فى تفسير العدد العاشر من الإصحاح الثالث من سفر العدد يمكن الرجوع إليه.

**٢- يذكر المفسر فى ص ٨٥٩ عن الإيمان فيقول:**

"الإيمان وحده هو الذى يبرر الإنسان فى نظر الله"

## ❊الـــــرد❊

سبق الرد على هذا التفسير فى تفسير العدد الثالث عشر من الإصحاح الخامس من سفر الملوك الثانى- يمكن الرجوع إليه.

٣- يذكر المؤلف فى تفسير العدد ١٨ من الإصحاح ١٢:

"...كان الروح القدس يحل على أفراد لإنجاز أهداف محددة، ولكن أبتداء من يوم الخمسين حل الروح القدس على جميع المؤمنين".

## ❊الـــــرد❊

سبق الرد فى تفسير العدد ٢٩ من الإصحاح ١١ من سفر القضاه وكذلك فـــى تفسير العدد العاشر من الإصحاح الثالث من سفر القضاه أيضا يمكن الرجـوع لهما .

**٤- يذكر المؤلف فى تفسر الأعداد ٦-١٤ من الإصحاح ١٨:**

".. ونحن نثق أننا نستطيع الأنتماء بحق إلى الرب يسوع بالإيمان.. ويومـــا مـــا سنقاسمه مجده ونملك معه".

## ❊الـــــرد❊

أثبتنا سابقا أن الإيمان وحده لا يكفى. أما عن تعبير نقاسمه مجده فنقول أن مجـــد الله لا ينقسم هذا بالإضافة إلى أن الله غيور جدا على مجده لدرجـــة أنـــه يقـــول (مجدى لا أعطيه لآخر) ويقصد طبعا مجد لاهوته . أما ما يقصده المؤلف فـــهو أنه له الحق فى أن يقاسم المسيح مجده ويملك معه وهذا ما لا نعلـــم بـــه لكـــن نستطيع أن نقول أن الله فى محبته لنا وإنعامه علينا أعطانا أن يكون لنا نصيـــب (وليس حق لنا) أن نملك معه وفى ذلك يقول (أنا ماض لأعد لكم مكانـــا وحيـــث أعددت المكان آتى وأخذكم وحيثما أكون أنا تكونون أنتم أيضا معى) وهذه عطية مجانية من الله لنا نحن غير المستحقين . وفى موضع اخر يقول "إجلسنا معه فـــى فالسماويات"..إلخ مثل هذه الآيات لكن لا نستطيع أن نقول أننا نقاسمه مجـــده لأن مجد الله لا ينقسم. هذا بالإضافة إلى أن هذا المجد من حق الله وحده لذا لا يجـوز لإنسان أن يقاسمه فيه.

## III. الأسفار الحكمية "الشعرية" (أيوب - نشيد الأناشيد)

عند مطالعتنا للأسفار الحكمية نرى كثير من الأمور الناقصة من جهة التفسير، إلا أنه توجد بعض المخالفات العقائدية التى تؤمن بها الكنيسة الأولى، وسوف نوجز فى كل سفر ما يذكر فيه.

### أولا: سفر أيوب:

يذكر الكاتب فى شرحه لسفر أيوب الإصحاح الثانى ص ١٠٨٠ فى الجدول المذكور، يتكلم عن مصدر الألم والكارثة الجسدية، ويذكر أن مصدرها هو الله، والشيطان ومن المعروف لدى الجميع أن الله من صفاته الإلهية أنه صانع الخيرات، وأن الشر شئ دخيل على الإنسان نتيجة السقوط. وتؤكد المسيحية أن لا وجودا أصيلا إلا للخير وأن الشر ما هو إلا انحراف عن الخير[٦].

ومن دراسة سفر التكوين لأيام الخليقة يؤكد لنا هذا الإيمان الكنسى الأرثوذكسى، فكل شئ خلقه الله قال عنه الكتاب المقدس "رأى الله ذلك أنه حسنا" (تك١: ١٠، ١٣، ١٨، ٢١، ٢٥)، ثم قال بعد ذلك عن الإنسان "إنه حسنا جدا". لذلك لا يجب أن ننظر إلى الخليقة على أنها صراع بين مبادئ متعارضة صالحة وشريرة وهى من صنع الله!! لأن الله لم يعمل إلا ما هو حسن.

**+ وفى شرح نفس الإصحاح (أيوب ٢: ٣-٦) ص ١٠٨٠**

يقول شارح السفر "ولكن الله كان مستعدا أن يجارى خطة الشيطان، لأن الله يعرف النتيجة الأخيرة لقصة أيوب".

---

[٦] راجع كتاب الله والشر والمصير -كوستى بندلى (منشورات النور) ص ١٩-٣٣.

يعلمنا الأنجيل المقدس أن السيد المسيح الإبن الكلمة المتجسد، لم يجارى الشيطان فى طلبه وخطئه أثناء تجربته فى البرية، بالرغم من أن الشيطان كان متشككا فى شخص المسيح، وكان يريد أن يتأكد هل هو المسيح أبن الله أم لا.

وفى التجربة الثالثة قال له أذهب يا شيطان. ثم أن الكاتب فى نفس الصفحة ص ١٠٨٠ يذكر أن الله يضع حدودا للشيطان، ولم يسمح له بإهلاك أيوب"... فلماذا هذا التناقض، نعم أنا أوافق الكاتب فى الجزئية الثانية أما الأولى فلا توافق عليه أى عقيدة مسيحية.

+ يتكلم الكاتب فى شرح السفر (أيوب ٢:٧) أن "الإيمان الثابت هو الوسيلة لهزيمة الشيطان" نعم شرط أساسى هو الإيمان القوى الثابت فى شخص ربنا يسوع المسيح، ولكن هناك وسائط للنعمة فى حياة الإنسان [٧].

و النعمة تأتى إلى الإنسان من خلال:

١- الصلاة حيث يضع الإنسان أمامه أنه "بدونى لا تقدرون أن تعملوا شيئا" (يو ١٥:٥).

٢- من خلال صلوات القديسين و الكنيسة ونرى مثالين:

أ- صموئيل النبى الذى قال "حاشا لى أن أخطئ إلى الرب، فأكف عن الصلاة من أجلكم" (١صم ١٢:٢٣)

ب- معلمنا بولس الرسول يقول "..... ذكرى إياكم دائما فى أدعيتى، مقدما الطلبة لأجل جمعيكم" (فى ١:٣-٤).

٣- النعمة تصل إلى الإنسان عن طريق الأسرار الكنسية.

٤- النعمة تصل إلينا كعطية من ربنا لأولاده بسبب محبته وعنايته. لذلك يقول معلمنا داود النبى فى سفر المزامير "من أجل صراخ المساكين وتنهد البائسين الآن أقوم يقول الرب أصنع الخلاص علانية" (مز ١٢:٥).

---

[٧] راجع كتاب النعمة لقداسة البابا شنوده الثالث ص ٢٦-٣٤.

٥- تأتى النعمة بسبب التواضع، وفى ذلك يقول الكتاب أن "الله يقاوم المستكبرين أما المتواضعون فيعطيهم نعمة" (يع ٤:٦).

٦- تأتى النعمة من أجل تنفيذ وصايا الكتاب المقدس مثل:

أ- طاعة الوالدين هى أول وصية بوعد (أف ٦:٢) لاشك أن الوعد هو نعمة.

ب- الإحسان على الفقير يقول الكتاب "من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه" (أم ١٩:٧).... وكيف يجازيه؟ لاشك بعمل النعمة فيه.

وهكذا يكون عمل النعمة فى الإنسان الذى بها يستطيع المؤمن الأنتصار على الشياطين.

+ **يذكر الكاتب فى شرح (أيوب ١٤:٢٢)** أنه "لا يكفى أن تكون لنا مجموعة من التعاليم الصحيحة، إذ أن معرفة ما يجب أن نؤمن به ليست هى كل المطلوب للحياة المستقيمة، فالحق الذى لا يظهر فى اختبارات الحياة، قد يصبح راكدا جامدا لا حياة فيه.

وهنا يتضح عدة أمور:

١- **عدم الأهتمام بالتعاليم الصحيحة** فى الإيمان إذ أنها لا تكفى.

٢- **عدم معرفة التعاليم الإيمانية** التى نؤمن بها ونسير بموجبها فى الحياة.

٣- **يطالب الكاتب بأن الاختبارات هى أهم شئ فى الحياة** وبدونها تصبح التعاليم لا حياة فيها.

**ونتناول معا نقطة وراء الأخرى:**

١-الإيمان الصحيح هو الذى يحوى تعاليم صحيحة بحسب ما ورد فى الكتاب المقدس والتسليم الرسولى للكنيسة. فكيف لا يجب الأهتمام بالتعاليم الصحيحة، وقد عاشت الكنيسة الأولى مبدأ المحافظة على الإيمان، بل وتقنينه. فنرى أن الرسل يعتقدون أول مجمع كنسى فى أورشليم (أع١٥) سنة ٥١م من أجل توضيح أمور إيمانية، ونرى بعد ذلك المجامع المسكونية. لاسيما الثلاثة الأولى "نيقية

و القسطنطينية و أفسس "التى يؤمن بها جميع المسيحيين، ومنها كان قانون الإيمان النيقاوى-القسطنطينى، الذى تؤمن به جميع الكنائس. وعاشت الكنيسة الأولى قبل عصر الأنشقاق محافظة على التعاليم الأرثوذكسية (المستقيمة الرأى).

٢- أن الكاتب يقول أن معرفة ما يجب أن نؤمن به ليست هى كل المطلوب. ومن الواضح أن الكاتب يفصل بين العقيدة والروحيات.. فكيف يعيش الإنسان الإيمان بروحانية، إلا لو كان يسير بموجب العقيدة (أى ما عقد عليه الإيمان). فليست العقيدة واللاهوت شئ يقدم المبررات المنطقية للإيمان المسيحى فحسب بل هى منهج الروحانية الكنسية لدى المؤمنين[٨].

٣- يطالب الكاتب بأن **الاختبارات هى أهم شئ فى الحياة وبدونها تصبح التعاليم راكدة ولا حياة فيها**. نعم قد يكون رأى الكاتب صحيحا إذا كان يؤمن بأن العقيدة هى أساس الحياة الروحية، وأنه بدون عقيدة ولاهوت لا تكون روحانية كاملة. أم إذا كان هناك فصل فبذلك تكون الاختبارات هى عبارة عن مجموعة فضائل مثل التى توجد عند غير المؤمنين من البراهما والبوذيين وغيرهم، ولكن الدين أولا هو عقيدة الإيمان، ومن هذا الإيمان تتبع الفضائل، ويكون لها وضع روحى غير وضع الفضائل عند غير المؤمنين.

ومثال ذلك الصوم قد يمارسه كثير من غير المؤمنين المتصوفين وغيرهم، ولكن ليس على أساس عقيدى، أما عند النساك المسيحيون فهو مبنى على عقيدة وضعها السيد المسيح فى الإنجيل المقدس بل ومارسها من أجل البشرية.

وعلى ذلك يكون التعليم الصحيح هام عما نؤمن به، لأنه يجب أن نؤمن بما نعتقد ونسلك بما نؤمن.

---

[٨] راجع كتاب مقالات فى الروحانية الأرثوذكسية-الأنبا بيمن (المتنيح) أسقف ملوى، والأب توماس هويكر.

+ فى شـــرح (أيـــوب ٢٢:٢١-٣٠) ص ١١٠٤، (٢٣:١٠) ص ١١٠٥ يتكلـــم الشارح على **نوال الغفران بالإيمان فقط.**

وكذلك فى شرح أيوب (٢٧:٦) ص ١١٠٨ يتكلم عن المغفـــرة بـــالأعتراف لله بخطايانا. ولا ينكر أحد أهمية الإيمان والتوبة، والأعتراف بالخطايا فى مغفـــرة الخطايا، ولكن بجانب ذلك نرى أهمية وفاعلية سر المعمودية المقدسة. فالكتـــاب يقول "من آمن وأعتمد خلص" (مر١٦:١٦) والقديس بولس الرسول يقـــول عـــن أهمية المعمودية فى الخلاص"... بل بمقتضى رحمة خلصنا بغسل الميلاد الثـــانى وتجديد الروح القدس (تى٣:٥).

والقديس بطرس الرسول يقول فى ذلك أيضا "الذى فيه (فلك نوح) خلص قليلـــون أى ثمانى أنفـــس بالمـــاء، الـــذى مثالـــه يخلصنـــا نحـــن الآن أى المعموديـــة" (١بط٣:٢٠-٢١).

ويتضح لنا أهمية سر المعمودية فى نوال خلاص الأنسان من كلمات الرب يسوع المسيح فى (يو٣). وعلى ذلك يكون الغفران يحتاج إلى ايمان. والى توبة والـــى أعتراف والى معمودية لكى ما ينال الغفران، وتضيف لهم أيضا ســـر التنـــاول المقدس (الأفخارستيا) وقد ركز السيد المسيح على أهميته فى (يو٦).

+ يتحدث شارح السفر فى (أيوب ٢٨:١٣) عن الإرشاد ويقول "فعندما تبحث عن إرشاد حاول أن تعرف حكمة الله كما هى معلنة بوضوح فى الكتاب المقدس.

على أن الكتاب المقدس يضع لنا فى قائمة العاملين فى حقل الخدمة "المرشـــدين" راجع شرح هذا الموضوع فـــى مفـــهوم القيـــادة فـــى التعليـــق علـــى شـــرح هوشع....."

+ يتحدث فى شرح أيوب (٣١:٣٣-٣٤) عن الحصول على الغفـــران والحيـــاة الجديدة من خلال الأعتراف بالخطيئة وتحرير النفس منها.

وكما ذكرنا سابقا أن الحصول على الغفران لا يحتـــاج فقـــط إلـــى الأعـــتراف بالخطيئة، ولكن يحتاج إلى المعمودية لكى ما تحصل على الحياة الجديدة والميلاد الثانى من فوق (يو٣:٤-٨).

راجع التعليق على سفر أيوب (٢٢:٢١-٣٠).

+ يقول الشارح فى أيوب (٣٧:١٤) "فكن مستعدا لسماع صوته، فـــى الكتـــاب المقدس فى حياتك من خلال الروح القـــدس، وفـــى الظـــروف والعلاقـــات" ص١١١٩.

ويتغافل الكاتب فى شرحه للنص عن دور الكنيسة فى إعلان صوت المسيح على أن ربنا يسوع المسيح قال للتلاميذ "أن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كـــالوثنى والعشار" (مت١٨:١٧) وعلى ذلك وضع السيد المسيح أســـاس الحـــل والربـــط كقانون كنسى من هذا المنطلق.

وإذ لم يكن هناك دور للكنيسة، فكيف تعلن كلمة الحق أمام الهراطقـــة؟!!... أن الكنيسة تقوم بدور أساسى فى خلاص الإنسان، ولكن يحتاج من الشخص المؤمن الإيمان بشخص المسيح له المجد وبتعاليمه فى الكنيسة المقدسة.

+ فى نهاية شرح سفر أيوب يورد الجدول الوارد فى صفحة ١١٢٥ يتكلم عـــن مقارنة موضوعية فى سفر أيوب، وفى العهد الجديد

مثال: يتكلم عن أنه يجب أن يعاوننا أحد على الأقتراب إلى الله (٩:٣٢-٣٣)، ثم يأتى بأية من (١تيمو ٢:٥) التى تقول "لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بيـــن الله والناس الإنسان يسوع المسيح". وهو بذلك يريد أن يضع أمام القارئ خلط بيـــن مفهوم الآية ومفهومه الخاص فالآية يقصد بها أن ذبيحة المسيح الكفاريـــة هـــى وحدها التى تغفر الخطيئة، ولا يوجد مسيحى واحد مؤمن يرفض هـــذا الكـــلام، ولكن من خلالها يريد إهمال دور الكنيسة فى الوصول والخلاص.

والكنيسة الأولى تظهر لنا دورها فى خلاص المؤمنين فاول شئ على الكـــــرازة والإيمان يرد فى "رؤ ١٠:١٤" (فكيف يدعون بمن لم يؤمنوا به وكيف يؤمنـــون بمن لم يسمعوا به وكيف يسمعون بلا كارز).

ملحوظة: نلاحظ فى كل السفر كما فى باقى الأسفار أيضـــاً التركـيز علـــى أن الأعتراف أمام الله فقط، ولا يذكر دور الكنيسة فى إتمام سر الأعتراف.

## ثانياً: سفر المزامير:

+ فى مقدمة سفر المزامير صفحة ١١٣٢ يتكلم عن الغفران وأن هناك مزامـــير كثيرة تلتمس من الله الغفران. فيقول "لأن الله يغفر لنا، فإننا نستطيع أن نصلـــى إليه مباشرة وبأمانة، وعندما ننال غفرانه ننتقل من الأغتراب إلى الألفة".

وهنا يستخدم الشارح عبارة "الصلاة" بدلاً مـــن عبـــارة "الأعـــتراف" مؤكـــداً أن الأعتراف على الله مباشرة.

ونحن لا ننكر الأعتراف على الله مباشرة، ولكن هذه خطوة من خطـــوات ســـر التوبة . والأعتراف فالكتاب المقدس يذكر لنا أربعة أنواع من الأعتراف وهى:

### أ- الأعتراف بينك وبين نفسك:

لاشك أن هذا هو أول أعتراف فى الترتيب، حيث يجلس الإنسان بينه وبين نفســه أنه قد أخطأ ومثال ذلك الأبن الضال يقول الكتاب "رجع إلى نفسه" وهذا دفعـه أن يذهـــب إلـــى أبيـــه ويقـــول "أخطـــأت إلـــى الســـموات وقدامـــك" (لو١٥:١٧-١٨). إذن الأعتراف على الله وحده ليـــس تعليمـــاً كتابيـــاً، فـــهناك الأعتراف على الأخ المخطئ إليه وعلى الله. ثم يقول الكتاب "أعترفوا بعضكـــم على بعض بالزلات" (يع٥:١٦).

### ب – الأعتراف على الله:

وهو أمر لا يختلف عليه أحد، فداود النبى يقول فى المزمور الخمسين "لك وحدك أخطأت والشر قدامك صنعت" (مز ٥٠).

ودانيال النبى فى صلاته وصومه يقول "أيها الرب الإله العظيم.... أخطأنا واثمنا وعملنا الشرب وحدنا عن وصاياك..." (دا ٩:٤-٥).

### ج- الأعتراف على الأخ المخطئ إليه:

وفى هذا يقول الكتاب القدس "أن أخطأ إليك أخوك فوبخه، وأن تاب فأغفر لـــه، وأن أخطأ إليك سبع مرات فى اليوم، ورجع إليك سبع مرات فى اليوم قائلا أنـــا تائب فأغفر له" (لو١٧:٣-٤).

### د- الأعتراف على الأب الكاهن:

والأعتراف على الكاهن معروف منذ القديم، فكان الخاطئ يذهب إلـــى الكـــاهن، ويقر بخطيئته، فيخبره الكاهن بنوع الذبيحة التى تقدم عنه، فيأتى بالذبيحة إلـــى الكاهن، ويضع يده على الذبيحة ويقر بخطيئته لتحملها الذبيحة عنه. وفـــى ذلـــك يقول الوحى الإلهى عن أمثلة للأعتراف على الكاهن فيقول:

١- فى قصة خطيئة داود وتوبيخ ناثان له على خطيئته، نرى داود النبى يقـــول لناثان "أخطأت إلى الرب" (٢صم١٢:١٣) فيسمع داود كلمة الحل مباشرة من ناثان فيقول له "الرب نقل عنك خطيئتك، لا تموت".

٢- وفى فترة بين العهدين، نرى الأعتراف على يوحنا المعمدان. وأعتمدوا منـــه فى الأردن معترفين بخطاياهم" (مت٣:٦).

٣- وفى العهد الجديد أستمر الأعتراف على الآباء الكهنة، وأعطى السيد المسـيح سلطان الحل والربط للرسل فى شخص بطرس الرســـول قـــائلا "وأعطيـــك مفاتيح ملكوت السموات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطـــا فـــى

السموات، وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا فى السموات" (مت١٦:١٩).

- وبعد القيامة المقدسة أوضح معنى الحل والربط بقوله للرسل "أقبلوا الروح القدس، من غفرتم خطاياه تغفر له، ومن أمسكتم خطاياه أمسكت" (يو٢٠:٢١-٢٢).
- وهناك دليل كتابى يبين أن الرسل مارسوا هذا السلطان، وكانوا يتقبلون أعترافات الناس كما ورد فى (أع١٩:١٨) "وكان كثيرون من الذين آمنوا، يأتون مقرين ومخبرين بأفعالهم" ولو كان الأعتراف على الله وحده ما كان الرسول يعقوب يقول "أعترفوا بعضكم على بعض بالزلات" (يع٥:١٦).

ومن هنا يمكن أن نعرف الأعتراف على الأب الكاهن "بأنه أعتراف الإنسان على الله فى سمع الكاهن، أو أدانة الخاطئ لنفسه أمام الله وفى سمع الكاهن".

هذا موجز عن التفسير الكتابى لسر الأعتراف، لأن كثير جداً ما نرى فى الكتاب المقدس الذى نحن بصدده دراسته[٩]، الكلام عن التوبة والأعتراف لله مباشرة سواء تحت عنوان الأعتراف أو الصلاة أو الرجوع....إلخ.

+ يقول المفسر فى شرح المزمور الثامن العدد الأول: يتكلم عن تطبيق المزمور على المسيح ثم يقول "فيسوع هو الإنسان الوحيد الذى أنعكست عليه تماماً صورة الله" (غل٢:٢٠،كو١:٢٥) لم يكن المسيح إنساناً أنعكست عليه صورة الله، لأن هذا يعنى فصل بين الطبيعتين الإلهية والإنسانية، وهذا بدوره يؤدى إلى النسطورية، فالذى تجسد من العذراء مريم هو الإبن الكلمة المتجسد يسوع المسيح كامل فى لاهوته وكامل فى ناسوته ولا يمكن أن تميز بين الطبيعتين إلا بالفكر فقط، كما شرح القديس كيرلس الإسكندرى وساويروس الأنطاكى.

---

[٩] كتاب التفسير التطبيقى للكتاب المقدس.

فالسيد المسيح له المجد هو الإله المتأنس الذى يحمل صورة الآب السماوى، لذلك قال "من رانى فقد رأى الآب" (يو١٤:٩)، لأنه هو صورة الأب ورسم جوهره.

+ **وفى تفسير المزمور (٢٢:٣٠-٣١)**

يقول المفسر "أن كنا نريد أن يخدم أولادنا الرب، فيجب أن يسمعوا عنه منا، فلا يكفى أن نعتمد على الكنيسة أو على "من لهم سلطة أكبر" ليقدموا لهم كل تعليمهم المسيحى، إذ يجب تدعيم دروس الكتاب المقدس فى المنزل.

و هنا شئ جميل المناداة بالأهتمام بدراسة الكتاب المقدس فى الأسرة، ولكن ينادى الشارح للمزمور أن لا نعتمد على الكنيسة أو على من لهم سلطة أكبر (خدمة الكهنوت طبعاً، وهو يضعها بين قوسين) فى تقديم التعليم المسيحى!!

و هنا نسأل من له مهمة التعليم فى الكنيسة، أليس الكتاب يقول أن الروح وضع فى الكنيسة الرسل و المعلمين...إلخ (١كو١٢:٢٨)، لذلك يحذر الرسول بولس تلميذه تيموثاوس قائلاً "لاحظ نفسك و التعليم وداوم على ذلك، لأنك أن فعلت ذلك تخلص نفسك والذين يسمعونك". ويقول الرسول بولس فى (رؤ١٠:١٤) "كيف يدعون بمن لم يؤمنوا به، وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به وكيف يسمعون بلا كارز، وكيف يكرزون أن لم يرسلوا" وهنا الإرسال يكون عن طريق الكنيسة.

+ يتحدث المفسر فى (مز٥١:١٣) "فأعلم الآثمة طرقك و المنافقون إليك يرجعون "فيقول فإننا نريد أن نخبز الآخرين المحتاجين لهذا الغفران و المصالحة، وكلما زاد إحساسك بغفران الله فى حياتك، زادت رغبتك فى أن تخبز الآخرين بذلك".

و هنا كلمات المزمور تقصد تعليم الأثمة طريق الخلاص، وليس اختبارات يحكيها الإنسان لأخيه، إذ أن الاختبارات فى المفهوم الأرثوذكسى، هو أن يحكى حياته، وما وصل إليه من فضائل، وقد عالجنا هذا الموضوع فى التعليق على شرح سفر هوشع فيمكن الرجوع إليه.

+ فى (مز٩٣:٥) **يقول "أن أساس ملك الله الأبدى هو قداسته"** وهنا يربط المرنم بين صفة الله كملك وبين شرطها قداسته.... ولكن الملك والقداسة هى صفتان من صفات الله المطلقة، فهو ملك بطبيعته إذ كل شئ يخضع تحت قدميه، وهو قدس القديسين ونبع القداسة.

+ فى شرح (مز١٣٣:١-٣) عندما يتكلم معلمنا داود النبى عن سكنى الأخوة معاً فيقول "وللأسف لا يوجد الأنسجام فى الكنيسة كما ينبغى، فالناس يختلفون ويحدثون انقسامات على أمور لا أهمية لها، ويبدو أن البعض يحلو لهم أحداث توتر بالشك فى الآخرين. والأنسجام هام لأنه..... والحياة فى انسجام ليس معناها أن نتفق فى كل شئ، فلابد من وجود الكثير من الآراء، كما توجد نغمات كثيرة فى أى قطعة موسيقية منسجمة، ولكننا نتفق على هدفنا فى الحياة، أن نعمل معاً لأجل الله".

ومن هذا النص ينادى الشارح للنص بالآتى:

١- أنه لا يوجد أنسجام إلا بقصد الوحدة الكنسية.

٢- أن هناك من يحدث الأنقسامات بسبب أمور لا أهمية لها، وهذه الأمور التى يقصدها هى المبادئ اللاهوتية والعقائدية.

٣- ليس معنى الوحدة عنده (الأنسجام) هو أن نتفق فى كل شئ ولكن الأتفاق على الهدف أن نعمل لأجل الله.

وهذا هو ما تنادى به الكنائس غير الرسولية من خلال الحوارات المسكونية، فهى تريد أن تكون المسكونية ذوبان وتخلى عن المبادئ العقائدية، الأمر الذى لا توافق عليه الكنائس ذات التقليد الرسولى.

فالمسكونية فى نظر كنائسنا هى السعى الجاد لأجل الوحدة المسكونية للكنيسة الجامعة، ولكن على أساس "الرب الواحد، والإيمان الواحد، والمعمودية الواحدة"

(أف٤:٥). فيكون السعى نحو هدف، الوحدة المسيحية الحقيقية، والشركة الكاملة على هذا المبدأ الكتابى.

+ يختم المفسر سفر المزامير فى ص ١٢٧٨، ١٢٧٩ من الكتاب المذكور، بجدول يبين فيه قراءة مزامير معينة فى ظروف كل حالة.

والكنيسة الأرثوذكسية تؤمن بقول الكتاب "عالمين هذا أولاً أن كل نبوة ليست من تفسير خاص، لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مؤمنين من الروح القدس" (١بط١:٢٠-٢١). فالله سوف يعطى رسالة وكلمة فى كل موقف، وكل لحظة يحتاج فيها الإنسان ذلك لأنه هو ينبوع الحياة.

## ثالثاً: سفر الأمثال:

**يسير تفسير سفر الأمثال بطريقة مضبوطة ما عداً:**

+ فى إصحاح (٩:٢٠) يتكلم المفسر قائلاً "لا يوجد إنسان بلا خطيئة.... فأجعل الأعتراف والتوبة جزءاً ثابتاً فى حديثك مع الله وأتكل عليه لحظة لحظة لإجراء التطهير الذى تحتاجه" وهنا كما سبق وتكلم المفسر فى الأسفار الأخرى عن الأعتراف وأنه على الله مباشرة، وقد عالجنا هذا الموضوع فى التعليق على شرح سفر المزامير فى الجزء الخاص بمقدمة السفر نرجو الرجوع إليه.

+ يقول أيضا فى شرح (أمثال٢١:٢٧) "ولكن الله قد أعلن بكل جلاء أنه يريد الطاعة والمحبة أكثر من الطقوس الدينية".

وهنا نرى الشارح يحاول أن يهدم الطقوس الكنسية، ويجعل علاقة الإنسان بالله بلا طقوس وقد عالجنا هذا الموضوع فى التعليق على شرح سفر هوشع فنرجو الرجوع إليه.

## رابعا: سفر الجامعة:

يتحدث المفسر فى الإصحاح الحادى عشر العدد الرابع ص ١٣٦٠ قائلا: فإذا انتظرنا يأتى الوقت المناسب والمكان الملائم لقراءة الكتاب المقدس قراءة

شخصية، فلن نشرع فى ذلك ابدا، وإذا انتظرنا العثور على الكنيسة الكاملة، فلن ننضم إلى كنيسة....".

وهنا الكاتب يعتبر الكنيسة ناقصة، وغير كاملة، كما أنه بذلك لا يعترف بجامعية الكنيسة ولدراسة هذه النقطة نرى:

**أولاً: من خلال دراسة العهد الجديد** نرى أن معلمنا بولس الرسول يستخدم عبارة "الكنيسة" "بالمسيح" ، فعندما حدث أهل كورنثوس عن الأنقسام قال " هل أنقسم المسيح" (١كو١:١٣) وهنا نرى بحسب تفسير اكلمندس الرومانى فى كتاباته لنفس الكورنثيين: الكلمتان "المسيح"، "الكنيسة"، كلمتان مترادفتان[١٠].

وأيضاً ما ورد فى (غلا٣:١٥-١٦) يؤكد هذا "وأما المواعيد فقيلت فى إبراهيم وفى نسله، لا يقول وفى الأنسال كأنه عن كثيرين، بل كأنه عن واحد وفى نسلك الذى هو المسيح (أى الكنيسة). وورد نفس المعنى فى (كو٣:١٠-١١)، (أف٤:١٠-١٣).

- وعندما قال السيد المسيح للرسول بولس (شاول) ".... أنا هو يسوع الذى أنت تضطهده" فإن الرسول بولس هنا، بحسب رأى القديس أوغسطينوس، يوحد بين المسيح والكنيسة.
- وعندما قال معلمنا بولس الرسول "لأنه كما أن الجسد هو واحد، وله أعضاء كثيرة وكل أعضاء الجسد الواحد، إذا كانت كثيرة، هى جسد واحد كذلك المسيح أيضاً" (١كو١٢:١٢)، وبحسب تفسير القديس يوحنا ذهبى الفم وآخرين، يمكننا أن نضع كلمة "الكنيسة" بدلاً من كلمة "المسيح" وتقول فى نفس الآية "كذلك الكنيسة أيضاً" (١كو١٢:١٢) وبهذا يمكن القول أن عبارتى "المسيح" و "الكنيسة"، فيمكن أن تستبدل فيها الواحدة بالأخرى.

---

[١٠] راجع كتاب دراسات لاهوتية وكتابية، وحدة الكنيسة فى العهد الجديد، دكتور موريس تاوضروس.

**ثانيا:** بما ان الكنيسة هى جسد المسيح، فقد اعطى ان تواصل رسالتها فى العالم عندما قال "كما أرسلنى (الآب) إلى العالم، أرسلتهم أنا إلى العالم" (يو١٧:١٨)، وكذلك أعطى للكنيسة مفاتيح ملكوت السموات (مت١٦:١٩). وقال أيضا أن لم يسمع منهم فقل للكنيسة، وأن لم يسمع من الكنيسة، فليكن عندك كالوثنى والعشار. الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطا فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا فى السموات" (مت١٨:١٧-١٨).

وهكذا نرى الكنيسة والمسيح متلازمان، فحيث يوجد المسيح توجد الكنيسة وحيث توجد الكنيسة يوجد المسيح.

**ثالثا: أن السلطان الذى أعطاه المسيح للكنيسة** وهذا هو رأى كنيستنا الأرثوذكسية (مت١٨:١٧-١٨) لكى تواصل رسالتها فى الحياة وكإمتداد للكنيسة التى أسسها وأرسى له المجد فى الكنيسة مبدأ جامعية الكنيسة، وإعلان حضوره فيها. ومن ثم تكون الكنيسة مقدسة وجامعة مؤسسة على تعاليم المسيح والرسل، وبذلك تكون كنيسة واحدة. وقد أكد هذا المبدأ قانون الإيمان النيقاوى القسطنطينى والذى تؤمن كل الكنائس المسيحية. فكيف يقول الكاتب أنه لا توجد كنيسة كاملة؟!! نعم أنه رأى الكنائس غير التقليدية فى مفهوم الكنيسة أنه حيث يوجد المسيح توجد الكنيسة رافضين الجزء الآخر وهو حيث توجد الكنيسة يوجد المسيح، وذلك لأجل رفض السلطة الكهنوتية.

## خامسا: سفر نشيد الأنشاد:

فى سفر نشيد الأنشاد، يركز الكاتب على العلاقة بين العروس والعريس فى السفر ويطبقها على الأسرة المسيحية. وقد أغفل المفسر تطبيق هذه العلاقة على الكنيسة كعروس للمسيح، العريس السماوى فيما عدا تفسيره للعدد ١٤ من الإصحاح الثامن (الأخير) من السفر. ولم يأخذ المفسر المنهج الكنسى والأبائى فى تفسير السفر، من حيث أن العريس هو المسيح والعروس تمثل:

أ- الكنيسة كجسد المسيح.
ب- النفس البشرية.

ج- و السيدة العذراء مريم كعضو فى الجسد "الكنيسة" بحسب تعاليم القديس جيروم.

**وهكذا ينتهى الجزء الخاص بالأسفار الحكمية (الشعرية)**

# IV. اسفار الأنبياء الكبار

## أولا :سفر أشعياء

يقول المفسر فى مقدمة أشعياء تحت عنوان الخلاص ص١٣٧٦ ، " فلا يمكن لأنسان أو لأمه ان تخلص بدمن معونة الله ، وذبيحة المسيح الكامله لأجل خطايانا"

وهذا أمر لا يختلف علية أى لاهوت فى العالم ... ولكن يعلق قائلا " فالخلاص من الله وحده ولا يمكن للأعمال الصالحة مهما كثرت ان تمنح الخلاص " .

وهنا يركز الكاتب ان الخلاص بدم المسيح ، ولا دور للأعمال فى خلاص البشرية . **وهنا نقول :**

١) ان خلاص الأنسان بدم المسيح يحتاج إلى إيمان ، ومن ثمر الإيمان الأعمال الصالحة وأيضا برهان على وجود الإيمان .

٢) أن الدينونة فى اليوم الأخير سوف تكون تحسب الأعمال ، نعم ان الأعمال الصالحة لا تخلص بدون الإيمان بفعل الدم الإلهى ، ولكن الخلاص لا يتم بدون الأعمال الصالحة الى هى ثمرة هذا الإيمان . فالخلاص لا يكون إلا بدم المسيح وحده ، ولكن الأعمال تؤهل لاستحقاق هذا الدم [٦] .

---

[٦] راجع فى ذلك كتاب الخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى لقداسة البابا شنودة الثالث ، والفصل الثانى الخاص بأهمية الأعمال فى موضوع الخلاص .

٣) والأعمال الصالحة التى يفعلها الأنسان ، لابد من عمل النعمة فى الأنسان ، فالسيد المسيح له المجد قال " بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئا " (يو١٥:٥)، ومن ثم تكون الأعمال الصالحة هى نتيجة اشتراك إرادتنا مع عمل الـروح القدس فينا .

٤) كما ان الأمر الطبيعى الأعمال الشريرة تؤدى إلى الموت والهلاك ، فليس الخلاص المجانى بدم المسيح بابا مفتوحا للفساد والأستهتار ، أو تصريحا بارتكاب الخطيئة دون خوف من عقوبتنا ، اعتمادا على دم المسيح وعلى الكفارة التى وفت كل شئ !!! وفى ذلك يقول معلمنا بولس الرسول "... فماذا أنبقى فى الخطيئة لكى تكثر النعمة ؟! حاشا . نحن الذين متنا عن الخطيئة ، فكيف نعيش بعد فيها ؟! إذن لا تملكن الخطيئة فى جسدكم المائت لكى تطيعوها فى شهواته " (رو ٦:١-١٢) .

٥) كما ان الأعمال الصالحة هى برهان على أن الأنسان ولد من الله ، ويقول الكتاب فى ذلك " ان علمتم انه بارا هو ، فأعلموا أن كل من يصنع البر مولود منه " (١يو٢:٢٩)... وعلى ذلك يجب أن يفهم القارئ والشارح والمفسر للكتاب المقدس ، ان نصوص الكتاب المقدس ، التى تقلل من قيمة الأعمال ، هذه أما ان يكون المقصود منها هو أعمال الناموس والختان والممارسات الطقسية ، وحفظ الأيام والشهور والأعياد ... الخ ، وأما أن يكون المقصود منها مهاجمة الأعمال غير المبنية على دم المسيح وفدائه ، كأعمال غير المؤمنين والوثنين... ألخ . إما أعمال بدون إيمان أو أعمال تكون سابقة على الإيمان.

✠ **وفى شرح (اش١٠:٢٠-٢١) :**

يقول المفسر "... فهل تتكلم على أنك من أسرة مسيحية ، أو على طقوس العبادة، أو على اختبار سابق ليجعلك فى علاقة صحيحة مع الله ؟ **ان السبيل**

الوحيد لأن تصبح ابنا لله هو الإيمان به " . نعم انه من السبل التىتؤدى إلى ان نصبح أبناء لله هو الإيمان أولا بشخص السيد المسيح ، مخلص وفادى وحيد... ثم بعد ذلك تأتى المعمودية المقدسة لذلك يربط السيد المسيح فى الأنجيل المقدس بين الإيمان والمعمودية فيقول " من آمن واعتمد خلص " (مر ١٦:١٦) .

والسيد المسيح تكلم مع نيقوديموس بخصوص الولادة الثانية التى من فوق، والتى من شأنها ان تصير الإنسان ابنا لله بفعل روح الله القدوس. (يو ٣:٣-٨).

" أجاب يسوع وقال له : الحق الحق أقول لك أن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله ، قال له نيقوديموس : كيف يمكن للإنسان ان يولد وهو شيخ ألعله يقدر ان يدخل بطن أمه ثانية ويولد ، أجاب يسوع : الحق الحق أقول لك ان كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح لكن تتعجب إنى قلت لك ينبغى أو تولدوا من فوق الريح تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتى وإلى أين تذهب هكذا كل من ولد من الروح "

كما ان هناك أمر ثالث ضرورى للخلاص لكى تصبح ابنا لله وهو سر الأفخارستيا ، لكى ما يثبت المؤمن فى المسيح ، والمسيح فيه ، وليس ذلك فقط ، بل السيد المسيح قال فى نهاية الحديث عن سر التناول فى (يو ٦:٤٧-٥٧) " كما أرسلنى الآب الحى وأنا حى بالأب ، فمن يأكلنى يحيا بى... من يأكل هذا الخبز فإنه يحيا إلى الأبد " (يو ٦:٥٧-٥٨) ومن ثم يكون أهمية سر التناول ان يثبت الإنسان فى بنوته لله من حيث مغفرة الخطايا والحياة الأبدية وهذا يحتاج إلىتوبة واعتراف تسبقه ، لئلا يكون مجرما فى حق جسد الرب ودمه (١كو ١١:٢٩-٣١) .

" لأن الذى يأكل ويشرب بدون أستحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير

ممن جسد الرب من اجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون لأننا لو كنا حكماء على أنفسنا لما حكم علينا "

- **كما أن هناك أمر أخر ضرورى** : وهو السلوك كما يحق لإنجيل المسيح ، فالأعمال الصالحة تبرهن على إنه ابن الله ، والقديس يوحنا يقول فى ذلك " ان علمتم انه بار ، فاعملوا ان كل من يصنتع البر مولود منه " (١يو ٢:٢٩) وقد تناولنا شرح هذه النقطة فى التعليق ما ورد فى مقدمة شرح أشعياء من الكتاب المذكور فنرجو الرجوع إليه .

- **يقول فى شرح (أش١١:٦-١٠)** :

"... فمثل هذا الهدوء لا يمكن تحقيقة إلا عندما يملك المسيح على الأرض" .
وأيضا ما ورد فى تفسير (أش ٣٢:١) بخصوص هذا النقطة أيضا ، وأيضا ما ورد فى تفسير (أش٤٣:٥-٦) بخصوص ملك المسيح أيضا .
والكاتب يعلن عقيدة مخالفة لعقيدة الكتاب المقدس فى مجئ المسيح الثانى ، فالسيد المسيح فى مجيئه الثانى هو للدينونة ، وبعد ذلك يعيش المؤمنون فى المدينة التى لها الأساسات المقدسة فأين يملك المسيح على الأرض ، بل ولماذا يملك المسيح على الأرض ؟!!
ان إيمان الكنيسة إننا غرباء ونزلاء فى هذا العالم (ابط٢:١١-١١) فهى تسلك كما يحق لأنجيل المسيح حتى يأتى يوم الرب ، يوم الراحة .
وقد عالجنا هذا الموضوع فى التعليق على مقدمة شرح سفر زكريا التى ورد بالكتاب المذكور ص ١٨٢٤ فنرجو الرجوع إليه .

- **فى تفسير (أش٤٨:١) يقول**

" فهل تشعر بالأمن لأنك تذهب إلى الكنيسة أو تعيش فى مجتمع مسيحى ؟ ان كل الميراث (التراث الكنسى) أو المبانى أو الأمم ، لا يمكن ان تجعل لنا علاقة مع الله ، بل يجب ان نتكل بحق عليه هو شخصيا ، بكل قلوبنا وأفكارنا " .
والكاتب يشير إلى أهمية العلاقة مع الله من خلال الإتكال الشخصى من كل

قلوبنا ، وهذا شئ هام فى الحياة الروحية ، ولكن يهاجم الكاتب الكنيسة ودورها فى خلاص الإنسان من خلال طقس مبانيها أو الميراث الآبائى (التقليد الكنسى). ان التقليد الكنسى والآبائى هو تسليم للكنيسة منذ القديم ، بل هو سابق للكتاب المقدس ، فهناك أمور كثيرة لم تذكر فى الكتاب ، ولكنها كانت تمارس فى الكنيسة اليهودية .

**مثال ذلك: ↓**

١) عرف أبونا آدم طقس الذبيحة قبل أن يكتب موسى النبى عن الذبائح والمحرقات بأربعة عشر قرنا من الزمان .

٢) وآباؤنا نوح ، وإبراهيم واسحق ويعقوب وأيوب ، كلهم عرفوا الذبيحة عن طريق الميراث الآبائى (التقليد) .

٣) يذكر الكتاب أن أبانا نوح بعد الطوفان " اخذ من كل البهائم الطاهرة والطيور الطاهرة واصعد محرقات على المذبح ، فتنسم الرب رائحة الرضا (تك٨: ٢٠-٢١) .

ولكن كيف عرف نوح فكرة تقديم الذبائح من الحيوانات الطاهرة ، وهو قبل عصر شريعة موسى .

٤) بل إن الرب عندما أعطى الشريعة أبقى التقليد (الميراث) أيضا ، فأوصى الآباء فى مناسبات عديدة ان يوصوا أولادهم ، ليسلموهم التعليم . فقد أمرهم أن يخبروا أولادهم بقصة ومناسبة تكريس كل بكر فاتح رحم (خر١٣: ١٤-١٦) . وقال الرب للشعب أيضا " إنما احترز واحفظ نفسك جدا ، لئلا تنسى نفسك ما أبصرت عيناك ، ولئلا تزول من قلبك كل أيام حياتك ، وعلمها أولادك وأولاد أولادك " (تث٤: ٩) .

✠ وفى العهد الجديد لم يكتب السيد المسيح إنجيلا ، ولم يترك إنجيلا مكتوبا ولم يأمر بكتابة إنجيلا ، بل كان يعظ ويعلم ، ويترك للناس كلامه روحيا

(يو ٦: ٦٣) ، وهذا يتناقله المؤمنين .

وعندما بدأ المسيح عمله الكرازى قال للشعب " قد كمل الزمان ، واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالأنجيل " (مز ١: ١٥) ، ولم يكن هناك إنجيل مكتوب ، إنما كانت هناك كرازة وبشارة مفرحة ، تلك التى تمثل الأناجيل الشفاهى أو التعليم الإلهى الذى يتناقلونه بالتسليم .

وبعد الصلب والقيامة مضت مدة لا تقل عن عشرين سنة لم تكن هناك أناجيل مكتوبة ، ولا رسائل مكتوبة ، وكان الناس يتلقون الإيمان كله ، وقصة المسيح كلها ، وتعاليمه عمله الفدائى كل ذلك عن طريق التقليد .

وعلى ذلك يمكن القول ان التقليد (الميراث) هو حياة الكنيسة ، أو هو الكنيسة الحية ، نقلها الآباء الرسل عن المسيح نفسه بكل ما تعلموه من السيد المسيح وأخذوه عنه . ولعل من بين هذه التقاليد (الميراث) نظم الكنيسة وطقوسها وأسرارها التى تشرح الإيمان إلى المؤمنين ، بل تصبح هذه النظم وسيلة ترجمة الإيمان إلى حياة[٧].

ومن ثم يكون الميراث الآبائى والتراث الكنسى ليس ضد العلاقة الشخصية بالله ، بل هو تقويها وتقومها ، لتصبح علاقة اتحاد بالله من خلال الأسرار المقدسة فى الكنيسة .

**فى شرح (أش٦١: ٦) : يقول الكتاب عن الكهنوت** " فى العهد القديم، عين الله كهنة للأمة يقفوا بينه وبين شعبة ، فاتوا بكلمة الله للشعب ، بحاجات الشعب وخطاياهم إلى الله . أما فى العهد الجديد ، فكل المؤمنين هم كهنة للرب يقرأون كلمة الله ، ويحاولون فهمها ، ويعترفون بخطاياهم لله مباشرة ، ويخدمون الآخرين " . وهنا الكاتب يحاول تأميم الكهنوت المسيحى ، فيضع كل الناس كهنة ، ولا شك ان يعتمد على الآية الواردة فى سفر الرؤيا (١: ٦)

---

[٧] راجع ذلك كتاب اللاهوت المقارن لقداسة البابا شنودة الثالث الفصل الثالث الخاص بالتقليد

وجعلنا ملوكا وكهنة لله ابيه".

وهنا نقول ما معنى كلمة ملوكا أو لا ؟ هل هو تعنى المعنى الحرفى ، ويكون كل إنسان ملك يجلس على العرش ويحكم ، ولكن يحكم من ؟!! وما هو دور الملوك والحكام المدنيين ؟!! إذن يكون المعنى روحيا ان كل إنسان هو ملك بالمعنى الروحى ، وبالتالى ينطبق هذا الكهنوت ، فكل المؤمنين هم كهنة بالمعنى الروحى ، يقدمون ذبائح صلاة " فلتستقم صلاتى كالبخور قدامك ليكن رفع يدى كذبيحة مسائية أمامك " (مز ١٤١) .

✠ ان محاولة الثورة على الكهنوت والرغبة فى تأميمه ، هى محاولة قديمة فاشلة ، كما وردت فى سفر العدد الإصحاح (١٦) والتى قام بها قورح وواثان وابيرام ومعهم ٢٥٠شخصا ، امسكوا المجامر ليرفعوا البخور ، واجتمعوا على موسى وهارون وقالوا لهما " كفاكما إن الجماعة بأسرها مقدسة ، وفى وسطها الرب . فما بالكما ترتفعان على جماعة الرب ؟! " (عدد٦:٣) ، ونهاية هؤلاء كانت معروفة !!!

✠ كما ان موضوع الكهنوت والأعتراف ، فقد عالجناه فى التعليق على مقدمة شرح سفر المزامير بالكتاب الذى نحن بصدده .

✞ ✞ ✞

## ثانيا : سفر أرميا :

✠ **فى شرح الأصحاح (١٨:٣٣) : يقول الكاتب** " ولان المسيح الآن هو رئيس الكهنة العظيم فكل المؤمنين هم كهنة الله ، ونستطيع ان نتقدم شخصيا إليه".

وهنا يريد الكاتب فى شرحه ان يجعل كل المؤمنين كهنة الله ، وبذلك يلغى عمل الكهنوت فى الكنيسة .

ونحن قد عالجنا هذا الموضوع فى التعليق على شرح مقدمة سفر المزامير الواردة بالكتاب المذكور ص١١٣٢، وأيضا فى التعليق على شوح (أش٦١:٦)، فنرجو الرجوع إليه منعا للتكرار.

## ثالثا : سفر حزقيـــال :

- **يقول الكاتب في مقدمة سفر حزقيال ص ١٥٨٤** " فكر فى مسئولية كل فرد عن الثقة بالله فى حتمية دينونة الله للوثنية ... ثم وطد عزمك على إطاعة الله مهما ، وأينما وكلما ، أمرك بشئ " ويتضح من كلمات الكاتب ان التعبيرات – كما هى واردة فى شرح أسفار كثيرة من الكتاب – تركز على الروحانية الفردية فقط ، وهذا يتعارض مع المنهج الروحى الأرثوذكسى فالروحانية هو روحانية كنسية (جماعة – أعضاء فى جسد المسيح) . فالمؤمن هو عضو ضمن أعضاء الجسد الواحد (الكنيسة) . وهذا لا يتعارض مع الروحانية الشخصية (وليست الفردية) فنحن نؤمن ان المؤمن شخص وعضو فى الكنيسة ، وليس فردا فى الكنيسة ومع ذلك فنحن نقول ونؤكد فى الكنيسة على العلاقة الشخصية ،والروحانية الشخصية ولكن يجمع إطار جماعى هو الروحانية الكنسية .
- **يقول أيضا المفسر فى شرح السفر (حزقيال١:١)** " لقد فقد الشعب فى السبى القدرة على إدراك حضور الله وقصده ، فجاء حزقيال لهم برؤيا من الله"

وهنا نقول انه فى الحقيقة الأنسان كله بعد السقوط (فى العهد القديم) ، فقد القدرة على إدراك حضور الله ، وإدراك مقاصده الإلهية ، ولكن زاد هذا فى فترة السبى بصورة أكثر صعوبة . فهنا ليس فقدان القدرة على إدراك الله كانت فى السبى فقط ، ولكن كانت قبل ذلك منذ سقوط الأنسان .

- **فى شرح حزقيال (٣:١٨-٢١) يقول** " فى هذه الأعداد لا يتحدث الله عن

فقدان الخلاص بل عن الموت الجسدى " .

ولكن بمراجعة النص الكتاب نراه هكذا " إذ قلت للشرير موتا تموت وما أنذرته أنت ولا تكلمت إنذارا للشرير من طريقه الرديئه لأحيائه ، فذلك الشرير يموت بإثمه أما دمه فمن يدك أطلبه ... والبار ان رجع عن بره وعمل إثما وجعلت معثرة أمامه فإنه يموت . لأنك لم تنذره يموت فى خطيته ، ولا يذكر بره الذى عمله ... "

ومن خلال النص يتضح لنا ان الله يقصد الموت الروحى وليس الجسدى .

✠ **فى حزقيال (١١:١٨-١٩) يقول الكاتب فى شرحه لهذه الفقرة** " ... هذه الحياة الجديدة هى نتاج عمل الروح القدس فقط ... هل حصلت على قلب جديد " .

ويبدو من كلام الكاتب ، ان الحصول على القلب الجديد هو من خلال الأعتراف بالخطيئة والرجوع عنها فقط ، دون الأحتياج إلى عمل الروح القدس من خلال أسرار الكنيسة ... فهو يهمل سر المعمودية ودوره فى خلاص الأنسان (مر١٦:١٦) ، (٢بط٣:٢٠-٢١) الذى يقول فيه " ... إذ كان الفلك يبنى الذى فيه خلص قليلون أى ثمانى انفس ، الذى مثاله يخلصنا نحن الآن أى المعمودية ، لا إزالة وسخ الجسد بل سؤال ضمير صالح عن الله بقيامة يسوع المسيح " وأيضا يهمل التوبة والأعتراف على الكنيسة ، ويهمل الجهاد الروحى، وهما وسيلة التذوق والتمتع الدائم بالحياة الجديدة .. وهكذا باقى الأسرار ولا سيما سر التناول المقدس .

✠ **فى شرح حزقيال (٣٠:١٢-١٣) :**

يقول الكاتب " يحتفل كثير من المسيحين بيوم الرب الأحد " .

وهنا الكاتب يتكلم عن يوم الأحد يوم الرب انه خاص ببعض المسيحين ولعل الكاتب بتلك الكلمات **يحوى أمرين :** ⬇

**الأول** : انه يتجاهل حقائق تختص بطائفته ، وهى إكرام يوم الرب وهو يوم الأحد .

**الثانى :** انه يختلط ، أو يحاول ان يجعل الطوائف الغير مسيحية انها مسيحية مثل شهود يهوه والأدفنتست (السبتيين) فهم غير مسيحين لأنهم لا يؤمنون بالثالوث والتجسد الإلهى للأبن الكلمة الرب يسوع المسيح . وكثير من العقائد المسيحية . لذلك كان يجب ان يقول الكاتب كل المسيحين وليس بعضهم فقط .

✠ **فى شرح حزقيال (٣٦:٣٥-٣٧) يقول** " لماذا تحاول ان تصلح حياتك القديمة بينما يمكنك ان تنال حياة جديدة " .

وهنا لم يوضح الكاتب كيفية نوال الحياة الجديدة ، فهى تجب ان تكون بالمعمودية والميرون ، وتستمر بالثبات فى المسيح بالأفخارستيا ، والجهاد الروحى والصلاة والتوبة ... الخ . كل هذا هو المنهج الأرثوذكسى للحياة الروحية .

وقد تكلمنا عن الحياة الجديدة وهبتا بالمعمودية فى التعليق على نقاط سابقة كثيرة.

✠ ورد فى شرح (حزقيال٣٧:٤-٥) " ... يمكنك ان تصلى من أجل تجديد كنيستك ... معطيا الحياة الجديدة للكنائس المائتة " .

ولست أعلم ماذا يقصد بالكنائس المائتة ، فالكنيسة هى جسد المسيح ، فهل جسد المسيح مائت ؟! وقد ناقشنا موضوع الكنيسة بحسب المفهوم الكتابى فى التعليق على (أيوب١١:٤) ص١٣٦٠ من الكتاب المذكور ، فنرجو الرجوع إليه .

✞ ✞ ✞

## رابعا : سـفر دانيـال :

✠ **يقول الكاتب فى شرح (دانيال٩:٣)** فى موضوع دانيال واعترافه ، فيقول " أنظر داخلك أولا واعترف بخطايك الشخصية لله ... وهنا المفسر كعادته فى التفسير أن يركز على موضوع الأعتراف لله لا ينكره أحد ، ولكن هو جزء أساسى وهام فى التوبة والأعتراف بالخطيئة ، وأيضا الأعتراف على الأب الكاهن هو جزء هام من ضمن الأعتراف بالخطيئة .

ومنعا للتكرار، فقد عالجنا موضوع الأعتراف بصفة عامة على الله والكاهن والشخص المخطئ إليه فى التعليق على مقدمة شرح سفر المزامير من الكتاب المذكور ص١١٣٢ ، فنرجو الرجوع إليه .

هذه تعليقات موجزه على الأمور العقائدية واللاهوتية والكنسية المخالفة لعقيدتنا الأرثوذكسية وقد أشرنا إلى بعض الكتب أثناء التعليق على بعض العقائد والموضوعات التى وردت فى شرح الكتاب ، ومخالفة للأيمان المسلم من الرسل .

**وبهذا ينتهى الجزء الثانى من التعليق على أسفار الأنبياء الكبار**
**لإلهنا المجد الدائم إلى الأبد. أمين**

# IV. أسفار الأنبياء الصغار

## أولا : سفر هوشع :

✠ **فى الإصحاح الرابع (٦-٨)** ، يتكلم المفسر عن خطيئة الكهنه ، بسبب بعد الشعب عن المعرفة الدينية ويعلق قائلا " إن القيادة الروحية مسئولية

تقبلة، فسواء كنت تدرس فى فصل مدرسة الأحد ، او مسئولية إداريـــة او تقود درس كتاب ، فلا تأخذ تلك المسئوليات القيادية مأخذا هينـــا ، كـــن قائدا يقود الآخرين إلى الله " (ص١٧٢٣) .

- **وفى الإصحاح الخامس (١-٣)** ، يهاجم القادة الروحين فيقول " ... فالشـعب ينظر إلى القادة للأسترشاد ، ويتوقع ان يرشدوه ، واليوم يمكننا عـادة ان نختار قادتنا ، لكننا فى حاجة إلى ان نحترس لنعرف هل سيقودوننا إلـــى الله ، أو سيبعدوننا عنه " .

**وهنا نرى أمرين هامين :**

١) ان مفهوم القيادة الروحية ، هى كل من يقوم بعمل إدارى أو مدارس أحـد أو درس كتاب ... الخ ، لذلك نرى ان القائد لابد ان يرسل من الكنيســة " ... كيف يكرزون ان لم يرسلوا . كما هو مكتوب ما اجمل أقدام المبشرين بالسلام ... " (رو ١٠:١٥) .

٢) ان القيادة الروحية ، هى من الله ، فالروح القدس هو الذى يدير الكنيســة من خلال قادتها ... وكما قال أحد الأباء " ان الله يعطى نعمة لأب الأعتراف (القائد الروحى) ، ليس من أجل الكاهن نفسه ، ولكن مـــن أجـــل المعـــترف (الشخص المقاد) . فكيف نحترس لنعرف هل سيقودنا إلى الله أم لا ، طالمـــا نؤمن ان المسئولية هى من الله .

- **فى الأصحاح السادس (٦:٦)** يتكلم عن الطقوس الكنسية قائلا " الرب لم يطلب الطقوس (طقوس بنى إسرائيل) ، بقدر ما أراد قلوبهم وأنت من تعبد ؟ ومـــا الدافع وراء " تقدماتك وذبائحك " ؟

✠ ونقول ان المفسر اغفل ان الله تبارك اسمه وضع الطقوس [11] منذ القديم، فنرى ذلك مع :

١. **آدم** : نرى طقس الذبيحة (تك١:٢٩)

٢. **هابيل** : نرى طقس تقديم القربان (تك١-٨)

٣. **نوح** : نرى تميز الحيوانات الطاهرة عن غير الطاهرة (تك٨:٢-٢٢).

٤. **إبراهيم، إسحق، ويعقوب** : (تك١٥:٧-١١) ، (تك٢٦:٢٣) ، (تك ٣٣:١٩) .

٥. **كذلك نرى طقس تدشين المذبح** (مكان العبادة ) (تك٢٨:١٨-١٩) .

بل واكثر من ذلك فإن الله أعطى أن تكون هناك استعدادات خاصة عند ممارسة هذه الطقوس الدينية فى بيت الله **مثل** :

أ. عزل الآلهه الغريبة التى فى وسط الشعب

ب. تطهير كل الشعب .

ج. إبدال الثياب .

فبعد ذلك نرى ان أبونا يعقوب يقول " ما أرهب هذا المكان " من خلال التقديس والتطهير الذى مارسه يعقوب وعشيرته قبل تأدية العبادة .

وهنا يظهر أهمية الطقوس الدينية مع الحياة الروحية للمؤمنين ... فإذا كانت الأخيرة غير تامة فلا تلغى الطقوس التى وضعها الله كنظام للعبادة .

---

[11] كلمة طقس تعنى ترتيب ونظام ... وكلمة طقس فى الكنيسة تعنى الترتيبات والنظم الروحية التى يجب مراعاتها فى العبادة المسيحية .

✠ وفى نفس الإصحاح يتكلم عن " المعمودية وسر التناول " انها فرائض مثل نظام الذبائح فى العهد القديم ويكمل " لكن الطقس الدينى يكون عاملا مساعدا فقط ، إنها تم تأديته بحب الله وطاعة لشخصه " ص١٧٢٥ .

ومن سياق الكلام يبين عدم أهمية سرى المعمودية والتناول فى خلاص الإنسان ، وهذا يتنافر مع كلمات ربنا يسوع المسيح فى (يو٣:٣-٥) عن سر المعمودية ، (مر ١٦:١٦) وأيضا مع الكلام عن سر التناول كما ورد فى (يو ٦:٤٧-٥٨) .

**✠ فى الإصحاح الثامن (٨:١٣) :**

يتكلم عن ذبائح الناس ، على أنها مجرد طقوس ، ورفض الله قبولها ، ثم يتكلم عن الطقوس التى نمارسها مثل حضور الكنيسة ، الأنتظام فى الخلو الشخصية ، الأحتفال بالأعياد المسيحية والصلاة قبل الأكل ... الخ . وهنا يرى أن الطقوس هى ممارسات بأى شكل ، وبأى طريقة ، فالطقس كما عرفنا سابقا (راجع شرح هوشع٦:٦) انه نظام العبادة الذى وضعة الله فى الكنيسة من اجل تنظيم بين الله والأنسان .

**✠ وفى هوشع ١٤:١،٣ يركز على ان مغفرة الخطيئة هى الصلاة فيقول :**

{... ونحن أيضا يمكننا ان نعمل ذلك ونصلى صلاة هوشع ، ونثق ان خطايانا قد غفرت ، لأن الرب يسوع المسح مات من أجلها على الصليب } (يو٣:١٦) وهنا يعترف الكاتب ان مغفرة الخطيئة لا تكون إلا بدم المسيح ...ولكن كيف ينال فعل الدم فى حياته لأجل مغفرة الخطايا ؟

ان حياتنا الخلاصية هى فعل الثالوث ، فالأبن هو الذبيحة الوحيدة لأجل البشرية والأب هو قابل هذه الذبيحة ، ويتنسمها رائحة سرور ، والروح القدس يأخذ مما للأبن ويعطينا .. ويأخذ من دم المسيح المسفوك على الصليب ويعطى الكنيسة (المؤمنين) فعل هذا الدم فى الأسرار المقدسة :

✠ ففى المعمودية ننال التبنى للآب ، بعد مغفرة الخطيئة .

✠ وفى الميرون سكنى الروح القدس ، وفى الأفخارستيا ننال الحياة الأبدية من خلال شركة الحب مع السيد المسيح .

**ملحوظة** / فى هوشع (١٠:١٢) يتكلم المفسر عن الأعتراف لله بالخطايا ، فلا يتكلم عن نظام الأعتراف وسوف يأتى الحديث عن هذا الموضوع فى وقت لاحق .

✠✠✠

## ثانيا : سفر يوئيل :

✠ يقول الشارح لهذا السفر فى المقدمة ص١٧٣٨ " وإذا تقرأ هذا السفر تتبع رؤيته لقوة وقدرة الله وإدانته المطلقة للخطيئة ، وقرر ان تتبع وتطيع وتعبد الله وحده سيدا على حياتك " .

- وهنا يمكن السؤال ماذا يقصد بـ قرار ان تتبع وتطيع .. وهنا الإيمان بالله الآب وابنه يسوع المسيح الكلمة المتجسد مخلصا . وهذا الأمر لابد انه بدأ مع الإنسان قبل المعمودية . أذا كان كبير السن . وبعد المعمودية بتسليم الإيمان الذين قبلوا المعمودية .
- يمكن أيضا القول هل يقصد الكاتب هذا السفر بالذات " فكل الكتاب موحى به من الله "
- وماذا يقصد بعبارة " تعبد الله وحده سيدا على حياتك " ؟

فعبادة الله الواحد يؤمن به الأديان الأخرى ، وهذا بلا شك لا يقصد الكاتب حيث يقول الله وحده وليس " الله الواحد " . وارتباط عبارة " وحده سيدا على حياتك " فهى تحمل داخلها مهاجمة لسر الكهنوت وبخاصة درجة الأسقفية ، حيث ان اخوتنا الإنجيليين يفسرون الآية الواردة فى (مت٢٣:٨-١٠) التى قالها ربنا يسوع المسيح عن الكتبة والفريسيين وسيادتهم تفسيرا خاطئا ... فبجانب هذه الآية نضع كلمات الرب يسوع المسيح فى (مت٢٣:٨-١٠) لتلاميذه قائلا : لا تدعوا سيدى ... لا تدعوا معلمين ، لا تدعوا لكم أبا على الأرض فالرسل

وخلفائهم من رؤساء الآباء ، ليس لهم على الأرض معلم او اب او سيد ... اما باقى الناس من الشعب فلهم [١٢] .

- يتكلم الكاتب فى مقدمة سفر يؤئيل بأن الغفران يأتى " عندما نستدير تاركين الخطيئة وناظرين إلى الله " .

فإذا كان هذا المبدأ فى الغفران لكان غير المؤمنين ينالون الخلاص بدون إيمان وبدون أسوار فليس ترك الخطية والنظر إلى الله كافى لغفران الخطيئة ، فالسيد المسيح يقول " من آمن واعتمد خلص ، ومن لم يؤمن يدن " (مر١٦:١٦) - راجع أيضا التعليق على هوشع (١٤:١،٢) .

- يتكلم الكاتب فى شرح يوئيل (١:٣) " ... ان أعظم ما يمكن تقديمة لمن هم اصغر منك هو قصة حياتك ، بكل ما تحتوية من تجارب ناجحة ليكرروها وأخطاء فادحة ليتجنبوها " وهنا يقصد الكاتب ما يسمى " الأختبارات " فى حياة الإنسان الروحية . ولكن يعلمنا الكتاب المقدس ان النفس البشرية تحوى فى داخلها فضائل كثيرة ولا يعلم بها أحد إلا إذا كشفها الله ، **فها هو سفر النشيد يقول :**

**" أختى العروس جنة مغلقة ، عين مقفلة ، ينبوع مختوم "** (نش٤:١٢)

## ثالثا : سفر عاموس :

يتكلم الشارح فى مقدمة السفر قائلا : ليست الدينونة الحقيقية مجرد الأشتراك فى بعض الطقوس والشعائر ، فالله يريد إيمانا بسيطا به وليس حركات استعراضية" وهنا يريد إهمال الطقس الكنسى فى العبادة ، سواء كان فى الكنيسة أو فى الصلوات الخاصة وقد أوضحنا سابقا ان الطقوس هى نظام وضعه الله ، من أجل تنظيم العبادة بين الإنسان وخالقه ... راجع شرح هذا الكلام فى (هوشع٦:٢٦) .

---

[١٢] راجع كتاب الكهنوت لقداسة البابا شنودة الثالث الفصل الخامس عن رجال الكهنوت كمعلمين وآباء ص٥٩،٦٠ وأيضا على السيادة فى نفس المرجع ص١٥٧:١٥٦ .

- في شرح سفر عاموس (٥-١٢) يتكلم عن خدمة المحتاجين ، وما الذى يمكن العمله من أجل المساعدة فيقول { هل لكنيستك برنامج لإعانة الفقـــراء؟ هـــل يمكنك التطوع فى مجموعة تعاون الفقراء ؟ قد لا يكون بمقـــدورك تحقيـــق الشئ الكثير بمفردك ، لكن بإنضمامك لمجموعة يحركها نفس الطموح سترى الجبال تنتقل من مكانها } .

- والكنيسة المقدسة عاشت حياتها الأولة فى حياة الشركة ، فلم تعـــرف نظـــام الفردية أو الخدمة الإجتماعية بصورة عامة هى خدمة كنسية ، مـــن صميـــم عملها . فهى ليست خدمة إضافية ، بل هى من أولويات خدمة الكنيسة منـــذ العصر الرسولى ، فيذكر سفر الأعمال فى (أع٢:٤٤-٤٥) " وجميع الذيـــن آمنوا كانوا معا ، وكان عندهم كل شئ مشتركا ، والأملاك والمقتنيات كـــانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج " .

- وقد خصصت الكنيسة رتبة خاصة لهذه الخدمة وهـــى رتبـــة الشمامســـة، واشترط ان هؤلاء الأشخاص يكونون مشهودا لهم ، ومملؤين مـــن الـــروح القدس والحكمة (أع٦:١-٨) .

- ولم تنفصل هذه الخدمة عن الخدمة الروحية ، ولقد أشار الكتاب المقدس إلـــى ذلك فى (يع٢:١٥-١٩) ، (١يو٣:١٧-١٨) .

- وفى شرح عاموس (٥:٢١-٢٣) يتكلم الشارح للسفر عن استخدام الطقـــوس الدينية والتقاليد لكى يظهر الإنسان الخاطئ فى صورة جيدة ، أى أنها تكـــون ستار. الحقيقة أن هذا ليس مفهوم الطقس ... فالكنيسة بممارســـتها للعبـــادة الكنسية من خلال طقوسها وتقاليدها – كما وضعها الآباء الرسل فى الكنيســـة الأولى – فهى تعيش خارج إطار الزمن ، إذ هذه الممارسات التعبدية مرتبطة بشخص ربنا يسوع المسيح . فنحن نحيا ونسمو فوق الزمن المادى ، ونعيش فى اللازمن حيث المسيح " هو هو أمس واليوم وإلى الأبد " (عب١٣:٨) واذا

كان البعض – بحسب تفسير الشارح – ياخذون الطقوس ستائر فى الكنيسة ، فهل ممارسة باقى الطقوس مثل الصلوات الخاص بالمنزل ، أيضـــا تكـــون ستارا ؟!! ... حتى يكون فى صورة جيده .

**رابعا : سفر عوبديا :**

يتكلم شارح السفر فى مقدمته على مفهوم الكنيسة وأنها " تتألف من كل من آمنوا بالمسيح للخلاص ، وكرسوا له حياتهم ... هؤلاء هم المولودون ثانية مـــن الله ونالوا التبنى " ولم يذكر الكاتب كيف نالوا التبنى ؟

ان التبنى للآب لا يمكن ان يكون إلا من خلال ذبيحة الابن على الصليب بمغفرة الخطيئة أولا ومغفرة الخطيئة لا يمكن ان تكـــون إلا مـــن خـــلال المعموديـــة المقدسة، وهذا واضح من (أع٢:٣٨) عندما قال القديس بطرس الرسول " توبـــوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لمغفرة الخطايا، فتقبلوا الـــروح القدس " .

والكنيسة الجامعة قررت فى قانون الإيمان النيقاوى – القسطنطينى هذا المبـــدأ الإيمانى ، فتقول فى نهاية قانون الإيمان " ونعترف بمعمودية واحـــدة لمغفـــرة الخطايا " .

مع ملاحظة ان قانون الإيمان هذا يؤمن به كل المسيحين بطوائفهم المختلفة .

✠ وفى مقدمة السفر نفسه يتكلم الشارح للسفر عن سقوط آدم قائلا " فلا يغـــتر من يشعر اليوم برفعته أو قوته سواء أكان أمه أم مؤسسة أم كنيسة أم أســـرة. فكما سقط آدم بسبب غروره ، هكذا سيهلك كل من يستخف بالله " .

ولم اعلم كيف يتجرأ الكاتب ويقول كنيسة تستخف بالله ؟!! وكيف يكون هلاك الكنيسة ؟!! ألم يقل ربنا يسوع المسيح عن الكنيسة أن " **أبواب الجحيم لن تقـوى عليها** " .

وأن الكنيسة هى جسد المسيح . أما الأعضاء الخاطئة فـــهم أعضـــاء وليســـوا الكنيسة ، فلا يمكن ان يهلك الله كنيسة وإلا فأين وعده الصادق والأمين ؟!!

## خامسا : ســـــفر يونان :

يركز أيضا شارح السفر فى يونان (٣:٤) على رحمـــــة الله وغفرانـــه فيقـــول " غفران الله لا يقتصر على يونان أو بنى إسرائيل فقط ، ولكن يمتد **ليشمل كل من يتوب ويؤمن** " ولكن ما هو القصد من الذى يتوب ويؤمن ؟ وهـــل يقصـــد بـــه الخطيئة الآدمية الأولية أو الخطايا التى يفعلها الإنسان بعد المعمودية .

فالخطيئة الأدمية الموروثة لا يمكن ان تغفر إلا من خلال المعمودية المقدسة مـــع الإيمان " من آمن واعتمد خلص " (مر١٦:١٦)

أما إذا كانت خطايا فى حياة الإنسان بعد المعمودية ، فهى تغفر من خلال التوبـــة والأعتراف والتناول من جسد الرب ودمه الذى يعطى لمغفـــرة الخطايـــا العـــل الكاتب لم يحدد ماذا يقصد ؟!! بالتأكيد لا .

✞✞✞

## سادسا : ســـــفر ميخا :

فى شرح الإصحاح السادس من سفر ميخا النبى (٦:٦-٨) يتكلـــم أيضـــا عـــن الطقوس الدينية بأنها شئ ثانوى فى العبادة فيقول " ولكن المحرقات وكل الطقوس الدينية الأخرى لا تكفى فالله يريد تغييرا حقيقيا فى الحياة ... لا ان نمارس أمورا دينية فقط بل ان نحيا بأستقامة " .

وهنا يريد أيضا ان يفصل بين حياة المؤمن الروحية ، والحياة الكنسية . فالمؤمن لا يمكن ان ينفصل فى حياته الروحية ، لا عن عقائد ولاهوت الكنيسة، ولا عـــن طقس ونظام العبادة فيها فكل شئ مرتبط معا فالمسيحية حياة، وليست عدة أسس. (راجع مفهوم الطقس فى شرح (هوشع٦:٦) من هذه المذكرة .

✠ يقول فى شرح ميخا (١٨:٧) " ان الله يحب الرحمة ، انـــه لا يغفـــر وهـــو متزمر ، ولكنه يسر بتوبتنا ويمنح الغفران لكل من يطلبه ، **يمكنك اليـــوم ان تعترف بخطاياك ، وتقبل غفران الله** . وبوجه عام نرى ان فى شـــرح كـــل

الأسفار يركز مفسرى الكتاب المذكور على الاعتراف بالخطيئة ، ولكن يهمل دور الكهنوت والكنيسة فى هذا السر لنوال الغفران ظانا ان الكاهن هو الذى يغفر الخطايا بسلطانه الخاص !! ، ولكن لا أحد يوافق على ان أحد يغفر الخطايا إلا الله وحده . ولكن مغفرة الخطيئة فى سر الأعتراف هى من الله بسلطان الكهنوت الذى اعطاه إلى الكنيسة . فالسيد المسيح هو الذى قال لتلاميذه فى (يو ٢٠:٢٣) " من غفرتم خطاياه تغفر له وهو أيضا الذى قال " ماتحلونه على الأرض يكون محلولا فى السماء " (مت١٨:١٨) [١٣] .

والمبدأ العام هو انه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة (عب٩:٢٢) . وعلى ذلك لا يمكن ان ينال أحد الغفران إلا بدم المسيح ، سواء سمع كلمة الغفران والمسامحة من الأب الكاهن أو من الأخ الذى غفر له إساءته كما ورد فى (لو١٧:٣-٤) .

## ولكن الكاهن عليه واجبات ومسئوليات :

١. ان يتحقق الكاهن من استحقاق الخاطئ لدم المسيح لمغفرة خطاياه ، وذلك بالتحقيق من توبته .

٢. ان مغفرة الخطيئة التى يعلنها الأب الكاهن ، هى نقل للخطيئة إلى حساب السيد المسيح ، لكى يحملها عن الخاطئ ويمحوها بدمه . ولقد قال ناثان لداود النبى لما اعترف بخطيئته " الرب نقل عنك خطيئتك ، لا تموت " (٢صم١٢:١٣) أى انها نقلت لحساب المسيح الذى سيحملها فى وقت الصليب والفداء .

٣. ان الكاهن لا يقول للمعترف مطلقا " قد غفرت لك أو أنا حاللتك " وإنما يقول له " الله يحاللك " .

٤. لذلك يصلى الكاهن فى التحليل " اغفر له خطاياه، حالله، باركه، طهره ..." ،

---

[١٣] راجع كتاب الكهنوت لقداسة الباب شنودة الثالث ص ١١٥-١٢١ .

و هنا سلطان الكاهن يستخدم كصلاة من اجل المعترف .

و هناك عبارة جميلة فى تحليل القداس (بعد صلاة القسمة) يقول بـــها الكـــاهن "... يكونون محاللين من فمى ، بروحك القدوس " إذن الروح القدس هو الـــذى يغفر عن طريق الأب الكاهن .

## **سابعا: فى تفسير سفر صفنيا (٣:٥) :**

يقول شارح النص "فمهما بدا العالم مجدبا روحيا فإن الله لا يزال موجودا ويعمل اسأل نفسك ما الذى يفعله الله الان، وكيف اصبح انا شريكا له فى هذا العمل ".

وهنا لابد ان نفرق بين عمل الله الخاص كإله وعملنا نحن الذى نتساءل عنه كيف نصبح شركاء له فى العمل " يجيب معلمنا بولس الرسول ان هذه الشـــركة هـــى بالروح القدس الرب المحى " نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله الاب وشـــركة الروح القدس" (٢كو١٣:١٤).

يعمل الروح القدس فينا وبنا فهو يمنحنا فى المعمودية الولادة الجديـــدة والبنـــوة والتجديد والتبرير. ولكن لم يسلبنا حريتنا مطلقا. لابد ان ارادتنـــا توافـــق ارادة الروح القدس لكى اشترك فى العمل فما الفائدة ان اكون هيكلا للروح القدس، وانا لا اشترك مع الروح القدس فى العمل.

✠ ✠ ✠

## **ثامنا: سفر حجى (٢:١٠-١٢)**

يتكلم شارح السفر على ان " الممارسات داخل الهيكل لا يمكن ان تطهر خطاياهم فالتوبة فقط والطاعة التى تفعل ذلك"

نعم لا يختلف احد من اللاهوتيين على ان التوبة شرط اساسى لنوال الغفران بـــدم المسيح وذلك بعد الايمان بشخص الفادى والمخلص. ولكـــن مـــا هـــى علاقـــة الممارسات الكنسية بذلك فالإنسان التائب هو الذى يعيش هذه الممارســـات فـــى

روحانية بل هى جزء من حياته الروحية اذ تعلن عن كيفية تكوين العلاقة او بمعنى اخر تعلم عن عقيدتنا وحياتنا بهذه العقيدة "راجع شرح مفهوم الطقس فى التعليق على (هوشع ٦:٦).

✠ ✠ ✠

**تاسعا : سفر زكريا :**

يتكلم الشارح فى مقدمة السفر ص ١٨٢٤ عن مجئ المسيح فيقول " الا ان هنلك ايضا رسالة مستقبلية لم تتحقق بعد، الا وهى مجئ المسيح ثانية فى اخر الازمنة فتفكر بينما تقرأ سفر زكريا .... هذا الحدث الموعود. ان ملكك قادم، وسوف يملك الى ابد الابدين".

ويقول ايضا فى نفس المقدمة ص ١٨٢٦ " سيأتى المسيا لينقذ الناس من الخطيئة ولكى يسود كملك وسوف يؤسس مملكته ويهزم كل اعدائه ويملك على كل الارض فيوما ما سيصبح كل شئ تحت سيطرته القوية والمحبة".

وهنا يتحدث عن ملك المسيح الالفى الذى ورد فى (رؤ ٢٠:٥) ويقول " سوف يملك الى ابد الابدين" وهذا يتنافى مع عقيدة الكنيسة الاولى اذ ان المسيح له المجد ملك على خشبة الصليب (مز ٩٥) يوم جمعة الصلبوت ومن هذا اليوم بدأ الحكم الالفى وملك السيد المسيح على قلوب البشر.

ان المسيح قد ملك وليس سيملك فهو ربنا والهنا ومخلصنا وملكنا كلنا وبه قد صرنا ملوكا وكهنة روحيا. فلم نملك معه ألف سنة ولكن ملكوته هو ملكوت ابدى وسيادته سيادة ابدية. فالرقم "ألف" يشير الى الكمال اى الى الملك الابدى وليس بالمعنى الحرفى للرقم [١٤].

---

[١٤] راجع فى ذلك كتاب ليأت ملكوتك ملك الالف سنة فى المفهوم الارثوذكسى – للقمص سيداروس عبد المسيح.

والكاتب للمقدمة يقول " سوف يؤسس مملكته ويملك على كل الأرض" فهل مملكة المسيح لم تؤسس الى الان ؟!! وكيف نقول ان المسيح ملك بل هو ملك الملـــوك ورب الارباب.

ويقول ايضا " فيوما ما سيصبح كل شئ تحت سيطرته (المسيح) القوية والمحبـــة" وهذا خطأ لاهوتى كبير فى حق المسيح العالم بكل شئ فى هذا الكون هل ينتظـر المجئ الثانى والحكم الالفى حتى يصبح كل شئ تحت سيطرته الالهية ؟!!

ان الملك الالفى تم بالفعل من وقت الصلب حيث تأسست المملكة المسيحية تحـت لواء ملكها المسيح له المجد وعلمها الصليب المقدس.

كما يقول فى هذا الموضوع فى شرح (زك٥:٩-١١) " وحين يجئ المسيح ثانيـة سيزيل الخطيئة ليتيح للمؤمن العيش فى امن وامان ابدى".

ولعل الكاتب يقصد ان بمجئ المسيح تزول الخطيئة فى وسط العـــالم، ويعيـش المؤمنين على الارض فى امن وامان ... وهذا لا يتفق كما قلنا سابقا مع المبادئ العقائدية الكتابية كما عرفتها الكنيسة الاولى.

ويقول ايضا فى شرح (زك٨:٣) " سيملك المسيح يوما فى ملكوته. وهنا ســيحيا معه كل شعبه ويجب ان تشجعنا هذه الحقيقة على التطلـــع الـــى ملـــك المســيا" ص ١٨٣٦ وهنا كأن المسيح لم يملك على كنيسته حتى الان فكيف يكون المسيح رأس الكنيسة ؟ هل يعيش الاعضاء فى الكنيسة بدون الرأس حتى يـــأتى وقـــت معين ليملك الرأس على الاعضاء ؟ انه شئ يحتاج الى مراجعة لانه يدعو الـــى العجب لان هذا يدفعنا لسؤال اخر وهو ما عمل المسيح من بعد الصلـــب ؟ .. ان المسيح يملك على الكنيسة بكونه الابن الكلمة المتجسد والاب يملك على الكنيســة والروح القدس ايضا يملك ويهيمن على الكنيسة اذا ان العمل مشترك فى الثـــالوث القدوس.

+ فى شرح الاصحاح الثالث من سفر زكريا (٣:٧-١٠) يقول : "فإن يسوع المسيح كان هو رئيس الكهنة الذى قدم ذبيحة نفسه مرة وحيدة ليحمل خطايانا ويصبح كل مؤمن فى هذا النظام الجديد كاهنا يقدم حياة مقدسة طاهرة لله" (١بط٢:٩،رؤ٥:١٠) .

+ وهنا اريد ان نوضح ان الكهنوت نوعان خاص وعام. فالكهنوت العام هو كهنوت روحى لكل مؤمن مسيحى مثل "كلنا ملوك وكهنة" ، فأيضا الملك بالمعنى الروحى العام. اما الكهنوت الخاص، فهو لجماعة مختارة من الله فليس احد يأخذ هذه الرتبة الا المدعو من الله كهارون " فنرى :

١. ان بولس الرسول كان كاهنا ... حتى اكون مباشرا لإنجيل المسيح ككاهن ليكون قربان الامم مقبولا مقدسا بالروح القدس" (رو١٥:١٦).
٢. معنى ان المسيح رئيس كهنة (عب٣:١١) وعلى رتبة ملكى صادق (عب٥:١٠) فلابد ان يكون هناك كهنة يرأسهم ولم يكن ذلك الا فى العهد الجديد فيكون السيد المسيح هو رئيس كهنة العهد الجديد.
٣. من مقارنة كلمات معلمنا بولس الرسول السابقة (رو١٥:١٦) " .. ليكون قربان الامم مقبولا مقدسا بالروح القدس " مع ما جاء فى (ملاخى ١:١١) "ليست لى مسرة بكم – قال رب الجنود – ولا اقبل تقدمة من يدكم لانه من مشرق الشمس الى مغربها اسمى عظيم بين الامم وفى كل مكان يقربون لاسمى بخورا وتقدمة طاهرة. لان اسمى عظيم بين الامم" راجع ايضا (أش٦٦:١٩-٢١).

ولم نسمع فى العهد القديم ان الرب اتخذ له كهنة من بين الامم "فيخبرون بمجدى بين الامم" ، ولكن كهنة العصر المسيحى بلا شك هم المقصودون من كلمات الرب فى العهد القديم.

+ وفى شرح (زك٩:١-١٧) يتكلم الكاتب عن الوحى فيقول " الوحى رسالة من الله" ص ١٨٣٨. ولم يوضح المفهوم المسيحى والانجيلى للوحى ان مفهوم الوحى كرسالة من الله بها خلط بين المفاهيم المختلفة عند الاديان الاخرى لمفهوم الوحى فالإسلام مثلا يؤمن بأن الوحى رسالة من الله ولكن كيف تحصل الرسالة ؟!!

**ان المفهوم المسيحى للوحى يتلخص فى ان الوحى هو :**

+ وحى شفاهى مثل ما حدث مع موسى النبى (عدد١٢:٨).

+ وحى بحلم نبؤى مثل يوسف الصديق (تك٣٧:٥).

+ وحى برؤية مثل يوحنا الرائى، وبطرس الرسول (رؤ١:١٠ ، أع١٠:١١).

ويكون كل هذا بفعل الروح القدس فالوحى هو الإلهام وهو عمل الروح القدس فى عقل الانسان الملهم بما يفوق الطبيعة لإعلان الحقائق الإلهية [١٥].

✠ ✠ ✠

## عاشرا: سفر ملاخى:

يتكلم الشارح للسفر فى مقدمته ص ١٨٥٠ فيقول " اذا اخطأ القادة الدينيون فكيف يقودون الشعب ؟ ونحن جميعا قادة بكيفية ما " .

وهنا وكما سبق فى (هوشع٤:٦-٨) عندما تكلم عن القيادة الروحية فهنا يعلن ان الكنيسة لا تكون لها دور فى قيادة الشعب وينادى بأن كل الشعب قادة وهذا خلاف ما ذكره الكتاب ان هناك معلمين ومرشدين ورعاه وسفراء واباء ومديرين وكهنة واذا كان الشعب بدون قادة فإنه ينطبق عليه قول الكتاب فى سفر القضاه " لم يكن ملك لإسرائيل فى ذلك الزمان فكان كل واحد يفعل ما يحسن فى عينيه" (قض٢١:٢٥).

---

[١٥] راجع كتاب علم اللاهوت الجزء الاول – مفهوم الوحى الالهى فى المسيحية – القمص ميخائيل مينا.

والروح القدس هو الذى يقود الكنيسة عن طريق القادة وهكذا عاشت الكنيسة الاولى كما ورد فى سفر الاعمال عندما قال الروح القدس " قد رأى الروح القدس ونحن ..... " (أع ١٥). هذه هى القيادة فى الكنيسة. وفى كل الكنائس المسيحية بمختلف طوائفها بها قيادات كنسية وان كان مفهوم وعمل القادة يختلف فى الكنائس الرسولية التقليدية عن الكنائس الاخرى.

**+ الخلاصة:**

فى هذا الجزء هناك امور كثيرة نافعة الا انه يوجد مخالفات عقائدية وكنسية يمكن ان نوجز هذه الخلافات فى الاتى:

**اولا: بالنسبة الى الطقوس الكنسية:**

مفهوم الطقس فى تفسيره الى (هوشع٨:١٣) انه يشمل حضور الكنيسة والانتظام فى الخلوات الروحية الشخصية والاحتفال بالأعياد الكنسية والصلاة قبل الأكل[١٦].

ويتكلم عن الطقوس الكنسية فيقول " ليست الديانة الحقيقية مجرد الاشتراك فى بعض الطقوس والشعائر. فالله يريد ايمانا بسيطا به وليس حركات استعراضية..."[١٧].

وفى شرح سفر عاموس (ص٥:٢١) يقول الكتاب المذكور "... فإذا كنا نعيش حياة مليئة بالخطيئة، ونستخدم الطقوس الدينية والتقاليد لنبدو فى صورة جيدة فسيحتقر الله عبادتنا ولن يقبل تقدماتنا" [١٨].

---

[١٦] كتاب التفسير التطبيقى للكتاب المقدس ص ١٧٢٩.

[١٧] الكتاب السابق ص ١٧٤٩ " مقدمة سفر عاموس".

[١٨] ص ١٧٥٨ شرح عاموس (٥:٢١-٢٣).

ولم يدرك المفسر ان الطقوس هى نظام وترتيب للعبادة المسيحية فإذا كان العيب من الشخص فالطقس هو نظام العبادة لكل المؤمنين والله لا يحتقر العبادة كلها بسبب الطقس ولكن بسبب الشخص الممارس خطأ للطقوس والتقاليد.

وفى شرح ميخا (٦:٦-٨) مهاجمة ايضا للطقوس الكنسية وبخاصة طقس تقديم الذبيحة فيقول ان الله يطلب منا ان "... تكون ذبائح حية (رو ١٢:١-٢)، لا ان نمارس امورا دينية فقط بل ان نحيا بأستقامة".

**ملحوظة**: فى جميع كلماته ضد الطقوس الكنسية لا تكون مهاجمة صريحة بقدر ما هى محاولة إلغاءها من مفهوم القارئ.

## ثانيا: دور الكنيسة فى الخلاص:

### (١) الاسرار:

يعتبر ان ممارس سرى المعمودية والتناول فرائض تساعد الانسان على معرفة الله واذا كان قلب الانسان بعيدا عن الله تصير ممارسة "الفرائض" بلا قيمة.

وهنا يعتبر ان الاسرار الكنسية بصورة عامة وسرى المعمودية والافخارستيا بصورة خاصة هى علامات وليست اساسيات لحياة الانسان الروحية انكار للميلاد الثانى بالمعمودية وانكار الى الاتحاد بالمسيح والحياة به فى سر التناول.

### (٢) يركز على ان الغفران يتم للانسان من الله مباشرة من خلال:

١. الاعتراف بخطاياك فتقبل غفران الله وارشاده (شرح هوشع ١٠:١٢).
٢. الاعتراف لله وطلب الغفران (شرح عاموس ١:٣-٦:٢).
٣. **غفران الخطيئة بالصلاة** فيقول فى شرح سفر هوشع "... ونحن ايضا يمكننا ان نعمل ذلك ونصلى صلاة هوشع ونثق ان خطايانا قد غفرت لان الرب يسوع المسيح مات من اجلها على الصليب" (يو ٣:١٦) (شرح هوشع ١٤:١، ٢).

٤. الغفران بالتوبة والايمان "غفران الله لا يقتصر علـــى يونـــان او بنـــى اسرائيل فقط بل لكنه يمتد ليشمل كل من يتوب ويؤمن "شـــرح يونـــان ٣:٤ ص ١٧٧٦.

٥. **غفران الخطيئة بالتوبة:** "... انه (الله) لا يغفر لشخص متذمر ولكنه يسر بتوبتنا ويمنح الغفران لكل من يطلبه يمكنك اليوم ان تعترف بخطايـــاك وتقبل غفران محبة الله..." (شرح ميخا٧:١٨).

٦. **الغفران بالايمان** فيقول فى شرح (صفينا ١:١٨) " لا قيمة لعمل المســيح الكفارى بالنيابة عنا وهو وحده القادر ان يفدينا ان آمنا به".

وايضا فى شرح سفر زكريا يقول " عندما نؤمن به للغفران يرفع عنا عقـلب الخطيئة ويعطينا القوة للتغلب عليها فى حياتنا".

٧. **الغفران والسؤال الى المسيح مباشرة :** يقول فى شرح "زكريا١٣:١" ... هل انت عطشان روحيا ؟ هل تحتاج ان تختبر غفران الله ؟ ارتو مـــن النبع اسأل يسوع ان يغفر لك ويهبك خلاصه.

### (٣) الكنيسة ودورها فى الولادة من فوق:

**+ فى مقدمة سفر عوبيديا يتكلم عن الكنيسة انها شعب الله وان شعب الله هذا هـــــم:**

أ. كل من آمنوا بالمسيح للخلاص وكرسوا له حياتهم.

ب. هؤلاء هم المولودون ثانية من الله ونالوا التبنى.

وهنا يعتبر ان الولادة من فوق هى الايمان بالمسيح المخلص والفـــادى وهـــذا يتنافى مع كلام ربنا يسوع المسيح فى (يو٣:٣-٥).

### (٤) مهاجمة الكنيسة فى مفهومها:

يقول مفسر سفر عوبيديا فى مقدمته ص ١٧٦٧ " فلا يغتر من يشـــعر اليـــوم برفعته او قوته سواء كان امة ام مؤسسة ام كنيسة ام اسرة فكمـــا ســـقط آدوم بسبب غروره هكذا سيهلك كل من يستخف بالله "وهنا يتناس ان الكنيسة ليســـت

مؤسسة بل هى جماعة المؤمنين وجسد المسيح والكرمة التى زرعها الكرام "الله" ... وان ابواب الجحيم لن تقوى عليها.

وعلى ذلك تكون المهاجمة للقادة الكنسية وليست "الكنيسة" وايضا قد يكون المقصود من هذه العبارات قادة كنيسة معينة.

(٥) **مفهوم القيادة الكنسية : اى من هم القادة فى الكنيسة**

يقول فى مقدمة شرح سفر ملاخى فى صفحة ١٨٥٠ " اذا اخطأ القادة الدينيون فكيف يقودون الشعب ؟ ونحن جميعنا قادة بكيفية ما فلا تهمل مسئولياتك .. الخ.

وهنا يخلط بين القيادة الروحية فى الكنيسة وبين القيادات العالمية التى قد يتحملها اى انسان وفى شرح " سفر هوشع الاصحاح ١٠:١-٢" يهاجم القادة الروحيون والارشاد فيقول " ... فالشعب ينظر الى القادة للاسترشاد ويتوقع ان يرشدوه واليوم يمكننا عادة ان نختار قادتنا لكننا فى حاجة الى ان نحترس لنعرف هل سيقودوننا الى الله او سيبعدوننا عنه".

(٦) **المناداة بتقليص الكنيسة عن دورها فى خدمة المحتاجين :**

**يقول فى شرح عاموس** (١٢:٥)

" هل لكنيستك برنامج لإعانة الفقراء ؟ هل يمكنك التطوع فى مجموعة تحارب الفقر ؟ قد لا يكون بمقدورك تحقيق الشئ الكثير بمفردك لكن بإنضمامك لمجموعة يحركها نفس الطموح سترى الجبال تنتقل من مكانها".

(٧) **خلاص الانسان والاختبارات الروحية :**

يتكلم عن مفهوم خدمة الاخرين ، ان اهم شئ هو نقل الاختبارات فيقول :

" حث الله الاباء ان يخبروا ابناءهم بتاريخهم وان ينقلوا اليهم ما تعلموه من دروس هامة ان اعظم ما يمكن تقديمه لمن هم اصغر منك هو قصة حياتك بكل ما تحتويه من تجارب ناجحة ليكرروها واخطاء فادحة ليتجنبوها".

ولكن ابن كلام سفر النشيد عن النفس البشرية بفضائلها " اختى العروس جنـــة مغلقة عين مقفلة ينبوع مختوم" (النشيد ص ٤:١٢).

(٨) **الكهنـــــوت** :

يتكلم فى شرح (زكريا ٣:٧-١٠) عن المسيح كرئيس كهنة قدم ذبيحة نفسه مرة وحيدة بعمل خطايانا فيقول معلقا على ذلك " ويصبح كل مؤمن فى هذا النظـــام الجديد كاهنا يقدم حياة مقدسة طاهرة لله". وهنا كالعادة يتعمدون الخلـــط بيـــن الكهنوت العام والخاص.

(٩) **مجئ المسيح الثانى والملك الالفى** :

فى الشرح كمقدمة لسفر زكريا يقول الشـــارح " الا ان هنـــاك ايضـــا رســـالة مستقبلية لم تتحقق بعد الا وهى مجئ المسيح ثانية فى اخر الازمنـــة فتفكـــر ، بينما تقرأ سفر زكريا فى مضامين هذا الحدث الموعود، ان ملكك قادم وســـوف يملك الى ابد الابدين".

وان كان هناك ليس وضوحا فى الكلمات عن ملك المسيح ولكـــن يظـــهر مـــن عبارة "ملكك قادم" اى ان كل انسان – بحسب مفهوم الكاتب – سوف يملك مـــع المسيح فى مجيئه الثانى لان ملك المسيح قد تم بالصليب " الرب قد ملك علـــى خشبة" (مز ٩٥).

(١٠) **مفهوم الوحى الالهى** :

يتكلم فى شرح زكريا (٩:١-١٧) صفحة ١٨٣٨ ان الوحى رسالة من الله ولـــم يوضح المفهوم المسيحى والانجيلى للوحى وهذا خلط بين مفهومـــه المســـيحى للوحى والمفهوم الاسلامى له اذ ان الاسلام يرون انه رسالة ايضا. .

# ثانياً

## العهد الجديد

# أولاً: إنجيل القديس متى

١) يتحدث المفسر فى الآية (متى١:٢٣) فى شرح عبارة "عمانوئيل" فيقول "ولأن الرب يسوع هو الله وقد ظهر فى الجسد، لذلك فإن الله كان معنا وفينا. وبالروح القدس يوجد المسيح فى حياة كل مؤمن".

ومعنى هذا التعبير فى الآية (متى٢٨:٢٠) حيث يقول "كيف يكون الرب يسوع معنا، كان يسوع مع تلاميذه بالجسد الى أن صعد الى السماء. وبعد ذلك كان روحيا بالروح القدس".

ولم يتحدث المفسر عن كيفية نوال الروح القدس فى سر الميرون، كما أن الأسرار بصفة عامة هى امتداد لحضور المسيح فى الجسد، أى نقل أعمال وحياة المسيح الخلاصية كما كانت فى جسده الى حياتنا الآن بفعل الأسرار المقدسة. ومن ثم تكون الأسرار هى سر حياتنا فى المسيح، وسر حضور المسيح فى حياتنا.

٢) يتحدث المفسر فى (متى٧:٢٢) ص١٨٩٣ عن يوم الدينونة فيقول "هو يوم الحساب الآخير عندما يفحص الله كل الحسابات فيدين الخطية ويكافى الايمان.... وهنا يتكلم عن الايمان والخطية فى حياة المؤمن، ولم يذكر مباشرة أن الدينونة تكون كحساب عن الأعمال الصالحة التى تترجم الإيمان، أو الأعمال الشريرة التى تترجم الخطيئة، وهذه مسئولية كل شخص مؤمن.

٣) يتحدث أيضا فى شرح (متى ١٢:٣١، ٣٢) قائلا "لا يمكن أن يخلص إنسان إلا بعمل الروح القدس ورفض الخطيئة. والاعتراف بالخطيئة هو رفض لغفران الله... وهنا لم يتحدث المفسر عن كيفية عمل الروح القدس فى

الخلاص، وذلك عن طريق اسرار الكنيسة المقدسة، كما لا يتحدث عن كيفية إتمام الاعتراف، ولاسيما أمام الكهنوت.

٤) يتحدث المفسر فى شرح (متى١٣:٥٧) قائلا: "لم يكن يسوع أول نبى يرفض فى موطنه....إلخ" نعم أن من وظائف المسيح كاهن وملك ونبى، ولكن كان من الأفضل أن يذكر المفسر العبارة اللاهوتية عن شخص ربنا يسوع المسيح الأبن الكلمة المتجسد، بجانب العبارة السابقة.

٥) يذكر المفسر فى شرح (متى ١٨:١٨) عن سلطان الحل والربط، أنهما يشيران الى قرارات الكنيسة فيما يتعلق بالنزاع بين المؤمنين فى الكنيسة. وسلطان الحل والربط أعطاه السيد المسيح للكنيسة فى شخص معلمنا بطرس الرسول، ثم بعد ذلك وجه الحديث الى الرسل جميعا. وبعد قيامته من الأموات يقول الأنجيل "نفخ فى وجوههم وقال لهم "أقبلوا الروح القدس. من غفرتم خطاياه تغفر له. ومن أمسكتم خطاياه أمسكت" (يو ٢٠:٢٢) ويتضح من هذا النص أن السلطان الذى منح ليس لفض المنازعات الكنسية فحسب، بل ايضا من أجل مغفرة الخطايا أو إمساكها وقد مارس الأباء الرسل سلطان الحل والربط بهذا المعنى، والدليل على ذلك أن الرسل وخلفاءهم مارسوا هذا السلطان وهذا ما ورد فى (أع١٩:١٨) حيث كان كثيرون من الذين أمنوا يأتون مقرين ومخبرين بأفعالهم" [١٩].

٦) يتحدث المفسر أيضا فى (متى ٢٠:٢٤) أن يعقوب ويوحنا كان يحاولان الفوز بأعلى المراكز والكتاب المقدس لم يذكر ذلك، بل قال "أن التلاميذ كان يتفكرون فيما بينهم".

٧) فى (متى٢٨:١٨) يقول المفسر "لقد أعطى الله للمسيح سلطانا على السماء والأرض، وعلى أساس هذا السلطان أن الرب يسوع تلاميذه..." والانجيل

---

[١٩] راجع البابا شنوده الثالث. كتاب الكهنوت جـ١ يناير ١٩٨٨ صـ٤٣، ١٨-١١٠،١١١.

يقول فكان الرب يسوع "دفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض" وهنا السلطان الذى وضع هو من الآب للأبن بحسب المشيئة الواحدة والفعل الواحد للثالوث القدوس . ولأن الكلمات السابقة للمفسر توحى بأن السيد المسيح أقل من الآب.

٨)فى شرح (متى ١٩:٢٨) يقول المفسر أن المعمودية تربط المؤمن بيسوع المسيح فى موته وقيامته للحياة الجديدة، فالمعمودية تبين الخضوع للمسيح والاستعداد للحياة فى طريق الله"... وهنا لم يتحدث المفسر عن أهمية المعمودية فى نوال الحياة الجديدة، ويعتبر ومن خلال الكلمات أن المعمودية هى علاقة تربط المؤمن بالمسيح.

## ثانيا: إنجيل القديس مرقس

١) فى شرح الآية (مر٣:٣١-٣٥) ص١٩٩٠ السطر الثانى يقول "يعتقد كثير من المسيحين أن يسوع كان الآبن الوحيد لمريم"... وهنا ينكر المفسر يفكر أن العذراء هى دائمة البتولية، والمفسر بذلك يعتقد أن العذراء مريم تزوجت وأنجبت أولاد لها بعد ميلادها العذراوى للسيد المسيح الابن الكلمة المتجسد. وهذا ما تؤمن بالكنيسة الجامعة فى القرون الأولى. فالسيدة العذراء هى والدة الإله "ثيؤتوكس" وهى دائمة البتولية.

١) فى تفسير (مر٧:٨،٩) ص٢٠٠٦ يقول "وما زال القادة الدينيون اليوم يحاولون إضافة قواعد وقوانين الى كلمة الله، مما يسبب الأرتباك الشديد للمؤمنين". وهذا الكلام هو رفض للتقليد المقدس والتسلم الرسولى، وتاريخ الكنيسة الجامعة كجسد المسيح على مدى عشرون قرنا. كما أن السلطان الذى ومنح للكنيسة من السيد المسيح سلطان الحل والربط هو أيضا يؤكد دور

الكنيسة فى تقرير أمور كثيرة فى الكنيسة ولكن ليست ضد الايمان المسلم من شخص المسيح. وما ورد عن جمع أورشليم فى (أع ١٥:٩) يؤكد دور الكنيسة كقادة فى ذلك.

٣) فى تفسير (مر١٤:٢٢-٢٥) يتحدث عن الجسد والدم فى الأفخارستيا بأنها يشيران الى جسده ودمه"... وهنا أنكار الى سر الأفخارستيا، ومخالفة لكلمات الرب يسوع الواردة فى (يو٦:٥٣-٥٨)، (متى٢٦:٢٦-٣٠)، (لو٢٢:١٧،٢٠) وأيضا كلمات النص نفسه، فالسيد المسيح يؤكد فى كل النصوص أن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد، وعن الجسد يقول "خذوا، هذا هو جسدى" (مر١٤:٢٢،٢٣).

٤)يقول المفسر فى (مر١٥:٣٤) "أن الأنفصال عن الآب للحظة عابرة لأبد أن يحدث فى اللحظة التى يحمل فيها كل خطايا العالم" ص٢٠٤٦.

وهنا نقول أن التعبير غير دقيق ويحمل فى طياته رائحة الأريوسية، حيث ان لاهوت الابن لم ينفصل عن الآب (ينبوع ومصدر اللاهوت كما عبر القديس أثناسيوس) إطلاقا كما أن اللاهوت لم ينفصل عن الناسوت لحظة واحدة ولا طرفة عين.

٢) يقول المفسر فى (مر١٦:١٦) أن المعمودية علامة خارجية للإيمان القلبى، وأن ماء المعمودية ليس ضرورى فى الخلاص. ص٢٠٥٠.

وهنا الكاتب ينكر فاعلية المعمودية فى الخلاص، وهذا مضاد للنص نفسه "من آمن وأعتمد خلص" (مر١٦:١٦)... كما أن هناك نصوص كثيرة تؤكد دور المعمودية فى الخلاص ونوال الميلاد الثانى من الماء والروح (يو٣:٣،٥) ولعل هذا النص يؤكد فاعلية ماء المعمودية فى الميلاد الثانى من فوق.

كما ان المعمودية هى غسل من الخطايا حسب قول حنانيا لشاول الطرسوسى فى (أع٢٢:١٦) وقول الرسول بطرس فى (أع٢:٣٨)..... كما أن المعمودية هى موت وقيامة مع المسيح (رؤ٦:٢٣)، وأيضا من خلالها نتجدد وندخل فى الحياة الجديدة (رؤ٦:٤)، وبالمعمودية نلبس المسيح (غلا٣:٢٧) وهنا يتبين أن أهمية المعمودية المقدسة فى الخلاص كسر من أسرار الكنيسة [٢٠]

## ثالثا: انجيل القديس لوقا

١) ص ١٩٦ يركز المفسر على الروح القدس والايمان ويهمل الجهاد الروحى فيقول ( لقد أرسل الروح القدس تأييد لخدمة وسلطان الرب يسوع .. إلخ ) ثم يكمل قائلا (وبالايمان يمكن ان يحل الروح القدس فينا ويكون فينا للشهادة والخدمة)، وهذا ضد عقيدة الكنيسة، فالروح القدس كان يحل على المؤمنين بوضع اليد الكهنوتية، كما حدث مع أهل السامرة، ولما أنتشرت الكرازة، ووسع حقل الخدمة والمؤمنين كان القسوس يقومون بتأدية السر من خلال الزيت المقدس (الميرون) وقد أشار إليه القديس يوحنا فى رسالته الأولى قائلا:

٢) فى ص ٢٠٠ ينكر المفسر ضمنيا الاسفار القانونية الثانية فيقول عن الملائكة ( لم يذكر الكتاب المقدس سوى اسمي ملاكين فقط هم ميخائيل وجبرائيل ) وهذا قد يتعارض مع عقيدتنا فنحن نؤمن ككنيسة ارثوذكسية ان الملاك روفائيل ذكر فى قصة طوبيا .

---

[٢٠] للمزيد فى هذا الموضوع راجع البابا شنوده الثالث اللاهوت المقارن القاهرة ١٩٩١، حـ١ ص٢٤-٢٩.

٣) يتحدث المفسر عن ميلاد السيد المسيح فى شرح (لو ١:٣٤) ص ٢٠٦١ السطر قبل الأخير و السطر الأخير فيقول:

(إن المسيحيين و اليهود الذين يعبدون الله خالق الكون ينبغى ان يؤمنون بانه قادر على خلق طفل فى رحم عذراء ) . وهنا لفظ خلق الطفل هو لفظ غير دقيق لاهوتيا، لأن الروح القدس خلق الناسوت فقط، أما لاهوت الإبن الكلمة هو ازلى وقد شخص الطبيعة البشرية أى أعطاها شخصه الإلهى فكان ذلك فى نفس لحظة الإتحاد ، وهى نفس لحظة تكوين الجنين (الناسوت) أى أن الأتحاد بين اللاهوت والناسوت كان فى نفس لحظة الإتحاد From the very moment of incarmation أو نقول أن التجسد كان فى الأتحاد . فليس الذى خلق هو الطفل يسوع المسيح الإبن الكلمة بل ناسوت ربنا يسوع المسيح.

٤)عن شروط اتباع الله ( لا نقدر ان نخلص انفسنا ) [ هذا صحيح ] ولكنه يقول ( يجب ان نعترف بعدم جدوى جهود الإنسان فقد جاهد اولئك الصيادون طوال الليل ..... إلخ ) . وهنا المفسر يهمل الجهاد الروحى ودوره فى عمل النعمة. كما يقول القديس ذهبى الفم "إن النعمة لا تعمل فى المستلقين على ظهورهم".. ولو لم يجاهد الصيادون، لم تعمل معهم قوة المسيح الخارقة. كذلك فإن السيد المسيح هو الذى طلب أن يدخلوا إلى العمق والدخول إلى العمق هو جهاد.

ويكمل فى نفس القضية ص ٢٤٢ ويقول

( والانتصار على الخطية والتجربة لا ياتى إلا من خلال الإيمان بيسوع المسيح وليس بجهودنا الذاتى ) .

# رابعا: انجيل القديس يوحنا

ا) يتحدث المفسر منكرا سر الأعتراف علـــى الكـــاهن فيقـــول فـــى ص ٣١٤ ( يو ١ : ٢٩ ) فى تفسيرها يقول

( إن كلمة خطية العالم معناها خطية كل انسان ، خطية كل فرد . وقـــد دفـــع يسوع بموته ثمن خطيتك ويمكنك ان تنال الغفران بالاعتراف لـــه بخطيتـــك وبطلب المغفرة منه. وهنا نقول أن هناك آيات كثيرة تؤيد عقيدة الكنيسة فـــى سر التوبة والإعتراف ، وعلى سبيل المثال ما ورد فى (أع ١٩:١٨) " وكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون مقرين ومخبرين بأفعالهم " [٢١]

٢)إضعاف دور المياه فى المعمودية والتركيز على معمودية الروح فقط .

فيقول فى ص ٣٢٠ ( يو ٣ : ٥ ، ٦ )

**(الولادة الثانية ) من الماء والروح تشير إلى :**

١- التضاد بين الولادة الجسدية ( الماء ) والولادة الروحية ( الروح )

٢- الولادة الثانية تتم بالروح وتمثل المعمودية .

الولادة الثانية ، كما قد يمثل الماء أيضا فعل التطهير الذي يجريـــه روح الله القدوس ( تى ٣ : ٥ ) .[٢٢]

- يعضد فكرة الخلاص فى لحظة ضمنيا .

فيقول فى ص ٣٣٠ ( يو ٥ : ٢٤ )

---

[٢١] راجع كتاب الكهنوت لقداسة البابا شنودة الثالث ص ١١٠،١١١

[٢٢] راجع الرد والتعليق الوارد على شرح المفسر للآيه (أع ١:٥) بهذا الكتاب ص

( إن الحياة مع الله إلى الأبد تبدأ بقبولك ليسوع المسيح مخلصا ، ففى تلك اللحظة تبدأ داخلك حياة جديدة ) .

٣) يقول المفسر فى ص ٣٣٤ ( يو ٦ : ٢٨ ، ٢٩ )

(لا يمكن إرضاء الله بما تفعله بل بما تؤمن به) وهنا نقول أن هناك كثير من الآيات التى تؤكد على دور الأعمال مع الإيمان فى خلاص الإنسان.

فالقديس يعقوب الرسول يقول: "ما المنفعة إن قال أحد إن له إيمان ولكن ليس له أعمال. هل يقدر الإيمان أن يخلصه... هكذا الإيمان أيضا إن لم يكن له أعمال ميت فى ذاته، لكن يقول قائل أنت لك إيمان وأنا لى أعمال. أرنى إيمانك بدون أعمالك، وأنا أريك بأعمالى إيمانى" (يع ٢:١٤-١٨).

والقديس يعقوب يوضح نقطة هامة جدا إلا وهى أن الإيمان بالله الواحد لا يخلص، لأن الشياطين أيضا يؤمنون ويقشعرون فيقول: "أنت تؤمن أن الله واحد حسنا تفعل والشياطين أيضا يؤمنون ويقشعرون" (يع٢:١٩).

والقديس بولس عندما يتكلم عن أبونا إبراهيم وإيمانه، وكذلك راحاب الزانية التى قبلت الجاسوسين وإيمانها (عب ١١:٧، ٣١). فى المقابل يتحدث معلمنا يعقوب عن أعمال أبونا إبراهيم فيقول "ألم يتبرر إبراهيم بالأعمال إذ قدم إسحق إبنه على المذبح" (يع ٢:١). وكذلك يقول عن راحاب الزانية "كذلك راحاب الزانية أيضا أما تبررت بالأعمال إذ قبلت الرسل (الجاسوسين) وأخرجتهم فى طريق آخر" (يع ٢:٢٥).

والانسان وحدة واحدة وكيان واحد جسدا وروحا والقديس يعقوب يقول فى ذلك "لأنه كما أن الجسد بدون روح ميت هكذا الإيمان أيضا بدون أعمال ميت" (يع ٢:٢٦).

وفى اليوم الأخير سوف يحاسب الأنسان جسدا وروحا والله يعطى كل واحد حسب أعماله (رؤ٢٠:١٢،١٣)، (رؤ ٢٢:١٢).

٤)يقول المفسر فى شرح (يو ٦:٥٦) "لم يكن الرب يسوع بالطبع يتحدث عن الدم بالمعنى الحرفى ، بل يقول إن حياته ينبغى أن تصير حياتهم لكنهم لم يقدروا أن يقبلوا هذا المفهموم " وهنا ينكر المفسر الكلام الواضح والصريح للسيد المسيح عن سر التناول من جسه ودمه الأقدسين .

وهنا أولا تقول بخصوص سر الأفخارستيا (الجسد والدم) أننا لم نسأل نحن عن مفهوم هذا السر، بل يسأل عنه السيد المسيح شخصيا الذى أسس السر.

وثانيا: أن كلمات الرب يسوع فى الأنجيل تتحدث عن الخبز والخمر فى الأفخارستيا، أنهما جسده ودمه الأقدسين وهنا تأتى الآيات التى تشير إلى ذلك.

١- فى (متى ٢٦:٢٦-٢٨) "وفيما هم يأكلون (الفصح) أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى، وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا: أشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا".

٢- فى (مر ١٤:٢٢: ٢٥) نرى نفس كلمات ربنا يسوع المسيح عن السر المقدس.

٣- وفى (لو ٢٢:١٩ -٢٠) يقول السيد المسيح موضحا أن العهد الجديد لا يمكن أن يناله إنسان خارج الكأس المقدسة أى أن الأفخارستيا: "وأخذ خبزا وشكر وكسر وأعطاهم قائلا هذا هو جسدى الذى يبذل عنكم أصنعوا هذا لذكرى. وكذلك الكأس أيضا بعد العشاء قائلا هذه الكأس هى العهد الجديد بدمى الذى يسفك عنكم".

والعهد الجديد هو شخص ربنا يسوع المسيح نفسه، وهذا ما ورد فى (أش٤٢: ٦-٧) "أنا الرب (التحدث هو أقنوم الآب) قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك

وأحفظك وأجعلك (الابن) عهدا للشعب ونورا للأمم. لتفتح عيون العمى لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين فى الظلمة".

٤- والرب يسوع فى انجيل يوحنا يحدد لنا أن حياتنا الأبدية مرتبطة بتناولنا من الجسد والدم فيقول "أنا هو الخبز الذى نزل من السماء إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد والخبز الذى أنا أعطى هو جسدى الذى أبذله من أجل حياة العالم" (يو ٦:٥١).

وقد حدثت مشاجرة وخصام بين اليهود بسبب كلمات السيد المسيح بهذا المفهوم الواضح وقدر قائلين "كيف يقدر هذا أن يعطينا جسده لنأكل" (يو ٦:٥٢). والسيد المسسيح يؤكد مكررا كلمة "الحق الحق" على أن الخبز والخمر هم جسده ودمه الحقيقين قائلا "الحق الحق أقول لكم إن لم تأكلوا جسد إبن الأنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم" (يو ٦:٥٣).

ثم يكرر نفس القول للتأكيد قائلا "من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية وأنا أقيمه فى اليوم الأخير. لأن جسدى مأكل حق ودمى مشرب حق" (يو ٦:٥٥).

ثم يؤكد السيد المسيح مرة أخرى قائلا "من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فى وأنا فيه" (يو ٦:٥٩).

ويؤكد السيد المسيح أن حياتنا واشتراكنا فى حياة الثالوث القدوس لا تتم إلا عن طريق الاشتراك فى الأفخارستيا فيقول "كما أن على الآب الحى أنا حى بالآب فمن يأكل فهو يحيا بى" (يو ٦:٢٧).

ثالثا: والرسول بولس فهم هذه الكلمات للسيد المسيح كما فهمتها الكنيسة الجامعة كلها فيقول فى (١كو ١٠:١٦) "كأس البركة التى تباركها أليست هى شركة دم المسيح. الخبز الذى نكسره اليس هو شركة جسد المسيح"..

وأيضا ما وضحه القديس بولس فى (١كو ١١:٢٣-٣٠) حيث يشرح كلمات السيد المسيح نفسها فى سر الأفخارستيا. كما يؤكد على أن الأكل والشرب الجسد والدم بدون إستحقاق هو إجرام فى حق جسد الرب ودمه (١كو ١١:٢٧). ويأخذ دينونة لنفسه (١كو ١١:٢٩). فإذا كان هذا الخبز والخمر جسد عادى ودم عادى وليس جسد الرب ودمه كما يقول المفسر وأخواتنا البروتستانت لماذا يأخذ الأنسان دينونة لنفسه؟ ولماذا يكون مجرما فى حق جسد الرب ودمه؟!!

* إنكار سلطان المغفرة والخلط بين الخلاص من الخطية الجدية والفعلية .

فى ( يو ٢٠ : ٢٣ ) ص ٣٨٤ فيقول:

( يعلن الرب يسوع للتلاميذ عن إرساليتهم للمناداة بالأخبار السارة لمغفرة خطايا الناس ولم يكن لدى التلاميذ ، كما لم يكن فى زمانهم القوة لمغفرة الخطايا ) لانه لم يكن لآي إنسان آن يفعل ذلك ( أع ١٠ : ٤٣ ) .

وقد أعطاهم الرب يسوع امتياز المناداة للمؤمنين الجدد بان خطاياهم قد غفرت لهم ، لانهم قبلوا رسالة يسوع وكل المؤمنين يتمتعون بنفس هذا الامتياز... إلخ

## خامسا: سفر أعمال الرسل

(١) يقول المفسر فى شرحه للآيه (أع ١:٤)

" ولو ظل الرب يسوع على الارض لحد وجوده الجسدى من انتشار الانجيل لأنه سيتواجد بالجسد فى مكان واحد فى كل مرة. اما بعد صعوده فإنه حال روحيا فى كل مكان بالروح القدس"

**وهنا نقول**

١) ليس الهدف من تجسد الرب يسوع ان يظل بالجسد على الارض.

٢) الله غير محدود حتى وهو فى الجسد. فالتجسد ليس معناه التحيز فالله لا يحده حيز من المكان وانما عندما كان بالجسد فى مكان كان بلاهوته فى كل مكان.

٣) ليس المقصود بالانجيل كتابا مكتوبا. ولم يكن الهدف من رسالة المسيح له المجد ان يترك كتابا او انجيلا مكتوبا.

٤) وحتى المسيح له المجد قبل صعوده الى السماء لم يطلب من تلاميذه ان يبشروا بأنجيل مكتوب وانما قال لهم " تلمذوا جميع الامم ... وعمدوهم ... وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به" (مت٢٨: ١٩، ٢٠). فالذى اراد المسيح ان يؤمن به الناس هو هذه البشارة المفرحة بشرى الخلاص او بشرى اقتراب الملكوت.

٥) هناك امثلة كثيرة تدل على عدم محدودية عمل وعلم المسيح له المجد حتى وهو فى الجسد منها: قول رب المجد يسوع لنثائيل " قبل ان دعاك فيلبس وانت تحت التينة رأيتك" (يو ١: ٤٨) وهنا نرى أن هناك فارق زمنى .. ومكانى .. وعمرى .. ما بين المسيح فى الجسد وبين نثنائيل .. فلم يحد وجود المسيح فى الجسد من معرفته بما حدث لنثائيل فى الماضى البعيد !!

٦) رسالة المسيح انتشرت وهو فى الجسد بصورة ازعجت اليهود. ووصلت البشارة بالانجيل الى العالم وهذه هى شهادتهم " فقال الفريسيون بعضهم لبعض انظروا انكم لا تنفعون شيئا هوذا العالم قد ذهب ورائه " (يو ١٢: ١٩)

٧) ثم ان تجسده فى مكان وزمان لا يحد من وجوده بلاهوته وبروحه فى كل مكان حتى وهو فى الجسد وليس فقط بعد صعوده لان اللاهوت لا يحد!!

(٢) يقول المفسر فى شرحه (أع ١: ٥)

" ولا يمكن ان نصير فى جسد المسيح الا بمعمودية الروح "

**وفى ذلك تقول :**

١) ليس المقصود بمعمودية الروح ان نلغى عمل وفعالية المعمودية من المـــاء والروح.

٢) المعمودية من الماء والروح شرط أساسي لدخول الملكوت والاتحاد بالمسيح كقول الرب " الحق الحق أقول لك ان كان أحد لا يولد من الماء والـــروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله" (يو٣:٥).

٣) بل وأصبحت المعمودية من الماء والروح شرطا للخلاص " من امن واعتمد خلص " (مر١٦:١٦).

٤) بل المعمودية من الماء والروح أمر تكليف من السيد المســـيح لـــه المجـــد للكنيسة ممثلة فى الرسل القديسين فى تكليفه لهم " فأذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم ان يحفظوا جميع مـــا أوصيتكم به " (مت٢٨،١٩،٢٠).

٥) والقديس بولس الرسول يؤكد على معمودية الماء والروح بقوله " خلصنـــا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح " (تى٣:٤،٥).

٦) والقديس بطرس الرسول يقول " توبوا وليعتمد كل واحد منكم علـــى اســـم يسوع المسيح لغفران الخطايا" (أع ٢:٣٧،٣٨).

٧)هناك امثلة كثيرة تدل على أهمية معمودية الماء والروح لكى نصير فى جسد المسيح ونكون معه. وليس معمودية الروح. منها ...

الخصى الحبشـــى (أع٨:٣٦) ، ســـجان فيلبـــى (أع١٦:٣٣) ، كرنليـــوس (أع١٠:٤٧-٤٩) ليدية بائعة الارجوان (أع١٦:١٥).

٨) فى المعمودية من الماء والروح نصير فى جسد المسيح بل كما قال الرسول بولس " لان كلكم الذين اعتمدتم للمسيح قد لبستم المسيح " (غـــل٣:٢٧). اذن فى المعمودية " من الماء والروح " يلبس الانسان المسيح ! اى خلاص اعظم من هذا !!

٩) والقديس بولس الرسول فى كلامه عن الكنيسة جسد المسيح يقول " لكى يقدسها مطهرا اياها بغسل الماء بالكلمة" (أف٥:٢٥-٢٦) عبارة لكى يقدسها مطهرا اياها بغسل الماء بالكلمة – البروتستانت ومن إليهم يدعون ان هذه العبارة معناها يقدسها بالكلمة او " بالروح " تاركين عبارة غسل الماء كأن لا معنى لها !!

ان " الكلمة " هنا تعنى التبشير . فماذا تعنى عبارة غسل الماء .. تعنى المعمودية التى يصل اليها الانسان بالتبشير اى بالكلمة وهكذا تتطبق وصية السيد المسيح (تلمذوهم ... عمدوهم) اى تلمذوهم بالكلمة وعمدوهم بغسل الماء !! [٢٣]

**٢) يقول المفسر**

قوله عن السيد المسيح له المجد " فى (أع ١:٩-١١) سيعود بصورة جسدية مرئية ويملك على كل المسكونة ".

## ❊الـــــرد❊

١) يقول النص المذكور عن المسيح انه سيعود . نعم سيعود ولكن ليس كما يزعمون انه سيعود وبصورة جسدية مرئية ويملك " ملك ارضى " !!

٢) أما بالنسبة لكونه يملك على كل المسكونة هذا الملكوت نوضح الاتى :

أ. ان الرب قد ملك من فوق الصليب فهو ملك على الارواح والقلوب والعقول الرب قد ملك (مز٩٦:١٠ ، ٩٣:١ ، ٩٧:١ ، ٩٩:١ .. مز ٤٧:٨ ، مز ٤٥:٢-٨) كما قال ايضا " ارتفعى ايتها الابواب الدهرية فيدخل ملك المجد " (مز٢٤:٦ ، ٧ ، مز ٤٧:١-٨ ، مز٩٧:١-٧ ، مز١٠٣:١٩-٢٢ ، مز٤٥:٦ ، مز٧٢:٨، مز ٢٢:٢٨) الرب قد ملك .. حتى فى نبوات الانبياء والعهد الجديد (أر٢٣:٥-١) (أى ١٦:٣١) ولقد

---

[٢٣] راجع كتاب اللاهوت المقارن لقداسة البابا شنودة الثالث ص ٣٩-٤١

قال الملاك للعذراء صراحة ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية (لو ١:٣٣.. اكو ١٥:٢٤،٢٥، " رؤ ١:٦،٧) (رؤ ١١:١٦،١٧) وقوله " قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه فسيملك الى ابد الابدين " رؤ ١١:١٥ وهناك كثير من الشواهد تتكلم عن المسيح الملك وملكوته (لو ١:٣٠ ، مت ٢:٢-١١، زكر ٩:٩ ، يو ١٢/١٣ ، يو ١٨/٣٧).

ب. ان ملك الرب ملك ابدى وليس محدودا .. كقول المرنم " كرسيك يا الله الى دهر الدهور".. مز ٤٥/٦ ،عبر ١/٨ ، خر ١٥/١٨ ، دا ٢١/٣٤ ، دا ٧/١٤ ، لو ١/٣٣ مع ١٩/١٤ ، رؤ ١١/١٥.

ج. ملك الله ملك روحى وليس ملكا ارضيا جسديا.

**+ المسيح يرفض الملك الارضى !!**

" ولما رأى يسوع انهم مزمعون ان يأتوا ويخطفوه ليجعلوه ملكا انصرف الى الجبل وحده "يو ٦/١٥ عجبا ان كان رب المجد رفض هذا الملك وهو فى الجسد فى مجيئه الاول فهل يملك جسديا فى مجيئه الثانى .. كلا وفى صراحة واضحة رد على بيلاطس بقوله " مملكتى ليست من هذا العالم " يو ١٨/٣٦ .

+ ثم ان الارض ليست موطنا للابرار .. فما الحكمة من ملكه على كل المسكونة ؟!

" لان ايامنا على الارض ظل " أى ٨/٩ ، جا ١٢/٧ ، ٢كو ٥/١ ويقول الرسول بولس فإن سيرتنا نحن فى السماويات " فى ٣/١٩.

+ ما الهدف من ملكه على كل المسكونة " جسديا " والانسان سوف تكون مكافاته وجزاؤه يأخذه فى السماء لا على الارض !!

" هوذا اجركم عظيم فى السموات " لو ٦/٢٣ – مت٥/١٢ – لو ١٠/٢١ – عب ١٠/٣٤ .

+ ان الابرار سيكونون حتما فى السماء لانهم سيكونون مع المسيح حيث يكون هو هناك يكونون هم ايضا يو ١٤/٣ – فى ١/٢٣ – يو ١٧/٢٤ .

٣) المجئ الثانى الذى يأتى فيه المسيح فأنه يأتى ليدين وليس ليملك.

" ومتى جاء ابن الانسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس ... " لكى يدين " ويجتمع امامه كل الشعوب ...الخ. "متى ٢٥:٢١ – ٤٦ .

" هوذا قد جاء الرب فى ربوات قديسيه ليصنع دينونة على الجميع " يه١٥:١٤ ، ٢تس٢/٨ وقوله " ها انذا اتى سريعا واجرتى معى لاجازى كل واحد كما سيكون عمله " رؤ ٢٢ – ملاخى ٣:١١-٣ – ١ش ٢٦/٢١ – رؤ ١/٧ – ١بط ٥/٤ – ٢تى ٤/٨ .

+ وكلام الرب صريح وواضح فى قوله " فإن ابن الانسان سوف ياتى فى مجد ابيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب اعماله " مت ١٦/٢٧ – يو ٥:٢٨،٢٩ – أع ١٧/٣٠/٣١ – رو ٢:٥،٩ – ١بط ١/٣/٧ ...

٤) فلا يوجد نص كتابى يقول ان المسيح فى مجيئه الثانى يأتى لكى يعيش وسط الناس ويحيا معنا على الارض كما كان فى مجيئه الاول.

" هوذا يأتى على السحاب وستنظره كل عين " رؤ ١/٧ ، مت ٢٤/٣١ ، مت ٢٥/٣١-٤٦ ، مت ١٦/٢١ "لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات فى المسيح يقومون اولا ثم نحن الاحياء الباقين سنخطف جميعا معهم فى السجب لملاقاة الرب فى الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب " ١تس٤:١٦،١٧.

اين اذن الحديث عن الارض و الملك الالفى الارضى ؟ او ان الله يكون معنا هنا على الارض ويملك على كل المسكونة ؟!

فهو سوف يأتى على السجاب فى مجده .. للدينونة وسنرتفع نحن معه فى السحاب وليس هو ينزل الينا ليبقى معنا على الارض !!

**٣) يقول المفسر أيضا فى شرح الآيه الوارده فى (أع ٣:٣٨-٣٩)**

" فنحن لا نقدر ان نخلص انفسنا بأنفسنا وليس سوى الله يقدر ان يخلصنا "

**ونحن نقول فى ذلك عدة نقاط هامه :**

١) لا يمكن للانسان ان يخلص بجهاده وحده . كقول رب المجد " بدونى لا تقدروا ان تفعلوا شيئا " يو١٥/١٥ . اذن فالذراع البشرى وحده " بدون معونة من الله " لا يمكن ان يستطيع ان يخلص الانسان مهما جاهد وتعب.

٢) وايضا النعمة وحدها لا تشاء ان تخلصك بدون استجابة ارادتك لها .. " اتريد ان تشفى اتريد .. اتريد .. ان تخلص .. " ولا يوجد اجمل من قول الكتاب " ها انذا واقف على الباب واقرع ان سمع احد صوتى وفتح البلب ادخل واتعشى معه وهو معى" رؤ ٣/٢٠ فالنعمة تعرض معونتها عليك وانت حر تقبل او لا تقبل . تعمل او لا تعمل !!.

٣) يتطرف كثير من الناس لدرجة ان كلمة الجهاد الشخصى تبدو كما لو كانت هرطقة !! كما لو كانت عملا ضد الايمان وضد معونة الله. وهذا بالطبع خطأ. فجهاد الانسان من اجل خلاص نفسه ليس خطأ فهو يجاهد ولكن تسنده نعمة الله ، يقول الرسول بولس " لنطرح كل كل ثقل والخطيئة المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع امامنا" عب١٢/١.

٤) اذن ما معنى قوله " ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل الله الذى يرحم " رو ١٦/٩ معنى هذا ان الملكوت لا تصل اليه بمجرد مشيئتك فقط او بمجرد سعيك فقط بدون عمل المسيح الكفارى . معك وبدون معونة من نعمته وبدون شركة الروح القدس.

٥) فالجانب الاساسى فى الموضوع يرجع الى الله الذى يرحم فالذى يعتمد على مشيئته وحده وعلى سعيه وحده هو مخطئ. فأنا اسعى والله يرحم. وعندما يبارك الله سعى ارجع الفضل الى الله وليس الى هذا السعى.

اذن هذا النص لا يتفق مع التعليم الارثوذكسى اذ انه يفصل عملنا عن عمل الله او انه يلغى جهاد الانسان وسعيه نحو خلاص نفسه معتمدا فقط على عمل النعمة !! [٢٤]

**٥) يقول المفسر فى شرح الآيه الواردة فى (أع ٣:٣١)**

" ان الزمن الذى يتم فيه الاصلاح الشامل لكل شئ هو زمن المجئ الثانى والدينونة الختامية وازالة الخطية من العالم .."

**وفى ذلك يقول :**

١) المجئ الثانى للسيد المسيح حقيقة مؤكدة لا نزاع ولا خلاف عليها. فهى احدى الحقائق المسيحية الكبرى بل هو مستقبل الكنيسة كلها واملها. وهذا ثبت من كلام الرب كقوله " فإن ابن الانسان سوف يأتى فى مجد ابيه." مت ٢٧/٢٦.

"وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان فى السماء ويبصرون ابن الانسان اتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير" مت ٣٠/٢٤ ، أع ١/١٠،١١ - ١تس ١٦/٤ ، رؤ ١/٧،٨

---

[٢٤] راجع كتاب الخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى لقداسة البابا شنودة الثالث القاهرة ١٩٨٠ ، ص ص ٨٢-١٠١

" ها انا اتى سريعا واجرتى معى لاجازى كل واحـــد كمـــا يكـــون عملـــه" رؤ ١٢/٢٢.

٢) واضح من اقوال الرب عن مجيئه الثانى انه لا يوجد وقت للاصـــلاح ولا حتى للتوبة ولا لعمل الخير كقوله " والذى على السطح فلا يـــنزل الـــى البيت ولا يدخل ليأخذ منه شيئا والذى فى الحقل فلا يرجع الـــى الـــوراء ليأخذ ثوبه ..." مر ١٣:١٥-١٦ .

" ومتى جاء ابن الانسان فحينئذ يجلس على كرسى مجده ... ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركى ابى رثوا الملك المعد لكم منـــذ تأســـيس العالم ... ثم يقول ايضا للذين عن اليسار اذهبوا عنى يا ملاعين الى النار الابدية المعدة لابليس وملائكته ..." مت ٢٥/١٣،٤٦.

٣) ان طبيعة المجئ الثانى والهدف منه ليس اصلاحا لما هو فاسد بل دينونـــة للعالم فهو يتم فى زمان ولكن ليس فى مكان بل على السحاب ففى المجـــئ الاول كانت هناك فرصة للتوبة والاصلاح وعمل الخير اما فـــى المجـــئ الثانى لا توجد فرصة لذلك. كقول الكتاب فإنه تأتى ساعة " ساعة القيامة " فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة الحياة والذين فعلوا السيئات الى قيامة الدينونة" يو ٥:٢٨،٢٩. اذن لا توجد فرص للاصلاح الشامل !!.

٤) وهناك كثير من الشواهد تؤكد لنا ان المجئ الثانى لا يوجـــد فيـــه وقـــت للاصلاح ولا يأتى المسيح لكى يملك ملكا أرضيـــا بـــل يـــأتى للدينونـــة والمجازاه. فقط يحذرنا المسيح وينبهنا ان نكون مستعدين لمجيئه كقولـــه " فاسهروا إذا لانكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التى يأتى فيها ابن الانسان" " لانكم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص فى الليل هكـــذا يجـــئ ..." (١تس٢:٥،١٥،١٤،١٧).

٦) **يقول المفسر فى شرح الآية الواردة فى (أع ١٣:٣٨،٣٩)**

" ان مغفرة الخطايا والتحرر من الذنب اى التبرير امور متاحة لجميع الناس بالايمان بيسوع المسيح"

**وبخصوص التبرير يجب أن نذكر عدة نقاط وهى :**

١) الايمان شرط اساسى لاستحقاق دم المسيح ، وهكذا قال السيد المسيح عن نفسه " لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية" (يو ٣/١٦)

ويتضح من ذلك ان المغفرة والتحرر من الذنب اى التبرير امور ليست لكل الناس ، بل لكل من يؤمن به !! كقوله " الذى يؤمن به لا يدان والذى لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم إبن الله الوحيد " (يو٣/١٨)، (يو٢٠/٣١).

٢) ولكن بخصوص الايمان اللازم للخلاص ، لابد أن يكون إيمانا حيا. وهذا يتضح جليا من كلام معلمنا يعقوب الرسول " ان الايمان بدون اعمال ميت " (يع ٢:١٦/٢٠) فالايمان الخالى من الاعمال لا يقدر ان يخلص احد كقوله ايضا " ما المنفعة يا اخوتى ان قال احد ان له ايمانا ولكن ليس له اعمال. هل يقدر الايمان ان يخلصه" !!( يع ٢/١٤).ويتضح ذلك ايضا من كلام معلمنا بولس الرسول فى انطاكية " انه بهذا ينادى لكم بغفران الخطايا وبهذا يتبرر كل من يؤمن" أع ١٣:٣٨،٣٩. فالايمان اللازم للتبرير له صفتان ايمان حى ، وايمان عامل. وفى هاتين الصفتين كلتيهما ترى الاعمال الصالحة.

٣) هناك جانب هام فى التبرير وهو دور المعمودية المقدسة ، وقد سبق الحديث عنها فى مواضع كثيرة .

٤) فمغفرة الخطايا والتحرر من الذنب لا تقتصر فقط على الايمان **بل لابد من اعمال الانسان** ، الصالحة لان الله سوف يدين الانسان حسب اعماله وهـــذا يتضح من النصوص الاتية:

- ✠ " لك يا رب الرحمة لانك تجازى الانسان كعمله " مز ١٢/٦٢.
- ✠ " لان الله يحضر كل عمل الى الدينونة على كل خفى ان كـــان خـــيرا او شرا " جا ١٢/١٤.
- ✠ " فإن ابن الانسان سوف يأتى فى مجد ابيه مع ملائكته وحينئذ كل واحـــد حسب عمله" مت ١٦/٢٧
- ✠ " فأنه تاتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامة الدينونـــة" يو ٥/٢٨-٢٩.
- ✠ " وها انا اتى سريعا واجرتى معى لاجازى كل واحد كما يكون عملـــه " رؤى ١٢ – رؤ ١٤/١٣ – رؤ ٢٠/١٢.
- ✠ وهناك شواهد كثـــيرة نذكـــر منـــها. (يـــع٢/١٤) – (٢كـــو٥/١٠) – (رو٢:٥– ٧) – (غل ٦/٧،٨) – (١كو ٣/١٣ –١بط ١/١٧).

٥) وهذه الاعمال ثمار هى لازمة للايمان لان الايمان الحى لابـــد ان يثمـــر (لـــو٣/٨، أع١٦/٢٠، تـــى٣،٨-١٤ – يـــــع٢/١٤- ١كـــــو١٣/٢ – مت ٧:١٩،٢٠ – مت ٢١/٤٣ – لو ١٣:٦-٩.

اذن الاعمال هى ثمر الايمان فإن كان لك ايمان ولا يعطى ثمرا فـــهو اذن ايمان ميت !!

٦) الاعمال ايضا برهان على وجود الايمان كقول يعقوب الرسول " أرنـــــى ايمانك بدون اعمالك وانا اريك باعمالى ايمانى" (يع٢/١٨) ويقول الـوب " من ثمارهم تعرفونهم " (مت ٧:١٦،١٧) .

٧) الاعمال برهان على الولادة من الله كقول الكتاب " فاعلموا ان كل من يصنع البر مولود من الله" ١يو ٢/٢٩، ١يو ٣/١٠ - ويقول رب المجد لليهود " لو كنتم اولاد ابراهيم لكنتم تعملون اعمال ابراهيم" يو ٨/٣٩ فأتخذ الاعمال دليلا على البنوه !!

٨) بل عدم الاعمال الصالحة " ثمر الايمان " يعتبر خطية كقول القديس يعقوب الرسول " فمن يعرف ان يعمل حسنا ولا يعمل فذلك خطية له " (يع ٤/١٦) .

٩) إذن فاستحقاقات الفداء والتطهير بدم المسيح يستلزم منا ان نسلك فى النور وبهذا ننجو من الدينونة فى اليوم الاخير كقول الرسول " اذن لا شئ من الدينونة الان على الذين هم فى المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح" (رو ٨/١).فيتكلم الرسول هنا عن الناحيتين السلبية والايجابية.فمن جهة ينبغى ان يبعد المؤمن عن الشر فلا يسلك حسب الجسد ومن الجهة الاخرى ينبغى ان يثمر فى الفضيلة فيكون سالكا حسب الروح.[٢٥]

٨) **يتحدث المفسر فى حديثه عن مجمع الرسل الوارد فى (أع ١٥:٢٣)**

" وفى هذا الاجتماع خضع الرسل لقرار احد الشيوخ هو يعقوب اخو الرب . ويقول ايضا عن القديس يعقوب " وقد دعى رسولا برغم انه لم يكن من بين الاثنى عشر تلميذا " (أع ٢١/١٨)

**ولنا فى ذلك عدة تعليقات وملاحظات**

**أولا : بالنسبة لكلمة " شيوخ " :**

---

[٢٥] لمزيد من الدراسة راجع كتاب مفهوم التبرير بين الكنيسة الإنجيلية والكنيسة الأرثوذكسية الدكتور موريس تاوضروس

١) نلاحظ ان الاخوة البروتستانت يترجمون كلمة قس او كاهن الـــى شـــيخ لمحاربة الكهنوت ويعملون العكس فيترجمون كلمة شيخ الى قس للخلـــط بين رتبة القس ورتبة الاسقف وهناك امثلة لذلك.

فنجد فى (أع ٢٠:١٧،١٨) ان فى الترجمة الكاثوليكية يقول [٢٦] " فارسل مـــن ميليتطس إلى أفسس يستدعى شيوخ الكنيسة اى اساقفة الكنيسة " بينما يترجمها البروتستانت " قسوس الكنيسة " ويكملون فى ع ٢٨ " التـــى اقـــامكم الـــروح القدس عليها اساقفة" يترجمونها هكذا ليثبتوا ان الاسقف هو القس. أما كلمـــة " كهنة " تشمل كل درجات الكهنوت فى لغة الكتاب

(٢) والرسل اطلق على بعضهم كلمة شيخ كبطرس ويوحنا[٢٧]

مثال : قول القديس بطرس " اطلب الى الشيوخ الذين بينكم انا الشيخ رفيقـــهم والشاهد للالام المسيح "ارعوا رعية الله" تدل على انهم كـــانوا اســـاقفة. لان الاساقفة كانوا هم الرعاة كما تدل على ذلك ايضا كلمة " نظارا " – ويوحنـــا الرسول يقول فى مستهل رسالته الثانية والثالثة – " الشيخ الى كيريه المختارة " ٢يو ١ " الشيخ الى غايس الحبيب " ٣يو ١.

(٣) وكلمة شيخ هنا لا تعنى شيخا بمعنى انه رجل كبير السن وكلمة شيخ فى كثير من الاديان تعنى رجل دين حتى ولو كان صغير السن.

(٤) فبناء على ذلك يتضح لنا ان احد الشيوخ (المقصود فى النـــص) هـــو القديس يعقوب الرسول وان كلمة "شيخ" لا تقلل من رسوليته.

**ثانيا : اما بالنسبة لقولهم** : وقد دعى رسولا برغم انه لم يكن من بين الاثنـــى عشر .. توضح الاتى :

---

[٢٦] راجع الكتاب المقدس (العهد الجديد) الطبعه الكاثوليكيه . دارالشرق بيروت ١٩٨٨

[٢٧] راجع كتاب الكهنوت جـــ١ لقداسة البابا شنودة الثالث ص ٦٧-٧٤ . ص ٤٣٢،٤٣٣

١) ان هذا القول يقلل من مكانة القديس يعقوب الرسول على اعتبار انه " لم يكن رسولا " بل دعى رسولا! فمن يا ترى الذى دعاه للرسولية ؟!.

٢) القديس يعقوب بن حلفى من ابناء الجليل وهو ابن الاخت الصغرى للسيدة العذراء مريم يو ١٩/٥.. وكان يلقب بيعقوب الكبير (مت ١٣/٥٥ – مر ٥:٤٠،٤١ – مت ٢٧/٥٦) .

٣) كما كان يقال عن يعقوب بن حلفى انه يعقوب اخو الرب. لأنه ابن خالة السيد المسيح اذ كان اليهود يعتبرون ابناء الخالات اخوة.

٤) ان القديس يعقوب الذى قاد مجمع أورشليم هو يعقوب الرسول واحد الاثنى عشر تلميذا ! فكيف يقال انه لم يكن من بين الاثنى عشر تلميذا !! وهذه شهادة الكتاب المقدس حيث تقول :

٥) " الاثنى عشر الذين اقامهم هم سمعان الذى لقبه بطرس ويعقوب بن زبدى ويوحنا اخو يعقوب اللذان لقبهما بوا نرجس اى ابنى الرعد واندراوس وفيلبس وبرثلماوس ومتى وتوما ويعقوب بن حلفى وتداوس وسمعان الكانونى ويهوذا الاسخريوطى الذى خانه فيما بعد" (مر٣:١٣-١٩).

٦) ان القديس يعقوب بن حلفى لازم السيد المسيح فى كل مكان ذهب اليه وسمع كل تعاليمه ورأى معجزاته.

٧) بل شرفه الرب بأن ظهر له منفردا بعد قيامته (١كو١٥/٧) وقد شارك التلاميذ فى البقاء فى اورشليم وعاين صعود الرب معهم (أع ١/٣-١٤) وحل عليه معهم روح الرب (أع٢/١-٤).

٨) وقد عاش القديس يعقوب حياته فى نسك وتقوى وقداسة لدرجة انه لقب بيعقوب البار.

٩) وللقديس يعقوب رسالة ضمن العهد الجديد تتضمن نصائح ثمينة ونافعة ومعزية للمؤمنين.

١٠) ولقد نال نعمة الاسقفية وشرفها على المدينة المقدسة اورشليم فكان هو اول اسقف لها حتى ان القديس اكليمنضس الرومانى اسقف روما وصفه فى رسالة اليه بأنه " أسقف الاساقفة ".

١١) وبالتالى نال شرف كبير بأن يكون رئيس لاول مجمع مسيحى مقدس عقد فى اورشليم اثناء حياته وذلك بين عامى ٥٢،٥١ ميلادية كما هو مدون فى أع ١٥.

١٢) القديس يعقوب الكبير كانت له مكانة عظيمة بين زملائه التلاميذ. وهناك أمثله لذلك : فالقديس بطرس حين اخرجه الملاك من السجن ذهب الى بيت القديس مرقس وقال للذين فيه اخبروا يعقوب والاخوة بهذا ... أع ١٢/١٧.

+ وعندما دعى بولس الرسول للخدمة الرسولية قال انه لم يرى فى اورشليم غير بطرس " من الرسل " غير يعقوب اخو الرب (غل١/٩).

+ وكان بولس الرسول فى كل مرة يعود الى اورشليم يذهب اولا لمقابلة اسقفها يعقوب الكبير (أع٢١/١٨) وهو يتحدث عنه دائما بصفة الاسقف المسئول عن كرسى اورشليم (غل٢/١٢).

١٣) أخيرا بعد ان أرضى الرب بحياته وقداسته وشهادته . القوه من فوق جناح الهيكل ثم راحوا يرجمونه ويضربونه ضربا مبرحا حتى اُسلم روحه. فمات بذلك شهيدا فى نحو عام ٦٢م ودفن حيث مات بالقرب من هيكل اورشليم...

فهل بعد كل هذا الجهاد وذاك البيان نقول انه دعى رسولا برغم انه لم يكن من بين الاثنى عشر تلميذا !!

# سادسا: رسائل القديس بولس الرسول

## (١) الرسالة إلى رومية

**(١) يذكر المفسر فى مقدمة الرسالة ويقول:-** "نحن مخلصون بالنعمة (بفضل من الله لم نكتسبه ولا نستحق)، بالإيمان (الثقة الكلية) بالمسيح وعمله الكامل: ففيه نستطيع أن نقف أمام الله مبررين "لا ذنب علينا" (٣:٢١-٥:٢١).

- نحن لا ننكر فضل نعمة الله فى خلاصنا وكذا الإيمان بالمسيح وعمله الكامل فى خلاصنا أيضا لكن هذا وحده غير كاف لأن نقف أمام الله مبررين لا ذنب علينا لأنه لابد من التوبة والاعتراف بالخطيئة وبد من الجهاد القانونى الذى قاله عنه القديس بولس الرسول نفسه "لا يكلل أحد إن لم يجاهد قانونيا".[٢٨]

ولابد أيضا من ممارسة أسرار الكنيسة اللازمة للخلاص مثل:

١- المعمودية ٢- الميرون ٣- التوبة ٤- التناول

٣- يذكر المفسر فى تفسيره لمقدمة الأصحاح الأول صـ ٢٣٧٣ وكذلك فى ١:٥ "بأن الغفران متاح بالإيمان بالمسيح" وكذلك فى ١٠:٨-١٢ وكذلك فى ١١:٢،٣.

### ❀الـــــرد❀

سبق الرد على هذه النقطة فى مقدمة الرسالة.

---

[٢٨] راجع كتاب الخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى .لقداسة البابا شنودة الثالث مرجع سابق ص ص ٣٤-٥٥

٤- يذكر المفسر فى شرح الأصحاح ١:٧ **ويقول:** "ففى ولادتنا ثانية فى عائلة الله لنا أعظم محبة وأعظم ميراث"

- ◆ حقا أننا فى الولادة الثانية نصير أبناء الله لكن ما هى هذه الولادة الثانية؟ أنها المعمودية – والتى يتجاهل المفسر ذكرها حقا أننا بها يصير لنا أعظم ميراث. [٢٩] "إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله". (يو ٣:١٣)

٥- **يذكر المفسر فى شرحه للأصحاح الأول عدد ٨ بأن:** " المسيح هو الوسيط الوحيد الذى لا وسيط سواه "

- ◆ نعم لا يوجد إلا وسيط واحد بين الله والناس وهذا الوسيط هو يسوع المسيح الذى أتخذ شكل إنسان وصار فى الهيئة كأنسان ليتجسد ويقدم للعدالة الإلهية حساب وكالتنا وبهذا "لأنه الإله المتجسد" أستطاع أن يفى العدل الإلهى حقه على الصليب بقوله "قد أكمل".

لكن هذا الوساطة أو الشفاعة الكفارية التى هى من حق المسيح وحده ولا يستطيع أحد أن يقوم بها لا تلغى أن هناك وساطة أو شفاعة من نوع آخر تسمى الشفاعة التوسلية والتى فيها نلجأ إلى القديسيين والأبرار ليصلوا من أجلنا أمام الله.

وهذه الشفاعة منصوص عليها فى الكتاب المقدس وقد أمر بها الله نفسه حينما أمر أصحاب أيوب أن يذهبوا إليه (أيوب) ليصلى من أجلهم وكذلك أمر الرب أبيمالك أن يذهب لأبراهيم ويرد إليه زوجته ويصلى لأجله لكى يحيا – وفى العهد الجديد قبل يسوع المسيح وساطة القديسة مريم فى عرس أهل قانا الجليل وحول الماء إلى خمر وهكذا أمثلة كثيرة فى الكتاب المقدس تدل على ذلك .

---

[٢٩] راجع الردود التى سبقت حول المعمودية المقدسة والخلاص ، وذلك للتكرار

٦- **يذكر المؤلف فى الأصحاح الأول عن الإيمان صـ ٢٣٧٥ بقوله:** "وبالـــها من مأساة أن نحول الإيمان إلى عمل ونحاول تنمية مجهودنا...."

- ♦ هل تعلن أن نعتبر تحويل الإيمان إلى عمل مأساة ؟!!. هل هذا التفســير يرضى عليه أحد ، وها الكتاب المقدس يطلب منا أن يكون الإيمان إيمــان حى . وهذا الإيمان وضحه على أكمل وجه معلمنا يعقوب الرسول إذ قــال "إن الإيمان بدون أعمال ميت" (يع ٢:٢٠) ومثل هذا الإيمان الميــت – أى الخالى من الأعمال – لا يقدر أن يخلص أحدا وهكذا يقول معلمنا يعقــوب الرسول "ما المنفعة يا أخوتى إن قال أحد أن له إيمانا ولكـــن ليــس لــه أعمال؟ هل يقدر الإيمان أن يخلصه؟! (يع ٢:١٤).

حقا أن الرسول قد قال أننا قد تبررنا بالإيمان ولكن هـــذا الإيمــان لــه صفتان هامتان: إيمان حى وإيمان عامل فى هاتين الصفتين كليتهما نرى الأعمال الصالحة. وعن الإيمان العامل بالمحبة يقول القديس بولس الرسول "إن كان لـــى كل الإيمان حتى أنقل الجبال وليست لى محبة فلست شيئا" ١كو ١٣:٢ فما الفــائدة أن يكون للأنسان إيمان ولا يكون عنده محبة. [٣٠]

٧- **يقول المفسر فى شرحه (رو ١:١٧) حيث يقول** "فحالما نؤمن بالله نخلـــص ونجد الحياة الحاضرة والأبدية".

- ♦ لقد سبق الرد على هذا المفهوم أكثر من مرة يمكن الرجوع إلى ما سبق بشأن ضرورة الأعمال كنتيجة للأيمان. [٣١]

---

[٣٠] سبق أن تحدثنا عن دور الإيمان والأعمـــال فـــى الخـــلاص فـــى التعليـــق علـــى شـــرح (يو ٦:٢٨-٢٩)

[٣١] راجع أيضا الخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى لقداسة البابا شنودة الثـــالث مرجـــع ســـابق ص ٣٤-٨٢

٨- يذكر المؤلف فى تفسير **الأصحاح الأول ١:٢٧** عن كيفية الخلاص من خطايا الجنس " بأن يسلم الأنسان نفسه لنعمة الله ورحمته.... إلخ " وأيضا لزوم لجوء الإنسان لطلب المعونة من أحد المشيرين من الرعاة المتخصصين موضع الثقة.

**ولنا تعليق فى ذلك الأمر حيث :** يغفل المؤلف ذكر الأعمال الصالحة وكذلك التناول من جسد الرب ودمه الذى يطهر من كل خطية كعلاج للخلاص من هذه الخطية . كذلك لا يستحسن المفسر أن يذكر أو يشير إلى ضرورة وأهمية الأعتراف بهذه الخطيئة أمام الله فى حضرة الأب الكاهن – عملا بقول الكتاب المقدس "أعترفوا بعضكم على بعض بالزلات". ويكتفى المؤلف بأن الخاطئ الذى يعانى من خطايا الجنس عليه أن يطلب المعونة من أحد المشيرين من الرعاه المتخصصين موضع الثقة دون أن يذكر كلمة أب الأعتراف ، وأكتفى بتعبير "أحد المشيرين" وذلك بالطبع لأنه لا يؤمن بضرورة ممارسة سر التوبة والأعتراف أمام الله فى حضرة الأب الكاهن.

**٩- يذكر المفسر فى تفسيره (رو٣:٢١-٢٣) قوله:** "فثمة طريق لإعلان براءتنا وذلك بالإيمان بأن يسوع المسيح يرفع خطايانا والإيمان معناه وضع ثقتنا فيه ليغفر خطايانا وليصالحنا مع الله وليمنحنا القوة لنحيا كما يريدنا هو أن نحيا. هذا هو الحل الذى أوجده الله وهو مفتاح لكل واحد منا بغض النظر عن خلفياتنا وسلوكنا الماضى.

- لقد سبق التعليق أكثر من مرة على وجوب الأعمال الصالحة وممارسة الأسرار اللازمة للخلاص وذلك لحصولنا على غفران خطايانا والمصالحة مع الله . لكن نضيف إلى هذا تعليقنا على قول المفسر فى قوله "بغض النظر عن خلفياتنا وسلوكنا الماضى".

فنقول لابد بعد أن نحصل على غفران خطايانا – من أن نصلح من خلفياتنا وسلوكنا الماضى . وها هو زكا العشار الذى سمع من السيد المسيح نفسه بأنه حصل خلاص على هذا البيت بعد أن أعلن أنه يعطى نصف أمواله للمساكين وإن كان وشى بأحد يرد له أربعة أضعاف (لو ١٩:٨) وهذا دليل على ضرورة إعادة تصحيح سلوكنا الماضى رغم ما حصلنا عليه من غفران ومصالحة مع الله.

١٠- **يتسائل المفسر ويقول لماذا يخلصنا الله بالإيمان فقط؟** (رو٣:٨، ٩:٣١-٣٣) ثم يجيب على هذا التساؤل.

◆ **تعليق:**

تعليقنا الآن على إصرار المؤلف على أن الخلاص بالإيمان فقط وسبق وقلنا أن الإيمان بدون أعمال ميتا (يع٢:٢٠). ولابد للإيمان أن يكون له ثمارة أى الأعمال الصالحة التى هى ترجمة لهذا الإيمان الذى ننادى أن يكون إيمانا حيا وعاملا بالمحبة.

١١- **يكرر المفسر عن أعتقاده بأن الخلاص بالإيمان وحده فى** (رو٤:١٦) بل وأكثر من هذا يقول ولا شئ آخر معه (الإيمان) فنحن لا نخلص بمحبتنا لله ولا بعمل الصلاح ولا بالإيمان مع المحبة ولا بالإيمان مع الأعمال الصالحة بل نحن نخلص بالإيمان بالرب يسوع، وبالإيمان وحده، فنتكل على الرب وحده لغفران كل خطايانا. ويكرر هذا المفهوم فى (رو٧:٦) .

◆ ونحن لا ننكر أهمية الإيمان بالرب يسوع فى غفران خطايانا لكن هذا الإيمان وحده لا يكفى ، فلابد معه المعمودية حسب قول الكتاب "من آمن وأعتمد خلص" وهكذا بقية أسرار الكنيسة كالتناول مثلا حيث يركز الكتاب على أهميته للخلاص بقوله : "إن لم تأكلوا جسد أبن الإنسان وتشربوا دمه فليست لكم حياة فيكم (يو٦:٥٣) "، والإيمان بدون أعمال ميت ولابد

للأيمان أن يكون عاملا بالمحبة فالرسول بولس يقول إن كان لـــى كـل الإيمان حتى أنقل الجبال وليست لى محبة فلست شـــيئا (١كـو ١٣:٢) . وهنا الرسول بولس يؤكد على ضرورة المحبة مع الإيمان وأن الإيمـــان بدونها حتى لو نقل الجبال فلا فائدة منه.

والعجيب أن المؤلف يناقض نفسه حيث يقول فى تفســير (رو ٤: ٢٠-٢٢) حيـث يذكر فى حديثه عن إبراهيم بأن حياته (إبراهيم) مثال لحياة الإيمان العامل وهـو فى نفس الوقت يتجاهل ذكر الإيمان العامل سواء بقصد أو بغير قصد .

١٢- **يذكر المفسر فى تفسيره للأصحاح السادس عدد (١) فيقول:** "...فليكـــن من عادتك أن تعترف بخطاياك لله وتطلب منه المغفرة".

## ❀الـــــرد❀

حقا أن الأعتراف أمام الله ضرورى ولازم لكن المفسر هنا يتجـــاهل أن يكون الأعتراف وأن كان أمام الله أنه يجب أن يكون فى حضـــرة الأب الكـــاهن وهذا ما يؤيده الكتاب المقدس ففى العهد القديم:

أ. نجد داود يعترف بخطيته أمام ناثان النبى بقوله له "لقد أخطأت إلى الرب" فقال له ناثان والرب قد نقل عنك خطيتك" (٢صم ٧-١٣) .

ب. أعتراف عخان بن كرمى على يد يشوع بن نون (يش ٧: ١٩، ٢٠).

ج. أعتراف شاول الملك على يد صموئيل النبى (١صم ١٥: ٢٣، ٢٥).

**وفى العهد الجديد:**

أ. وهذا واضح مما فعله الذين أقبلوا إلى نبى الله يوحنا المعمدان الكاهن بـــن الكاهن "فلم يلبث أن خرج إليه أهل أورشليم وكل اليهودية وكل الأرجـــاء المحيطة بالأردن ونالوا منه المعمودية فى نهر الأردن معترفين بخطاياهم" (مت ٣: ٥، ٦).

ب. كذلك فعل الذين امنوا بالمسيح بكرازة الآباء الرسل "وكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون فيعترفون ويقرون بأعمالهم" (أع ١٩:١٨) .[٣٢]

١٣- **يذكر المفسر فى تفسر الأصحاح (رو٨:٩) فيقول:** "المؤمن هو الشخص الذى يسكن فيه الروح القدس فإذا كنت بإخلاص قد آمنت بالرب يسوع مخلصا لك وأعترفت به ربا فلأبد أن الروح القدس قد دخل حياتك فصرت مؤمنا....إلخ".

◆ تعبير المؤمن هو الشخص الذى يسكن فيه الروح القدس تعبير غير دقيق لأن هناك كثيرين يؤمنون لكن لا يسكن فيهم الروح القدس مثال الشياطين فمثلا يقول عنهم الكتاب "الشياطين يؤمنون ويقشعرون" يع ٢:١٩. فهل نستطيع أن نقول أن الشياطين بمجرد إيمانهم يسكنهم الروح القدس؟

إن الروح القدس يأخذه الأنسان فى سر التثبيت (الميرون) حيث يقول الكتاب "ولما سمع الرسل الذين فى أورشليم أن السامرة قبلت كلمة الله أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا اللذين لما نزلا صليا لأجلهم لكى يقبلوا الروح القدس لأنه لم يكن قد حل بعد على أحد منهم غير أنهم كانوا معتمدين باسم الرب يسوع. حينئذ وضعا الأيادى عليهم فقبلوا الروح القدس" أع ٨:١٤-١٧.

نفس الكلام أيضا يمكن أن يقال عن إيمان أهل أفسس لما ذهب بولس هناك وجد تلاميذ فقال لهم "هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم؟... قالوا له ولا سمعنا أنه يوجد الروح القدس" (أع١٩:٢،٣) إذ كانوا قد أعتمدوا بمعمودية يوحنا

---

[٣٢] سبق الحديث عن هذه النقطه مرات كثيرة فنرجوا الرجوع إليها كذلك راجع الكهنوت وسلطان الحل والربط كتاب الكهنوت جـ١ لقداسة البابا شنودة الثالث مرجع سابق ص ص ١٠٥-١١٥

فقط فلما كلمهم بولس: "أعتمدوا بأسم الرب يسوع ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم"[٣٣].

١٤- **يذكر المفسر فى تفسير (رو ٨: ٣١-٣٤) فيقول** هل راودك الظن بأن الله لن يخلصك لأنك لست صالحا تماما أمامه؟ هل شعرت أن الخلاص هو لكل إنسان ما عداك أنت؟.....إلخ. واضح من كلام المفسر ثقته المطلقة فى خلاص المؤمن وعدم هلاكه ، طبعا و نحن لا ننكر قوة الله فى خلاص أى إنسان إن ثبت فى علاقته القوية بالله وعاش فى حياة التوبة المستمرة والأعمال الصالحة....إلخ.

نعم أنا واثق بالله ثقة لا حدود لها ولكنى لا أثق بنفسى، لا أثق بحرية إرادتى التى ربما تميل إلى الشر وبعد ما بدأت بالروح ربما أكمل بالجسد (غلا٣:٣).

ولذلك فإن الذين يفقدون الخلاص يفقدونه ليس بسبب أن الله عاجز عن أن يخلصهم وإنما بسبب أن أرادتهم الحرة قد أنحرفت نحو الشر [٣٤]

١٥- **يذكر المؤلف فى تفسير (رو ١٠: ٦-٨) ويقول:** قد تطلع الناس دائما إلى الله من خلال اختبارات مثيرة فيتجول البعض فى أرجاء العالم مؤملين حدوث التغيير فى حياتهم أو لمقابلة قائد روحى.."

- واضح هنا أن المفسر ينكر أهمية القائد الروحى فى أهميته للحياة الروحية للإنسان والكتاب يقول الذين بلا مرشد يسقطون سريعا كأوراق الشجر.

**وقد سبق التعليق على هذا الأمر فى الرد على تفسير ١: ٢٧.**

١٦- **يقول المفسر فى تفسير الأصحاح (رو ١٠: ٢٠):** "... وفى وقتنا الحاضر نجد أكثر الناس العميان روحيا أناسا متدينين ، بينما أكثر الناس تجاوبا هم أحيانا

---

[٣٣] كتاب الخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى لقداسة البابا شنوده الثالث مرجع سابق ص ٤٦ - ٥٥

[٣٤] المرجع السابق ص ١٠٢-١٢٨

الذين لم يسبق أن وطئت أقدامهم أرض كنيسة . فبعض المظـــاهر خداعـــة و لا نستطيع رؤية قلوب الناس..."

- **فى ذلك التفسير نرى بعدين خطيرين**

**الأول :** ينطوى على إدانة واضحة للناس المتدينين وتبرير الناس الذين لم تطـأ أقدامهم أرض كنيسة.

**والثانى: ينطوى على عدم أهمية الكنيسة فى الخلاص فمن** يستطيع أن يقبل هذا التعليم الغريب حقا. من يجرؤ ويستطيع أن يقـــول أن أكـــثر النـــاس العميان روحيا أناسا متدينين ولكن نستطيع أن نقول أن الناس المتدنيين غير عميان روحيا فكيف يتفق التدين مع العمى الروحى – وحتـــى إن قلنا إن الإنسان المتدين قد يصاب فى بعض الفترات من حياته بـــالفتور الروحى "أى العمى الروحى" ؟! فسرعان ما يقوم وينتفـــض ســـريعا ويرجع إلى الله قائلا للخطية لا تشمتى بى يا عدوتى فانى إن ســـقطت أقوم".

أما عن الناس الذى لم تطأ أقدامهم أرض كنيسة فكيف نحكم عليهم أنهم أقرب الناس تجاوبا – كيف لأنسان بعيد عن الكنيسة وقدماه لـــم تطـــأ أرض كنيسة يكون أكثر تجاوبا من غيره ؟ بل بالعكس الأنسان البعيـــد عن الكنيسة قد يكون هناك صعوبة فى رجوعه وكيفية أقناعه بدخـــول الكنيسة والعودة لله لو لم تداركه نعمـــة الله وعمـــل روحـــه القـــدوس، (القديسين التائبين الذين كانوا قبلا بعيدين عن الله وعن الكنيسة، كالقديس موسى الأسود والقديس أوغسطينوس) . الذى ظلت القديسة مونيكـــا أم أغسطينوس تبكى لمدة عشرين سنة لولا أن القديس أمبروسيوس طمأنها قائلا لها ثقى أن أبن هذه الدموع لن يهلك وهكذا نـــرى صعوبـــة فـــى رجوع أوغسطينوس الذى ظل بعيدا عن الله وأمه تبكى عشرين عامـــا

بالدموع عليه فتداركته نعمة الله بالرجوع وحياة التوبة فصـــار قديسـا عظيما تفتخر الكنيسة به وتطلب صلواته وشفاعته وتعتبره من ضمـــن شفعاء التوبة.

## (٢) الرسالة الأولى إلى مؤمنى كورنثوس

١- **يذكر المفسر فى تفسيره(١كو ١:٧-٩) ، (١كو ١:١٨-٢٥) حيث يقول "** ... فإن كنت تؤمن بالمسيح فأنت مخلص وستخلص إلى الأبد".

### ❋الـــــرد❋

سبق الرد على أن الإيمان بالمسيح وإن كان ضرورى للخلاص لكن لابد وأن يقترن بالأعمال الصالحة ، والأسرار الضروريـــة للخـــلاص كالمعموديـــة والميرون والتوبة والتناول أما عن تعبير "وستخلص إلى الأبد" فهذا تعبير غـــير أرثوذكسى لأنه من يضمن أنه يحتفظ بخلاص إلى الأبد فكثيرون بدأوا بـــالروح وأكملوا بالجسد وها هو رسول الجهاد القديس بولس الرســـول يقـــول. جـــاهدت الجهاد الحسن أكملت السعى حفظت الإيمان وأخيرا وضع لى أكليل البر.

إذن الجهاد حتى النفس الأخير والذين لا يجاهدون من السهل أن يفقدوا خلاصـــهم ومكتوب "لا يكلل أحد إن لم يجاهد قانونيا "[٣٥]

٢- **يذكر المفسر فى شرحه للآيـــات (١كـــو ٨:١٠-١٣)** "لا تعنـــى الحريـــة المسيحية" إستباحة كل شئ ولكنها تعنى أن خلاصنا غـــير مقيـــد بشـــرائع وقوانين أو بأعمال صالحة أو قواعد بل هو عطية مجانية من الله.

---

[٣٥] للمزيد أنظر كتاب الخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى لقداسة البابا شنوده الثـــالث أطـــال الله حياته.

◆ واضح أن من هذا التفسير تجاهل الأعمال الصالحة اللازمة للخلاص كما لو كانت أعمالا قبيحة لا يرضى الله عنها فى حين أن الكتاب يشدد على ضرورة الأعمال الصالحة بقول: "إيمان بدون أعمال ميت" يع٢:٢٦.

وأيضا يقول معلمنا يعقوب الرسول "ما المنفعة يا إخوتى إن قال أحد أن له إيمانا ولكن ليس له أعمال؟! هل يقدر الأيمان أن يخلصه ؟! (يع ٢:١٤).

٣- **يذكر المؤلف فى تفسير الأصحاح العاشر ١٦-٢١** ويقول أيضا فى ١١:٢٤،٢٥ ".... وعلى هذا المنوال يشترك، المسيحيون فى ذبيحة المسيح التى قدمت مرة واحدة والى الأبد عندما يأكلون الخبز ويشربون الكأس اللذين يرمزان لجسده ودمه".

## ❀الـــــرد❀

واضح جدا أن المؤلف ينكر سر التناول المقدس وأنه أمتداد لذبيحة الصليب . حقا أن ذبيحة الصليب قدمت مرة واحدة ولا تتكرر لكن سر الأفخارستيا هو أمتداد لذبيحة الصليب التى قدمت مرة واحدة بموت، المسيح على الصليب فلذلك نستطيع أن نقول أن الجسد الموضوع على المذبح هو جسد حقيقى للمسيح وليس رمزا كما يقول المفسر وهذا كلام السيد المسيح نفسه الذى قال: "خذوا كلوا منه كلكم" (لو ٢٢:٢١) وأيضا الدم الكريم الذى على المذبح وموجود فى الكأس هو دم حقيقى ليسوع المسيح وليس رمزا له بدليل قول السيد المسيح نفسه "خذوا أشربوا منه كلكم لان هذا هو جسدى لان هذا هو دمى" (لو٢٢:٢٢)[٣٦]

٤- **يذكر المفسر فى تفسيره (١كو ١١:٢٥)** "فى العهد القديم لم يكن الناس يستطيعون الإقتراب إلى الله إلا عن طريق الكهنة ونظام الذبائح، وقد جاء موت المسيح على الصليب بالعهد الجديد بين الله وبيننا ويستطيع جميع الناس الآن الأقتراب شخصيا إلى الله والشركة معه.

---

[٣٦] أنظر الخلاص المقدس دير المحرق : الجزء الخاص بالتقديس

- ومن خلال الكلمات السابقة يتضح إنكار سر الكهنوت وعمله فى الكنيسة وأن رجال الكهنوت الله أعطاهم السلطان (أى سلطان الحل والربط) قائلا لهم كل ما تحلون على الأرض يكون محلولا فى السماء وكل ما تربطون على الأرض تربطونه فى السماء مت ١٨:١٨ كما أن السيد المسيح له المجد عندما شفى الأبرص قال له "أذهب وأرى نفسك للكاهن"[٣٧]

## (٣) الرسالة الثانية إلى مؤمنى كورنثوس

**١- يقول المفسر فى تفسيره (٢كو ٥:٩-١٠) ما يلى:**

"مع أن الحياة الأبدية هى عطية مجانية على أساس نعمة الله فإننا سنحاسب على حياتنا أمام المسيح وحتى نكافأ على طريق معيشتنا. فالإيمان لا يحررنا من الطاعة ويجب ألا نتخذ من نعمة الله عذرا للكسل ، وعلى كل المؤمنين أن يقدموا حسابا عن الطريقة التى عاشوا بها".

- **وفى هذا الأمر لنا تعليق وهو أنه** واضح جدا من هذا التفسير إيمان المفسر بضرورة الأعمال الصالحة لكى نكافأ على طريقة معيشتنا وتحذيره من أن لا نتخذ من نعمة الله عذرا للكسل وهذا معناه الإجتهاد والجهاد فى الحياة الروحية.

وهذا الأمر جديد على المؤلف حيث أنه مرارا وتكرارا فيما سبق أنكر ضرورة الجهاد والأعمال الصالحة معتمدا على النعمة والإيمان فقط وهذا بلا شك يوقع المؤلف فى حفرة التناقض العميقة.

**٢- يقول المفسر فى تفسيره (٢كو ١٣:١٤) ما يلى:** "يذكر الرسول بولس فى بركته الوداعية الأقانيم الثلاثة: الآب والآبن والروح القدس، ومع أن عقيدة

---

[٣٧] للمزيد أنظر كتاب الكهنوت لقداسة البابا شنوده الثالث.

الثالوث لا تذكر صراحة فى الكتاب المقدس إلا أن اية مثل هذه تثبت أن هذا ما كانوا يؤمنون به".

- **تعليـــــق:**

كيف يجرؤ المفسر ويقول: "أن عقيدة الثالوث لم تذكر صراحة فى الكتاب المقدس – والكتاب المقدس يذكر بوضوح هذه العقيدة فى كثير من المواضع فنجد الرسول يوحنا يذكر فى رسالته الأولى: "فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثـــة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد ايو ٥:٧. وقبل صعود ربنا يسوع إلى السماء يقول للتلاميذ: "تلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بأسم الآب والأبـــن والروح القدس" مت٢٨:١٩ والرسول بولس نفسه يقول "سلام من الله الآب ومحبة الأبن وشركة الروح القدس" وذلك حينما كان يقدم التحية فى رسائله أليس كل هذا دليل واضح على وجود عقيدة الثالوث فى الكتاب المقدس ؟! .

## (٤) الرسالة إلى مؤمنى غلاطية

١- **يذكر المفسر فى مقدمة الرسالة صـــ ٢٤٩٢ ويقول:** "لا يمكن أن تصـــير مقبولا أمام الله إلا بالإيمان بالمسيح. لا تحاول أن تحرف هذا الحـــق أو أن تضيف إليه. إننا نخلص بالإيمان وليس بما نفعله من صلاح".

- ونحن لا ننكر قيمة وضرورية الإيمان بالمسيح فى الخلاص لكـــن هـــذا الإيمان لأبد له من ثمار كالأعمال الصالحة وأن يكون هنا الإيمان إيمـــان حى وإيمان عامل بالمحبة – وكذلك ضرورة الأسرار اللازمة للخـــلاص كالمعمودية والميرون والتوبة والتناول – وقد سبق الرد تفصيليا فى هـــذه النقطة بالذات والتى كررها المفسر مرارا وتكرارا. ونلاحظ أن المؤلـــف يناقض نفسه فى تفسير(غلا ٥:٦) حيث يذكر أن المحبة هى ثمرة للأيمان.

٢-**يذكر المفسر فى مقدمة الرسالة صـــ ٢٤٩٢**أيضا ويقول: "لا نســـتطيع أن نخلص بحفظ شريعة العهد القديم أو الوصايا العشر...."

واضح مهاجمة المؤلف للعهد القديم وللوصايا العشر التى أعطاها الله لموسى والله هو أمس واليوم والى الأبد.

بالإضافة إلى أن السيد المسيح فى كثير من كلامه كان يستشهد بآيات من العـــهد القديم كقوله للشيطان "مكتوب لا تجرب الرب إلهك، ومكتوب "ليس بالخبز وحـده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله".

٣- **يذكر المفسر فى تفسير (غلا ١:٢) حيث يقول:** "تجدد بولس فى نحو ســنة ٣٥م...."

- **تعليـــــق:**

تعبير تجدد تعبير غير أورثوذكسية ولعل المفسر قصد توبـــة بولــس أى بدايــة معرفته بالرب يسوع كاناء مختار يحمل أسمه بين الأمم.

## (٥) الرسالة إلى مؤمنى أفسس

١- **يقول المفسر فى مقدمة الرسالة صـ ٢٥١٤ وكذلك فى تفســيره للآيــة (أف ٢:١٩-٢١)** "تجتمع كنائسنا اليوم بعديد من الصــور والأشــكال فــى اجتماعات سرية فى المنازل، فى إجتماعات فى الهواء الطلق، فى السـلحات، خدمات عبادة تضم الآلاف فى أماكن العبادة. كما يجلس عدد غفير خـــارج القاعة يشاهد دائرة التلفاز المغلقة. وتختلف المبانى ولكن الكنيسة لا تنحصــر داخل أربعة جدران فكنيسة المسيح هى "شعب" شعبة من كل جنـــس وأمــه الذين يحبون المسيح ويلتزمون بخدمته".

- لنا تعليق على كلمات المفسر فى قوله "أن الكنيسة لا تنحصر داخل أربعة جدران" وواضح جدا أنكاره للكنيسة كبناء فنستطيع أن نقول ونرد عليـــه

قائلين: بعد أن كان الله يحل وسط شعبه تجسد الآن وقدم لهم جسده ودمه يتناولونهما فيثبتون فيه ويتحدون معه ويجتمعون به كأعضاء فى الكرمة ويصيرون "أعضاء جسده" (١كو٦: ١٧-١٩).

خلال هذا المنظر الإيمانى حملت كنيسة العهد الجديد تقديسا خاصا فى أعين المؤمنين حيث أرتبط المبنى الكنسى بجسد الرب ودمه كما بجماعة المؤمنين. لهذا إذ يدخلون الكنيسة يقبلون أعتابها وأبوابها وأيقوناتها ويسجدون قدام الهيكل كما أمام الله نفسه لهذا لا يحق لأنسان أن يتصرف فى المبنى الكنسى حتى وإن كان هو مقدمه من ماله الخاص أو الراعى المسئول عن الكنيسة إذ أرتبط المبنى الكنسى بالله وصار فى ملكيته.

٢- **يقول المفسر فى تفسير (أف ١: ٤)** : قال بولس الرسول "إن الله أختارنا" ليؤكد أن الخلاص يتوقف تماما على الله وحده فنحن لسنا مخلصين لأننا نستحق الخلاص بل لأن الله منعم وكريم ويعطى الخلاص مجانا ونحن لم نؤثر فى قرار الله بخلاصنا..."

- لاشك أن الله وحده القادر على الخلاص وهذا الخلاص أعطاه لنا مجانا لكن تعليقنا على ذلك بأن هذا الخلاص رغم أنه قرار الله وخلاص مجلنى إلا أن هذا الخلاص لا يفيد إلا من يطلبه بمعنى أنه بموت المسيح على الصليب وأعطائه الخلاص لكل العالم – لكن ليس كل ما فى العالم من بشر نالوا هذا الخلاص لأنه رغم أنه مكتوب "هكذا أحب الله العالم حتى بذل أبنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣: ١٦).

إلا أن هناك أناس لم يطلبوا هذا الخلاص فهلكوا لذا يقول الكتاب إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله إذن ما هو مصير الذين لم يقبلوه مخلصا لاشك

أنهم هلكوا نعم الخلاص موجود ومجانى لكن على الإنسان أن يطلبه ويتمتع بـــه لكى ينال به الحياة الأبدية.

## (٦) الرسالة إلى مؤمنى فيلبى

**١- يقول المفسر فى الأصحاح الثالث عدد ٢،٣ ويكرر أيضا ما قاله فى ٣:٤-٦، ١٣:٣،١٤حيث** يقول: "من السهل أن نركز على الجهود الدينية أكثر مما على الإيمان القلبى.... فلا تحكم على الناس روحيا بما يقومـــون بـــه مـــن طقوس أو مجهودات بشرية ولا تستطيع إرضاء الله بالقيام بعمله بحماس فالله يلاحظ كل ما تعمله لأجله وسيكافئك عليه ولكن على أساس قبولك أولا لعطية الخلاص المجانية (٣:٢،٣).

"....أن الإنجازات البشرية مهما كانت مثيرة للإعجاب لا يمكن أن تهب الخلاص للإنسان والحياة الأبدية مع الله..." (٣:٤-٦).

".....فلنطرح جانبا كل شئ يعطلنا وننسى حتى الأشياء الصالحة التى قد تشـــغلنا عن أن نكون مؤمنين لهم تأثيرهم" (٣:١٣،١٤).

- واضح من التفسير أن المفسر إنكار الأعمال الصالحة بشدة وقد سبق الرد كثيرا على ذلك فى تعليقاتنا على تفسيرات المفسر للآيات الوارده فى :- (رو ٣:٢١، ٥:٢١)، (٤:١٦، ٧:٦)، (١كـــو ١:٧-٩،١٨-٢٥)، (٨:١٠-١٣)، (٢كو ٥:٩،١٠)، (غلا فى مقدمة الرسالة صـــ ٢٤٩٢)، (أف١:٤). فـنرجوا الرجوع لها .

**٢- يقول المفسر فى تفسيره للأصحاح الرابع والعدد الثالث ما يلى:-** "الذيـــن كتبت أسماؤهم فى سفر الحياة هم كل الذين نالوا الخلاص بإيمانهم بالمســـيح يسوع".

◆ واضح جدا إيمان المفسر بعدم هلاك المؤمن وقد سبق الرد على هذه النقطة على الرد فى تفسير رو ٨: ٣١-٣٤[٣٨]

## (٧) الرسالة إلى مؤمنى كولوسى

١- **يقول المفسر فى تفسيره للأصحاح الأول أعداد ٢١،٢٢:-** "ليس ثمة إنسان من الصلاح بحيث يخلص نفسه. فإن كنا نريد أن نحيا إلى الأبد مع المسيح فعلينا أن نعتمد إعتمادا كليا على نعمة الله. وهذا حق سواء أكنا قتلة أم مواطنين أمناء مجدين...."

◆ لا أحد ينكر فضل نعمة الله عليه فى الخلاص لكن ماذا تفيد نعمة الله لإنسان قاتل كسر وصية الرب القائلة "لا تقتل" فكيف لهذا الإنسان الحق فى الأعتماد على نعمة الله لخلاصه نعم نعمة الله قادرة على خلاصه لكن الإنسان القاتل ليس له الحق فى الأعتماد على هذه النعمة التى تخلصه الا بشرط التوبة والرجوع إلى الله.

٢- **يقول المفسر فى تفسيره للأصحاح الأول أعداد ٢٢، ٢٣:-** "السبيل الوحيد لتبرئتنا من خطايانا هو الأتكال على يسوع المسيح ليرفعها عنا.... وعندما يغفر الله خطايانا يصبح سجلنا أبيض ناصعا، ومن هذا المنظور نصبح وكأننا لم نخطئ مطلقا هذا هو حل الله وهو متاح لكل واحد منا بغض النظر عن خلفيتنا وسلوكنا فى الماضى.

◆ نعم نحن لا نشك فى الأتكال على يسوع المسيح وغفرانه لخطايانا لكن خلفيتنا وسلوكنا فى الماضى يحتاج إلى تصحيح ليكون سلوكا مقبولا أمام الله وهذا يتحقق بالندم على سلوكيات الماضى والعزم على تصحيح هذه السلوكيات لتكون سلوكيات إيجابية ترضى الله الذى نتكل عليه ونثق فى

---

[٣٨] وللمزيد أنظر كتاب "الخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى" لقداسة البابا شنوده.ص١٠٢

غفرانه لخطايانا و هذا كله يستلزم التوبة الحقيقية لتغيير المسار و البدء فى حياة جديدة مع الله بعد أعترافنا له أمام الأب الكاهن بكل سلوكيات وخلفيات الماضى لنبدء مرحلة جديدة قائلين مع رسول الجهاد "الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديدا" بالإضافة إلى التوبة ضرورة ممارسة الأعمال الصالحة التى تساعد الإنسان على تغيير سلوكياته الماضية إلى الأفضل.

٣- **يقول المفسر فى تفسيره للأصحاح الثانى عدد ٤ صـ ٢٥١٦ ما يلى:** "يبدو الخلاص بالإيمان بالمسيح أمرا زهيدا عند كثيرين من الناس فهم يظنون أنه يجب عليهم عمل شئ ليخلصوا أنفسهم فتصبح ديانتهم ديانة الجهد الذاتى التى تؤدى إلى إما إلى الإحباط أو إلى الكبرياء وأخيرا إلى الموت الأبدى. أما طريق المسيحية البسيطة فهى الطريقة الوحيدة و لا طريق سواها للحياة الأبدية" ويكرر ذلك فى ١٨:٤.

## ❊الـــــرد❊

الله يسامح المفسر على أتهامه لنا بأننا نؤمن أن الخلاص بالإيمان بالمسيح أمرا زهيدا".. من قال هذا الكلام بل بالعكس نحن كأرثوذكس نقدر تماما قيمة الخلاص بالإيمان بالمسيح ونؤمن بأنه ليس بغيره الخلاص "وأن ليس أسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص" (أع١٢:٤).

لكن هذا الخلاص لأبد من الحصول عليه بأسرار الكنيسة اللازمة لهذا الخلاص كالمعمودية + الميرون+التوبة+ التناول وقد سبق الرد على هذه النقطة سابقا [٣٩] .

---

[٣٩] وللمزيد المرجع السابق ص ٢٦-٥٥

**يقول المفسر فى تفسير الأصحاح ٢:١٢:** "كانت المعمودية تجرى فى أيام الرسول بولس بالتغطيس أى أن المؤمنين الجدد كانوا "يدفنون" تماماً فى الماء.

وكانوا يدركون أن هذه الصورة للمعمودية ترمز . إلى موت ودفن أسلوب الحياة القديم ثم يعقب ذلك القيامة للحياة مع المسيح".

- جميل جداً أن مفسر بروتستانتى يعترف ولا يحيد عن الحق فى هذه المرة بأن المعمودية كانت تجرى بالتغطيس أيام القديس بولس الرسول ولكن تعليقنا الآن لماذا لا يمارس البروتستانت حالياً المعمودية بالتغطيس كما هو واضح من تعاليم القديس بولس نفسه كما أنهم لماذا لا يؤمنون بفعالية المعمودية كضرورة للخلاص ويمارسونها على أنها سر له فعاليته فى خلاص الإنسان؟! .

**(٥) يقول المفسر فى تفسيره الأصحاح الثانى ٢٢،٢٣ ما يلى :**

" يمكننا ان نكتشف الديانات التى من صنع الانسان بأن نسأل هذه الاسئلة لاى جماعة متدينة :

١. هل هى تشدد على القواعد والنواهى التى وضعها البشر لا على نعمة الله ؟
٢. هل تعلم بقهر الجسد كوسيلة للنمو الروحى بدلا من التركيز على نمو الشخص كله ؟

- بالنسبة للتساؤل الأول سبق وقلنا اننا لا نلغى اعتمادنا على نعم الله فهى كل شئ بالنسبة لنا لكن هذا لا يمنع ان تحكم حياتنا الروحية بعض القواعد والنواهى وهى ليست من وضع البشر بل تعاليم الاباء الرسل التى تسلموها من المسيح نفسه فنحن كأرثوذكس نؤمن بالتقليد لان الكتاب المقدس لم يذكر كل شئ كقول الكتاب " واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة فواحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة " (يو ٢١:٢٥) .

وايضا " وايات اخر كثيرة صنعها يسوع قدام تلاميذه لم تكتب فى هـــذا الكتـــاب واما هذه قد كتبت لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ولكى تكون لكم اذا امنتـــم حيـــاة باسمه " (يو ٢٠: ٣٠، ٣١) .

والرسول بولس نفسه يقول فى رسالته لاهل كورنثوس " واما الامـــــور الباقيـــة فعندما اجئ ارتبها " (١كو ١١: ٣٤) .

فما هو هذا الترتيب الرسولى الذى لم يصل الينا ؟ العله وصل الينـــا بـــالتقليد ؟!

ويقول أيضا عن سر الافخارستيا "لانى تسلمت من الرب ما اسلمتكم أيضـــا .... ان الرب يسوع فى الليلة التى اسلم فيها اخذ خبزاً .... " (١كو ١١: ٢٣) اما الـــرد على السؤال الثانى نقول ان المسيحية لا تنادى بقهر الجسد لان الجسد وزنه مـــن الله اعطيت للانسان ولكنها تنادى بقمع الجسد اى ترويضه حتى يكون خاضعـــا للروح ويصبح الانسان روحانى لا جسدانى كما قال القديس بولس الرسول :

" اقمع جسدى واستعبده حتى بعد ما كرزت للاخرين لا اصير انا نفسى مرفوضاً " (١كو ٩: ٢٧) .

## (٨) الرسالة الأولى إلى مؤمنى تسالونيكى

### (١) يذكر المفسر فى مقدمة الرسالة ص ٢٥٧٢ ما يلى :

" ان كنا نؤمن بالمسيح فسنحيا معه إلى الابد وكل الذين يؤمنون بيسوع المســـيح على مدى التاريخ سيكونون معه عند مجيئه ثانية " .

◆ نلاحظ انه مرة اخرى يعود المفسر ويصر على رأيه فى عدم هلاك المؤمـــن نعم نحن لا ننكر أهمية الإيمان بالمسيح وضرورته للحياة الابدية لكـــن العـــبرة بالنهاية وهل هذا المؤمن ظل على إيمانه إلى مجئ المسيح ام لا ؟ وهوذا الرسول بولس نفسه يقول عن ديماس الخادم انه تركه لانه احب العـــالم الحـــاضر فـــهل ديماس هذا نقول عنه ان ايمانه سيعطيه الحق فى الحصول على الحياة الابديـــة ؟ وماذا عن يهوذا الاسخريوطى الذى لم يكن مؤمناً بالمسيح فحسب بل كـــان مـــن

تلاميذه القديسين ؟ لكنه باع فى النهاية سيده بثلاثين من الفضة ومضى وخنق نفسه وخسر الحياة الابدية إلى الابد .

فكيف يقول المفسر ان كل الذين يؤمنون بيسوع المسيح على مدى التاريخ سيكونون معه عند مجيئه ثانية ؟ والكتاب واضح فى تعليمه حيث يقول الذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص – فماذا لو لم يصبر المؤمن بالمسيح إلى المنتهى لا شك انه لا يخلص ولا يفيده ايمانه شيئاً ... وهكذا .

**(٢) يذكر المفسر فى تفسير الأصحاح الخامس العدد ٢٨ ما يلى :**

" .... وعلينا نحن أيضا مسئولية مساعدة المؤمنين الجدد والتأكد من استمرارهم فى الايمان والا تجرفهم عقائد وممارسات خاطئة .... " .

- واضح جداً مهاجمة المفسر للعقائد والممارسات ويصفها انها خاطئة علما بأن العقائد والممارسات مستمدة من تعليم الكتاب المقدس نفسه وقد سبق الرد على هذا فى تفسير كولوسى ٢:٢٢،٢٣ . فنرجوا الرجوع إليه

## (٩) الرسالة الثانية إلى مؤمنى تسالونيكى

**(١) يذكر المفسر فى تفسير الأصحاح الأول العدد ١١ ما يلى :**

" عندما نحب الله حقيقة لابد ان ينتابنا الاحساس بالاحباط فى حياتنا فنحن نود ان نكون صالحين ولكننا لا نستطيع "

- نلاحظ هنا ان تفسير المفسر يدعو إلى اليأس حقيقة فكيف يقول عندما نحب الله حقيقة لابد ان ينتابنا الاحساس بالاحباط فى حياتنا ويعلل ذلك بقوله لاننا نود ان نكون صالحين ولكننا لا نستطيع هنا يحطم المفسر الجهاد وفاعليته فى الحياة الروحية علماً بأن الله نفسه دعانا لان نكون صالحين وكاملين بل وقديسين فى قوله :

" كونوا كاملين كما ان اباكم الذى فى السموات هو كامل "

" كونوا قديسين كما ان اباكم الذى فى السموات هو قدوس "

فالكمال ممكن وان كان نسبى وكذلك القداسة ممكنة ومتاحة وان كانت قداسة نسبية بالنسبة لقداسة الله المطلقة .ورسول الجهاد نفسه يقول : " أستطيع كل شئ فى المسيح يسوع " .

**والعجيب** : ان المفسر يناقض نفسه حيث يعود ويذكر فى تفسير الأصحاح الثانى العدد الأول ويقول : " .... ومع ان الرسول بولس لا يذكر سوى القليل من العلامات على نهاية الازمنة فإنه يركز مثل المسيح (مز١٣) لا على احداث معينة بل على حاجة كل انسان للاستعداد لمجئ المسيح بأن يحيا حياة صالحة يوماً بعد يوم .

## (١٠) الرسالة الأولى إلى تيموثاوس

**(١) يذكر المؤلف فى تفسير الأصحاح الأول العدد ١٥ ما يلى :**

".... فلم يأتى المسيح ليرينا كيف نعيش أو ليتحدانا ان نكون اناساً افضل ولكنه جاء ليمنحنا الخلاص الذى يؤدى إلى حياة ابدية .. فهل قبلت عطيته ؟

- نحن لا نشك لحظة واحدة فى ان المسيح جاء ليمنحنا الخلاص الذى يؤدى إلى الحياة الابدية – ان قبلناه طبعاً. لكن لا نستطيع أن نقول ان المسيح لم يأت ليرينا كيف نعيش أو ليتحدانا ان نكون اناسا افضل لان هذا معناه ان المسيح نفسه لا يوافق ولا يرضى أن نكون أناسا أفضل وكأن المسيح هنا يقاوم الاعمال الصالحة، وحاشا للمسيح ان يريد لنا ذلك بل على العكس يعلمنا بأن يرى الناس اعمالنا الصالحة فيمجدوه هو ويأمر بأن نكون ملح جيد للارض ونور للعالم .... الخ .

## (١١) الرسالة الثانية إلى تيموثاوس

يذكر المفسر فى تفسير الأصحاح الأول اعداد ٩،١٠ ما يلى :

"... ويمكننا ان نحصل على الحياة الابدية بالايمان بالمسيح ... وكل ما علينا هو ان نؤمن ونقبل عطيته " .

◆ واضح هنا تركيز المفسر على الايمان فقط للحصول على الحياة الابدية والغائه للاعمال الصالحة وحياة الجهاد والسهر والاستعداد وضرورة ممارسة اسرار الكنيسة اللازمة للخلاص كالمعمودية ، الميرون ، التوبة ، التناول .

وقد سبق الرد على هذه النقطة فى تفسير كثير من بعض نصوص رسائل القديس بولس الرسول السابقة يمكن الرجوع اليها .

**(٢) يذكر المؤلف فى تفسيره للاصحاح الثانى عدد ٩ ما يلى :**

".... لم يكن من السهل ابدا قبول الحق المتعلق بالمسيح كأقنوم واحد ذى طبيعتين متحدتين .... " .

**◆ تعليـــــق :**

نلاحظ هنا إيمان المفسر بعقيدة الطبيعتين والمشيئتين فى المسيح حقا نحن لا ننكر ان هناك طبيعتان للمسيح لكن قبل الاتحاد اى الطبيعة الالهية اتحدت بالطبيعة الناسوتية لكن بعد الاتحاد بينهما لا يجوز الحديث عن طبيعتين وانما عن طبيعة واحدة للكلمة المتجسد – وان كانت هذه الطبيعة الواحدة من طبيعتين – لكن لا يجوز الفصل بينهما والا وقعنا فى البدعة التى نادى بها نسطور سابقا فأجتمع بسببه المجمع المسكونى الثالث فى مدينة افسس سنة ٤٣١ .

لذلك نقول فى هذا الشأن ما علمنا اياه اباء الكنيسة " طبيعة واحدة للكلمة المتجسد"[٤٠]

**(٣) يذكر المفسر فى تفسيره الأصحاح الرابع عدد ٨ ما يلى :**

" ارجع إلى (٢كو٥:١٠) ، (مت١٩:٢٧) للاستزادة من المعرفة عن المكافأت التى تنتظرنا لايماننا واعمالنا " .

---

[٤٠] راجع كتاب طبيعة المسيح قداسة البابا شنوده الثالث ص ٦-٨.

ولنا **تعليـــــق حيث** : نشكر الله و لاول مرة يذكر المفســـر صراحـــة اهميـــة الاعمال مع الايمان وذلك بعد رفضه الشديد و انكاره لدور الاعمال فى الخـــلاص الذى هو بدم المسيح وحده .

## (١٢) الرسالة إلى فليمون

**(١) يذكر المفسر فى تفسيره للاصحاح الأول وهو الأصحاح الوحيد فى الرسالة عدد ١٩ ما يلى :**

".... ولان الرسول بولس كان الآب الروحى لفليمون فأنه كان يثق ان فليمـــون يشعر بأنه مدين له بشكر يعبر عنه بقول اونسيموس بروح الغفران " .

♦ **تعليـــــق** : نحن نشكر المفسر

جميل جدا ان نقرأ لمفسر بروتستانتى " تعبير الآب الروحى " فى حين اننا فـــى وقتنا الحالى نسمع عن كثيرين من البروتستانت ينكرون الابوة الروحية مســتندين فى ذلك إلى قول السيد المسيح لتلاميذه " لا تدعوا لكم ابا على الارض" .

## (١٣) الرسالة إلى العبرانيين

(١) يذكر المؤلف فى مقدمة الرسالة ص ٢٦٣٥ بخصوص كاتب الرسالة بـــأن اسم الكاتب لم يرد صراحة فى نص الرسالة وان الشراح اقترحوا عدة اسماء مثل بولس ، لوقا ، برنابا ، ابولوس ، سيلا ، فيلبس ، بريسكلا وغيرهم . كما يكـــرر هذا الأمر فى تفسير للآية الوارده فى (عب ١:١) حيث يقول :

♦ **تعليـــــق** :

لا شك ان الرسالة إلى العبرانيين كتبها القديس بولس الرسول ولقد اعترفت كنيسة الاسكندرية منذ القديم بذلك – كما يبدو هذا من كتابات اكليمنضـــس الاســكندرى ويشير إلى ذلك يوسابيوس فيذكر ان اكليمنضـــس الاســكندرى يقــول : " ان الرسالة إلى العبرانيين من تأليف بولس وانها كتبت إلى العبرانيين باللغة العبريـــة ولكن لوقا ترجمها بدقة إلى اليونانية ولذا فإنه يوجد فى هذه الرسالة نفس اسـلوب التعبير الذى فى سفر الاعمال . ويرجح بأن كلمتى "بولس الرسول" لم توضعا فى

مقدمة الرسالة لانه اذ ارسلها إلى العبرانيين المتحاملين عليه والمتشككين فيه كان حكيما فى انه لم يشأ ان ينفرهم منذ البداية بذكر اسمه" وبعد ذلك يقول – اى اكليمنضس – " والان كما قال الشيخ المبارك ... فإن بولس اذ ارسل إلى الامم لم يشأ ان يعتبر نفسه رسول العبرانيين وذلك تأدبا منه وهو اذ كان سفيرا ورسولا للامم لم يكتب للعبرانيين الا لغزارة مادته " (يوسابيوس ٦:٤،٢،٣،٤)

اما فى الغرب فقد تأخر اعتبار الرسالة إلى العبرانيين ضمن رسائل بولس وقد كتب فى ذلك يوسابيوس فقال " والى يومنا هذا لا يزال بين اهل روما من لا يعتبرون هذه الرسالة ضمن كتابات بولس

الرسول " (يوسابيوس ٦:٢،٣) وبعد القرن الرابع الميلادى اعترف الغرب بقانونية الرسالة وكان ذلك تحت تأثير ايرونيموس واوغسطينوس [٤١]

**(٣) يذكر المؤلف فى تفسير الأصحاح الثانى عدد ٩ ويقول :**

"... ومع اننا لم نر يسوع يحكم الارض بعد لكننا سنراه فى مجده السماوى "

♦ لعل المفسر يقصد بعبارة " ومع اننا لم نر يسوع يحكم الارض بعد " ان يعبر عن عقيدة داخل قلبه وهى اعتقاده بالملك الالفى وأى انه يؤمن بأن السيد المسيح له المجد سيأتى ويملك ويحكم فى الارض الف سنة فنرد ونقول أن المسيح له المجد سيأتى حقا مرة ثانية ولكن لا لكى يكون ملكا أرضيا بل سيأتى للدينونة والحساب الاخروى . وفى ذلك يقول معلمنا متى البشير " لان ابن الانسان سيأتى فى مجد ابيه مع ملائكته وعندئذ سيجازى كل انسان على حسب عمله " (مت١٦:٢٧) .

ويذكر أيضا يهوذا الرسول فى رسالته " وتتبأ عن هؤلاء أيضا اخنوخ السابع من ادم قائلا هوذا قد جاء الرب فى ربوات قديسين ليصنع دينونة على الجميع "

---

[٤١] للمزيد أنظر مقدمة فى رسالة العبرانين للدكتور موريس تاوضورس الأستاذ بالكلية الأكليريكية واللاهوتية

(يهوذا :١٤) .انظر أيضا (مت١٩:٢٨) ، (مر٨:٣٨) ، (لو٩:٢٦) ، (٢تس١:٧)، (رؤ١:٧) اذن المجئ الثانى للمسيح هو للدينونة والجزاء الاخروى – لان السيد المسيح نفسه رفض من قبل أن يحكم من الارض وذلك حينما أرادوا ان يملكوه (أى يجعلوه ملكا) ، رفض قائلا لهم مملكتى ليست من هذا العالم " فكيف يرضى السيد المسيح الذى رفض من قبل ان يكون ملكا – ان يأتى ثانية ليحكم ويملك على الارض ١٠٠٠ سنة ؟!!.

وانما ما ورد فى الكتاب المقدس عن الحكم الالفى وذلك فى سفر الرؤيا [٤٢] (٢٠:١-١٥) فليس المقصود به ان المسيح يحكم فى الارض ١٠٠٠ سنة لان رقم ١٠٠٠ من ارقام واعداد الكمال وليست ١٠٠٠ حرفية ويقول اباء الكنيسة ان المقصود بالحكم الالفى هو الفترة من مجئ المسيح الأول وحتى مجيئه الثانى . اى الفترة التى نعيشها الان – هى فترة الحكم الالفى – والتى فيها يحكم ويملك المسيح على قلوب المؤمنين "ها ملكوت الله داخلكم " .

**(٤) يذكر المفسر فى ص ٢٦٤٩ فى حديثه عن "ابراهيم فى العهد الجديد"** ويقول : "بسبب ايمانه يجلس (ابراهيم) الان فى الملكوت مع المسيح" .

## ❀ الـــــرد ❀

لاحظ كلمة "يجلس الان" طبعا الملكوت لم يجلس فيه احد حتى الان سوى رب المجد يسوع الذى صعد إلى السماء وجلس عن يمين العظمة فى الاعالى عملا بقول الكتاب : "ليس احد صعد إلى السماء الا الذى نزل من السماء ابن الانسان الذى هو فى السماء" (يو٣:١٣) انظر أيضا (مر١٦:١٩) ، (لو٢٤:٥٠) ، (يو٢٠:٧) ، (أع١:٩،١٠) اما ابراهيم وغيره من الانبياء والمؤمنين الصالحين المنتقلين ومن سينتقل من الابرار سيكونوا جميعا فى فردوس النعيم وهو مكان

---

[٤٢] راجع الرد على هذه النقطه كما هى واردة فى التعليق على المفسر فى (رؤ ٢٠:٢-٤) من هذا الكتاب ص

انتظار للارواح البارة وهدا واضح من اجابة السيد المسيح للص اليمين حينما طلب منه ان يذكره متى جاء فى ملكوته فأجابه السيد المسيح – مصححا له – اليوم تكون معى فى الفردوس – وليس الملكوت – لان الملكوت سيدخله المؤمنون بعد مجئ المسيح والحساب الاخروى وفى ذلك يقول الكتاب :

"ومتى جاء ابن الانسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه ، فحينئذ يجلس على كرسى مجده ويجتمع امامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف عن الجداء فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركى ابى رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم ... الخ " (مت٢٥: ٣١-٤٦) .

**(٥) يذكر المفسر فى تفسير الأصحاح العاشر والعدد ١٧ ويقول :**

"..... ونحن كمؤمنين نثق ان خطايانا السابقة والحالية والاتية قد غفرت ونسيت ".

- واضح جدا من خلال هذا التفسير انه ضد الجهاد الروحى فى الحياة الروحية وانه ان جاز التعبير يشجع المؤمنين على الخطأ والخطيئة لانهما مغفورتان ومنسيتان – وهذا تعليم لا يقبله ضمير احد .

نعم بالنسبة لخطايانا الماضية غفرت ونسيت بموت المسيح على الصليب لكن ماذا عن خطايانا الحالية والتى تحتاج إلى توبة واعتراف والى دم يسوع المسيح الذى يطهر من كل خطية .

اما عن خطايانا الاتية فهذه تحتاج إلى جهاد متواصل فى حياتنا الروحية حتى لا نقع فى الخطية ولكن ان سقط الانسان فى الخطية فليقم قائلا لها : " لا تشمتى بى يا عدوتى فإنى ان سقطت اقوم " ويقدم الانسان توبة واعتراف بها ثم يتقدم إلى دم يسوع المسيح الذى يطهره من كل خطية .

(٦) يذكر المفسر فى تفسيره الاية الواردة فى الأصحاح ١٠:١٩ ما يلى :

" كان قدس الاقداس محجوبا عن النظر بحجاب وليس سوى رئيس الكهنة يمكنه ان يدخل إلى هذا المكان الاقدس مرة واحدة فى السنة فى يوم الكفارة حينما كان يكفر عن خطايا كل الشعب اما الان فإن موت يسوع قد ازال الحجاب ويمكن لكل المؤمنين الان الدخول إلى حضرة الله فى اى وقت " .

♦ سبق لنا الحديث عن هذه النقطة فى التعليق علىشرح المفسر للآية فى (خر ٢٦:٣١) نرجوا الرجوع إليها .

## سابعا : رسائل الكاثوليكون

### + رسالة القديس يعقوب

(١) يركزالمفسر فى شرحه للآية الواردة فى (يع ١:٢٥) على عمل النعمة فى الخلاص وان الاعما

(٢) ليس لها دور لكى ننال الخلاص ويؤكد ان الاعمال هى ثمرة للايمان فقط . حيث يقول (ونحن كمسيحيين قد نلنا الخلاص بنعمة الله ويتضمن الخلاص الحرية من دينونة الخطية .*وقوله أيضا فى تفسير (يع٢:١)* :(فبولس يبرهن على قصد الايمان انه يأتى بالخلاص اما يعقوب فيؤكد على نتائج الايمان تجديد الحياة) .

قد سبق الرد على موضوع الإيمان والإعمال فى مواضع كثير منها (أعتراض فى تفسير أنجيل متى). فنرجوا الرجوع إلية لعدم التكرار.

(٢) يقلل من السلطان الكنسى للمغفرة والوساطة الممنوحة من الله فيقول فى تفسيرة للآية الواردة فى (يع٥:١٦) " لقد جعل المسيح فى امكاننا ان نتجه إلى الله مباشرة طلبا للمغفرة .... الا ان اعترافنا كل واحد منا لاخيه بزلاته

وخطاياه مازال له مكانة مهمة فى حياة الكنيسة ".

ويؤكد فكرة اهمال دور الكهنوت فى مغفرة الخطايا ولكن بصورة ضمنية كما ورد فى تفسيرة (يع٢:١٣) بقوله :(ان رحمة الله وحدها تغفر الخطايا و لا نقدر ان نكتسب الغفران لمجرد اننا غفرنا لغيرنا .... الخ.)

قد سبق الرد على الأعتراض الخاص بسر الكنهوت فى مواضع كثيرة فنرجوا الرجوع إلى هذه الردود

**+ رسالة القديس بطرس الأولى :**

*ص ٨٣٢ فى بداية الصفحة :*

(١) يركز على فكرة الاختيار والخلاص بالايمان ويمزج بين الخطية الجدية والفعلية فيقول :

(خلاصنا عطية رحمة من الله فقد اختارنا الله بدافع محبته لنا ومات الرب يسوع ليدفع عنا قصاص خطايانا وطهرنا الروح القدس من الخطية عندما امنا كما ان الحياة الابدية امتياز عجيب لمن يثق فى المسيح) .

(٢) *فى تفسر الآية الواردة فى (أبط ٢:٩) يقول :* (لم يكن الناس فى العهد القديم يتقدمون إلى الله مباشرة بل كان الكاهن يعمل كوسيط بين الله والانسان الخاطئ لكن بانتصار المسيح على الصليب تغيرت الامور واصبح بمقدورنا الان ان نتقدم بدون خوف إلى الله مباشرة.

(٣) فى تفسيرة للآية (١بط ٥:١) فالمفسر يتحدث عن تعميم الكهنوت ، ويخلط بين الكهنوت العام لكل المؤنين ، وبين الكهنوت الخاص ، بمعنى أن هناك وكلاء أقامهم الله لأجل خدمة المؤمنين خلال الأسرار المقدسة . لنا يسميهم الكتاب المقدس وكلاء لسرائر الله . وهذا ما ورد عن الأسقف تيطس تلميذ القديس بولس الرسول " لأنه يجب أن يكون الأسقف بلا لوم كوكيل لله " (تطس ١:٧) وقد سبق الحديث عن سر الكهنوت فى مواضع كثيرة من هذا الكتاب ، وذلك من خلال الرود والتعليقات على شرح المفسر للآيات وإنكار

لسر الكهنوت فنرجوا الرجوع اليها . ينكر ان الشيخ هو الكاهن ويقول انه الاكبر سنا كما يذكرعن دور الكاهن فيقول (ان عمل الشيوخ فى الكنيسة هو تقديم الاشراف والحماية والتأديب والتعليم والتوجيه للمؤمنين الاخرين فالشيخ هو الاكبر سنا ) .وهنا ينكر المفسر دور الكاهن فى الوساطة ، والخدمة السرائرية وقد سبق الرد على ذلك من قبل فى مواضع كثيرة [٤٣]

+ **رسالة القديس بطرس الثانية** :

(١) *فى تقديم المفسر للرسالة وشرحه لمجئ المسيح يقول :*

سيخلق المسيح يوما ما سماء جديدة وارضا جديدة لنحيا فيها إلى الابد ونحن كمؤمنين يتركز رجاؤنا فى هذا الوعد ... الخ .

فعبارة سيخلق المسيح ... الخ غير دقيقة لان الكتاب يقول (الملك المعد لكم قبل انشاء العالم) . وكذلك السماء الجديد والأرض الجديدة رأها يوحنا الرائى فى (رؤ ٢١:١).

(٢) وفى شرح الآية (٢بط١:٩) يركز المفسر على موضوع الايمان والتغيير ثم التقليل من اهمية الاعمال فيقول (يجب ان نذهب إيماننا إلى ابعد من مجرد الاعتقاد فينبغى ان يصبح إيماننا جزءا فعالا فى حياتنا يؤدى إلى الاعمال الصالحة والنضج الروحى فالخلاص لا يعتمد على الاعمال الصالحة لكنه يثمر اعمالا صالحة فمن يزعم انه نال الخلاص بينما يظل بلا تغيير أو تجديد ربما لم يفهم الايمان على الاطلاق) .

+ **رسالة يوحنا الأولى** :

(١) فى تقديم تفسير الرسالة يخلط بين المفسر فى شرحه مفهوم الخطية الجدية والخطية الفعلية . ويؤمن بفكرة التغيير فى المفهوم البروتستانتى فيقول : (يخطئ الجميع حتى المسيحيون والخطية تتطلب مغفرة الله وقد نلنا تلك

---

[٤٣] للمزيد راجع كتاب الكهنوت جـ١ لقداسة البابا شنودة الثالث

المغفرة بموت المسيح ان الحفاظ على الضمير الصالح يبين ان حياتنا تغيرت) .

(٢) ينكر المفسر سر الإعتراف والتأكيد على الخلاص لمجرد الايمان ، وذلك .

فى تفسير (١يو ١:٩).... ثم يقول أيضا .... اننا نريد بالطبع ان يدوم اعترافنا بخطايانا لكن ليس هذا بسبب الاعتقاد ان عدم الاعتراف بالخطية يفقدنا الخلاص .

(فعندما نأتى إلى المسيح يغفر لنا كل الخطايا التى فعلناها والتى سنفعلها فى المستقبل فلا ينبغى ان نعترف بنفس الخطايا على الدوام مرات عديدة ... فرجاؤنا فى المسيح مضمون يقينا يقول :

وقد سبق الرد على هذه النقطه فى (عب ١٠:١٧)

(٣) ينكر المفسر الولادة الثانية والحياة الجديدة فى شرحه (١يو٣:٩) حيث .... يركز على عمل الروح القدس فى الولادة الجديدة ، دون أعطاء أهمية لسر المعمودية بالماء والروح وقد سبق لنا الحديث عن ذلك من مداخل كثيرة .

+ + +

## ثامنا: سفر الرؤيا

١) **يذكر المفسر فى شرحه فيقول (رؤ ١:٨) – السطر الرابع :** " وبدونه (المسيح) لا يمكن ان تتغير حياتك وليس سواه يقدر ان يخلصك " ومن الملاحظ هنا ان التركيز من الشارح على ان المسيح هو المخلص الوحيد، وهذا لا يمكن تناسيه لانه حقا قال المسيح " بدونى لا تقدرون ان تفعلوا شيئا " (يو١٥:٥) . ولكن مع ذلك يقول الكتاب "قاوموا ابليس فيهرب منكم" ، " ولم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطيئة " فالشارح

للسفر هنا يركز على ان الخلاص منحة مجانية فقط ، دون توضيح كيفية نوال هذه المنحة .

٢) فى (رؤ ٢:١) -يقول المفسر " من هم ملائكة الكنائس السبع " ؟ يقول البعض انهم الملائكة الذين يحرسون هذه الكنائس . بينما يقول البعض الاخر انهم شيوخ هذه الكنائس . يعرض الشارح إلى رأيين فى التفسير الا انه يخلط بين رتب الكهنوت ، فيقول " شيوخ هذه الكنائس المحلية " والمقصود بهؤلاء انهم قادة الكنائس ، وهم بحسب تفسير الكنائس التقليدية " اساقفة الكنائس السبع " وليس شيوخ بمعنى قسوس ، ففى تعبير شيوخ خلط بين الاساقفة والقسوس .

٣) **فى الأصحاح الرابع عدد (٤)** يذكر المفسر عن الاربعة والعشرين شيخا انهم يمثلون كل المفديين الذين فداهم الله ولكن مع ذلك فهم أيضا طغمة ملائكية وكذلك كلمة " شيخ وقس " فالاصل اليونانى (ابرو سفيتيروس)[٤٤] وهى نفس الاصل الذى اشتقت منه كلمة (ابر سفيا) يعنى شفاعة ، كأنهم ابرو سفيتروس تعنى شفيع... ولذلك يكون الاربعة والعشرون قسيسا شفعاء الكنيسة يصلون لاجلها ويسبحون الله لاجل عمله معها .

٤) **فى رؤيا ٤:٦ قول مفسر السفر** : كذلك تمثل الاربعة كائنات (الاربعة حيوانات) صفات الله ، وتقوم هذه الكائنات ولعلها ليست حيوانات حقيقية لحراسة عرش الله .

**الرد** :-الاربعة حيوانات هى كائنات حية ، فهم ملائكة غير متجسدين تراءت ليوحنا فى الرؤيا بالصور المختلفة ، لذلك فهى كائنات حقيقية ، اما من الجهة الرمزية فهى ترمز إلى صفات الله تبارك اسمه .

---

[٤٤] الفهرس العربى لكلمات العهد الجديد اليونانية - القس غسان خلف - ص ٣٨٢ .

٥) فى رويا ٥: ١٠ –السطر الثانى يقول المفسر ان " موت المسيح قد جعل كل المؤمنين كهنة لله اى وسيلة الاتصال بين الله و البشر " .

وهنا يعمل الكاتب على تأميم الكهنوت بصورة عامة ، فى ان الكهنوت كهنوت عام لكل المؤمنين ، دون وجود الكهنوت الخاص كوكلاء لسرائر الله .

**الامر الأول** :–الذى نقوله ان الكتاب يقول " كلنا ملوكا لله ابيه " ، فإذا كان الكلام عن الكهنوت بصفة عامة فإن الكلام عن الملك يكون أيضا كذلك وكيف نكون ملوك بالمعنى الحرفى ؟ واذا كان هذا غير ممكن والمقصود هو المعنى الروحى فيكون كذلك بالنسبة للكهنوت [٤٥] .

**الامر الثانى** :–ان الكهنوت كان فى العهد القديم ، ولم يكن مشاعا بل على العكس فإن الله خصص لهذا العمل هارون وبنيه وكل شخص غيرهم كان يتجرأ على مزاولة الكهنوت كان الرب يعاقبه بشدة تصل إلى القتل وكان الكهنة وحدهم هم الذين يقدمون الذبائح .

**الامر الثالث** :– ان هذه الاية يقابلها فى العهد القديم فأورد فى (خر ١٩: ٦) ، (عدد١٦: ٣) " وانتم تكونون لى مملكة كهنة وامة مقدسة " ولكن بالرغم من ان كل الجماعة مقدسة ومملكة كهنة الا ان الله اختار له كهنة معينين ولا شك ان هذا ينطبق على العهد الجديد .

**الامر الرابع** :– يجب ان نفهم تفسير الايات السابقة ، ان هناك كهنوت عام بالمعنى الروحى لكلمة كهنوت حيث يقدم فيه المؤمن ذبائح روحية وبخورا روحيا دون ان يكون كاهنا بالمعنى الحرفى ومثال ذلك ما ورد فى (مز ١٤١) حيث يقول المرتل " فلتستقم صلاتى كالبخور قدامك وليكن رفع يدى ذبيحة مسائية " ... فهذا هو الكهنوت الروحى ، يقدم بخورا من هذا النوع وذبيحة من هذا النوع ، وصلاة من هذا النوع وكل هذا متاح لدى جميع المؤمنين اى ذبيحة الحمد وذبيحة التسبيح

---

[٤٥] راجع كتاب الكهنوت ج ١ لقداسة البابا شنودة الثالث ص ١٠،١٣ .

وذبيحة الصفاء والتوزيع ويمكن للانسان ان يقدم جسده ذبيحة حية ويرفع يده كذبيحة مسائية ... الخ ولكن لا يمكن ان يقدم الذبيحة التى هى جسد الرب ودمه فى سر الافخارستيا والتى بها يدعى الكاهن كاهنا فى العهد الجديد .

**الامر الخامس** :-ان الكتاب المقدس يقول لنا بصراحة على لسان معلمنا بولس الرسول " لا يأخذ احد هذه الكرامة من نفسه بل المدعو من الله كما هارون أيضا " (عب٥:٤) . فإذا كان المدعو من الله هو الكاهن فمن ثم يكون الكهنوت ليس للكل . ودليل ذلك أيضا ان الله وضع عقوبة رادعة - فى العهد القديم - والله لم يتغير . اذن محاولة تأميم الكهنوت هى محاولة فاشلة فهى قديمة قام بها قورح وداثان وابيرام (عدد١٦) ولكن نرى ان الله ينفذ العقوبة التى وضعها فى القديم مع هؤلاء الثلاثة مع المائتين وثلاثين شخصا .

٦) **فى تفسيرة للآية (رؤ ٦:٩)**-يقول الكاتب فى تفسيره " هذا المذبح هنا يمثل مذبح ذبائح الهيكل حيث كانت تقدم عليه الحيوانات كفارة عن الخطايا فى العهد القديم " ..... وهنا يقول ان المذبح هو مذبح العهد القديم حيث تقدم الذبائح الحيوانية ، وهذا يخالف النص حيث ان السفر يتكلم عن الخروف القائم كأنه مذبوح (رؤ ٦:٥) وكذلك من نص (رؤ ٦:٩) " ورأيت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من اجل كلمة الله ومن اجل الشهادة التى كانت عندهم " ، اى الشهادة للمسيح كفادى ومخلص ورئيس للايمان .

وهذه الصورة التى تقدمها الرؤيا هنا تتفق مع مثال خيمة الاجتماع التى وضعها موسى عندما أراه الله تلك النموذج عينه وقد اشير إلى هذا المذبح فى (أش ٦:٦) كما اشير اليه فى اسفار موسى .. "بحسب جميع ما انا اريك ، من مثال المسكن ومثال جميع انيته هكذا تصنعون " (خر ٩:٢٥) [٤٦] .

---

[٤٦] الدكتور موريس تاوضروس - تفسير سفر الرؤيا ص ٧٢ .

يقول ابن كاتب قيصر عن هذا المذبح " وأما هذا المذبح فلم يقدم له ذكر . والألف واللام فيه يدلان على ماهية معلومة " اى ان اداه التعريف (أل) تدل على انه مذبح معلوم [٤٧] .

والنص يشير إلى حقبة تاريخية بدأت بقيام الكنيسة المسيحية يوم الخمسين وتستمر إلى مجئ انسان الخطينة ابن الهلاك (٢تس ٢:٣) وهى بداية الفصل الاخير من نهاية هذه الحياة على الارض . والقديس يوحنا يرى بفكره العدد الكبير الذى لا يحصى من الشهداء وقد رقدوا فى الرب وصوت دمائهم تصرخ إلى الله كصوت هابيل (تك ٤:١٠) من اجل ما اصابهم من اضطهاد وعنف شديد فيأتون ويصرخون متسائلين " حتى متى ايها السيد القدوس والحق لا تقضى وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الارض " [٤٨] .

كذلك فإن الحديث عن موضوع نفوس الذين قتلوا وانها تحت المذبح فهذا شبيه بما كان يحدث مع دماء الذبائح فى العهد القديم اذ قيل لموسى " وسائر الدم تصبه إلى اسفل المذبح " (خر ٢٩:١٢) وكان الدم ينظر اليه كحامل للنفس أو كحامل للحياة (لا ١٧:١١) حيث يقول " لان نفس الجسد هى فى الدم " وفى كثير من الاحيان يوحد بين الدم والنفس (تث ١٢:٢٣) [٤٩] .

فهنا نفوس الذين قتلوا كشهداء من اجل المسيح كلمة الله مقدمين انفسهم ذبيحة للمسيح يسوع من اجل الشهادة له .

ولذلك فإن مذابح الكنائس تسمى على اسماء الشهداء والقديسين الذى قدموا حياتهم ذبيحة حية للسيد المسيح .

---

[٤٧] ابن كاتب قيصر – تفسير الرؤيا ص ١١٥ .

[٤٨] عبد المسيح ثاؤفيلس النخيلى (القمص) وضوح الرؤيا السماوية – شرح وتحليل لسفر الرويا ص ٢٠٥ .

[٤٩] الدكتور موريس تاوضروس – المرجع المذكور ص ٧٣،٧٢ .

ومن ثم يتضح لنا ان المسيح هنا لا يشير كما يقول الكاتب إلى مذبح العهد القديم حيث تقدم الحيوانات الدموية ، بل هو اشارة إلى مذبح العهد الجديد حيث يعرف باداة التعريف (أل) .

٧) **فى تفسره للآية (رؤ ٢٠ :٢-٤)**-يقول مفسر السفر فى ذلك " كثيرا ما يشار إلى الالف سنة بكلمة " الملك الالفى " و هناك اختلاف كبير بين علماء المسيحية و لاهوتييها حول متى وكيف تتم هذه الالف سنة ... وينبغى الا يسبب اختلاف الاراء حول الملك الالفى انقساما وعداء فى الكنيسة ، لان كل الاراء تعترف بأهم الامور فى المسيحية، فجميع الاراء تعترف بمجئ المسيح ثانية ، ونصرته على الشيطان وملكه إلى الابد ، ومهما كان شكل الملك الالفى أو زمان حلوله فان يسوع المسيح سيتحد حينئذ مع كل المؤمنين ، فيجب اذن الا ننقسم بخصوص هذا الموضوع" [٥٠]

وفى سياق حديث المفسر يعرض للاراء المختلفة فى " الملك الالفى " وهى : [٥١]

١. الاعتقاد بمجئ المسيح الثانى بعد الالف سنة (حرفيا) حيث يسود السلام فى الكنيسة .
٢. الاعتقاد بمجئ المسيح الثانى قبل الالف سنة (حرفيا) وان هذا الملك يتم قبل ازالة الشيطان نهائيا
٣. الاعتقاد بأن فترة الالف سنة ليست سوى رمز للفترة ما بين صعود المسيح إلى السماء ومجيئه الثانى ، وهذا الرأى ينادى بأن ملك المسيح هو ملك روحى على القلوب وفى كنيسته اى انه هو نفسه عصر الكنيسة .

---

[٥٠] التفسير التطبيقى للكتاب المقدس .

[٥١] المرجع السابق .

ومن الواضح ان المفسر للسفر يعتبر ان الاراء الثلاث السابقة هى اراء صحيحة – من وجهة نظره – ولا داعى للخلاف فى الاراء بين الكنائس ، ولم يدرى الكاتب ان المسائل الايمانية والعقائدية لا ينفع فيها المساومة والتعويم للامور .

فالايمان المسلم مرة للقديسين يجب المحافظة عليه ولا يحق للمؤمن ان يفرط فيه

+ وهناك امر اخر هو ان ملك المسيح الالفى (رؤ ٢٠:٥) فى كيان الكنيسة الأولى بدأ من يوم جمعة الصلبوت حيث يقول المزمور فى ذلك " الرب قد ملك على خشبة " (مز ٩٥) وطبعا المقصود بالخشبة هنا هى خشبة الصليب

كما ان المزمور يقول بروح النبوة " الرب قد ملك " وليس " الرب سوف يملك " وهذا يؤكد لنا ان ملك المسيح قد ملك بالفعل يوم الصليب .

كذلك يجب ان نعلم ان الارقام فى الكتاب المقدس لها دلالتها الروحية فالرقم " الف " الذى نحن بصدده " يشير إلى الكمال " اى إلى ملك المسيح الابدى وليس بالمعنى الحرفى للرقم نفسه .[٥٢]

+ وهناك امر اخر فى هذا الموضوع وهو اذا كان المسيح لم يملك على الكنيسة حتى الان فكيف يكون المسيح رأس الكنيسة؟ واذا لم يكن المسيح قد ملك على كنيسته فهل يعيش الاعضاء المؤمنين فى الكنيسة بدون الرأس ، حتى يجئ وقت معين ليملك الرأس على الاعضاء ؟!! وكيف ينطبق قول الرسول بولس على الكنيسة " اما نحن فلنا فكر المسيح " فكيف يكون لنا هذا الفكر والرأس غير مالكة للاعضاء المؤمنين ؟!! .

+ وهناك امر اخر وهو ان المسيح يملك على الكنيسة بكونه الابن الكلمة المتجسد حيث انه يحمل الكنيسة فيه (فى جسده) فهل يؤمم هذا الملك على " جسده الخاص " ام ان عمل المسيح يمتد إلى اعضاء الكنيسة المقدسة .

---

[٥٢] سيداروس عبد المسيح (القمص) كتاب ليأت ملكوتك ، ملك الالف سنة فى المفهوم الأرثوذكسى .

هناك امر اخر يتضح لنا من قول ربنا يسوع المسيح وهو ان مجيئه الثانى ليس ليبدأ ملك الفى جديد .... وجميع المسيحيون يقولون فى قانون الايمان النيقاوى القسطنطينى " يأتى فى مجده ليدين الاحياء والاموات ، الذى ليس لملكه انقضاء " ويقول السيد المسيح " فإن ابن الانسان سوف يأتى فى مجد ابيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله " (مت١٦:٢٧) ، (مت ٢٥:٣١-٤٦) .

وقد قال السيد المسيح لنا مثل العشر عذارى ومثل اصحاب الوزنات لكى يبين ان مجئ الرب هو للدينونة [٥٣] . وهذه الدينونة هى للمسكونة كلها حيث يرسل ملائكته فيجمعون مختاريه من الاربع رياح الارض من اقصى السماء إلى اقصائها (مت٢٤:٣١،مر١٣:٢٧) ليجازى كل واحد حسب عمله .

+ وهناك امر اخر يصرح به السيد المسيح عن مجئ الرب للدينونة فيقول ..... يسمع جميع من فى القبور صوته فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة ، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة " (يو٥:٢٨،٢٩) وهنا كيف يقوم المؤمنين الذين رقدوا وارواحهم كانت فى الفردوس سنين عديدة ثم ترجع إلى عالم الارض مرة اخرى لكى يملك المسيح عليها ؟!!

+ والامر الاكثر غرابة من ذلك ان السيد المسيح نفسه رفض الملك الارضى وقال " مملكتى ليست من هذا العالم " (يو١٨:٣٦) فكيف ينادى اصحاب هذا الرأى بملك المسيح الالفى على الارض .

وهل يكون هناك – بهذا الرأى – ثلاث مجيئات للمسيح – مجئ اول للتجسد ومجئ ثانى للملك الالفى ومجئ ثالث للدينونة

+ وهناك امر اخر وهو ان ملك المسيح لم ينتهى فملكوته ملكوت ابدى وسيادته سيادة ابدية ونحن نروى فى قانون الايمان ونقول " ولا يكون لملكه انقضاء "

---

[٥٣] شنودة الثالث (قداسة البابا) كتاب اللاهوت المقارن ص ١١٣ .

اى ان ملكوت المسيح لا يكون محدودا بزمن معين ينتهى فيه [٥٤] . والملاك قال هذا فى وقت البشارة " ويملك على بيت يعقوب إلى الابد ولا يكون لملكه نهاية " (لو ١:٣٣) فالمسيح ملك على خشبة الصليب (مز ٩٥) وهذا الملك سوف يستمر حتى مجئ المسيح للدينونة والى الابد اى ان ملك المسيح الالفى هو ملك ابدى وملكه بعد الدينونة هو امتداد للملك الذى بدأ يوم الصليب على جميع الذين امنوا به واعطاهم سلطان ان يصيروا اولاد الله (يو ١:١٢) .

ان ملك المسيح الالفى ليس شئ مستحدث على الكنيسة بل هو وضع قائم من يوم الفداء العظيم يوم ان قدم المسيح ذاته نيابة عن كل البشرية فى كل زمان ومكان .

٨) **فى تفسره للآيات (رؤ ٥-٦)** -فى شرح " مبارك ومقدس من له نصيب فى القيامة الأولى ، هؤلاء ليس للموت الثانى سلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون معه الف سنة " .

يعرض "الكاتب" رأيان اساسيان لعلماء اللاهوت المسيحيين حول موضوع القيامة الأولى فالبعض يعتقد ان القيامة الأولى قيامة روحية للارواح فقط وان ملكه الالفى هو فترة ما بين المجيئين ... والرأى الاخر فيقول ان القيامة الأولى تمت بعد قيد الشيطان وهى قيامة الاجساد للمؤمنين الذين يملكون مع المسيح الف سنة على الارض .

واذا كان الرأى الثانى مخالف لتعاليم الكنيسة الرسولية سواء الأرثوذكسية أو الكاثوليكية ، الا اننا لنا بعض التحفظات على الرأى الأول أيضا :

(١) ان القيامة الأولى تتم فى المعمودية المقدسة " ام تجهلون اننا كل من اعتمد ليسوع المسيح بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضا فى جدة الحياة لانه ان كنا قد صرنا متحدين بشبه موته نصير أيضا بقيامته (رو ٦:٣-٦) وهكذا تكون

---

[٥٤] المرجع السابق ص ١١٦ .

القيامة الأولى فى المعمودية ، وتتجدد هذه القيامة فى حياتنا اليومية عن طريق سر التوبة والاعتراف .

(٢) ان هذه القيامة الأولى هى قيامة للانسان روحا وجسدا ، وليس للروح فقط كما يذكر الكاتب – لان الفداء كان للجسد والروح ومفاعيل هذا الفداء تتاله بالاسرار لخلاص الجسد والروح فالجسد يشترك فى الجهاد مع الروح والنعمة تهب للروح والجسد القيامة مجانا .

(٣) ان الملك الالفى ليس بين المجيئين – كما يقول المفسر – ولكنه هو ملك ابدى " ويملك على بيت يعقوب إلى الابد " (لو ١:٣٣) .

(٤) يقول ان قيامة الاجساد (للمؤمنين) – كما يقول المفسر – الذين يملكون حينئذ مع المسيح على الارض لمدة الف سنة فعلية – ويؤكد المفسر هنا – ان كان يعرض رأى فانه لم ينقده ، فكيف يملك المسيح على الارض وهو الذى قال " مملكتى ليست من هذا العالم " (يو ١٨:٣٦) .[٥٥]

٩) **فى شرحه للآيات** (رؤ ٢١:٢٥-٢٧)-يقول المفسر فى شرح هذه الاية " ... فلا تظن انك ستدخل المدينة الجديدة بفضل تاريخك أو امجادك أو شخصيتك أو سلوكك الصالح ، فالحياة الابدية لا تمنح لك الا بفضل عمل يسوع (الحمل) وضع ثقتك فيه اليوم حتى تضمن ان تكون ضمن خليقته الجديدة " . وهنا يذكر الكاتب على عمل النعمة الإلهية في الإنسان فقط دون إشتراك الإنسان وإشتراك الإنسان يعنى فى بداية الأمر هو إتفاق مشيئة الإنسان مع مشيئة الله لكي تعمل النعمة ثم تشترك في الجهاد ضد الخطية. والنعمة تأتي للإنسان من خلال:[٥٦]

---

[٥٥] راجع الرد السابق على (رؤ ٢٠:٢-٤) .
أيضا : قداسة البابا شنودة الثالث – كتاب اللاهوت المقارن ج ١ ص ١١١-١٢٠ .

[٥٦] راجع كتاب النعمة لقداسة البابا شنودة الثالث ص ٢٦-٣٤ .

(١) الصلاة حيث ان الإنسان يضع امامه الايه التى تقول " بدونى لا تقدرون أن تعملوا شيئا " (يو ١٥:٥)

(٢) وتأتى النعمة أيضا من خلال صلوات الكنيسة فى الأسرار المقدسة وأيضا خلال صلوات القديسين وفي هذا نري مثالين :

+ صموئيل النبي الذي قال "حاشا لي أن أخطئ إلي الرب فأكف عن الصلاة من أجلكم" (١صم١٢:٢٣) .

+ ومعلمنا بولس الرسول يقول .... "ذاكرا اياكم دائما فى ادعيتى مقدما الطلبة لاجل جميعكم " (فى ١:٣-٤) .

(٣) والنعمة تصل إلى الانسان كعطية من الله لأولاده بسبب محبته وعنايته ، لذلك يقول الرب " اصنع الخلاص علانية " (مز١٢:٥) .

(٤) وتأتى النعمة بسبب تواضع الانسان الروحى وفى ذلك يقول الكتاب ان " الله يقاوم المستكبرين اما المتواضعون فيعطيهم نعمة " (يع٤:٦)

(٥) وتأتى النعمة من اجل ان الانسان امين فى تنفيذ وصايا الانجيل المقدس والكتاب المقدس يقول عن ذلك " اكرم اباك وامك التى هى اول وصية بوعد " ، فما هو هذا الوعد ؟ لا شك إنه عمل النعمة ... كذلك الاحسان على الفقير " من يرحم الفقير ، يقرض الرب وعن معروفه يجازيه " (أم ١٩:٧) ... وكيف يجازيه ؟ لا شك بعمل النعمة فيه .

وهكذا يكون عمل النعمة فى الانسان هو للانسان الروحى المتضع المولود من فوق وله شركة كنسية سرائرية لمفاعيل الخلاص فى حياته اليومية للانسان الذى يجاهد لاجل تنفيذ وصايا الانجيل المقدس فى حياته .

| العنـــــــــوان | رقم الصفحة |
| --- | --- |
| كلمة مجلة الكرازة | ٧ |
| مقدمـــــــــة | ٩ |
| **اولاً : العهد القديم** | ١٠ |
| اسفار موسى الخمسة | ١١ |
| اولاً : سفر التكوين | ١١ |
| ثانياً : سفر الخروج | ١٩ |
| ثالثاً : سفر اللاويين | ٢٣ |
| رابعاً : سفر العدد | ٢٤ |
| خامساً : سفر التثنية | ٢٥ |
| الاسفار التاريخية | ٢٦ |
| سادساً : سفر القضاة | ٢٦ |
| سابعاً : سفر راعوث | ٢٨ |
| ثامناً : سفر صموئيل الثانى | ٢٨ |
| تاسعاً : سفر الملوك الثانى | ٢٩ |
| عاشراً : سفر اخبار الايام | ٣٠ |
| الأسفار الحكمية الشعرية | ٣٢ |
| اولاً : سفر ايوب | ٣٢ |
| ثانياً : سفر المزامير | ٣٨ |
| ثالثاً : سفر الامثال | ٤٣ |
| رابعاً : سفر الجامعة | ٤٣ |
| خامساً : سفر نشيد الانشاد | ٤٥ |
| اسفار الانبياء الكبار | ٤٦ |
| اولاً : سفر اشعياء | ٤٦ |
| ثانياً : سفر ارميا | ٥٢ |
| ثالثاً : سفر حزقيال | ٥٣ |
| رابعاً : سفر دانيال | ٥٦ |
| اسفار الانبياء الصغار | ٥٦ |
| اولاً : سفر هوشع | ٥٦ |
| ثانياً : سفر يونيل | ٦٠ |
| ثالثاً : سفر عاموس | ٦١ |
| رابعاً : سفر عوبديا | ٦٣ |
| خامساً : سفر يونان | ٦٤ |

| العنـــــــــوان | رقم الصفحة |
| --- | --- |
| سادساً : سفر ميخا | ٦٤ |
| سابعاً : سفر صفنيا | ٦٦ |
| ثامناً : سفر حجى | ٦٦ |
| تاسعاً : سفر زكريا | ٦٧ |
| عاشراً : سفر ملاخى | ٧٠ |
| **ثانياً : العهد الجديد** | **٧٦** |
| اولاً : انجيل القديس متى | ٧٧ |
| ثانياً : انجيل القديس مرقس | ٧٩ |
| ثالثاً : انجيل القديس لوقا | ٨١ |
| رابعاً : انجيل القديس يوحنا | ٨٢ |
| خامساً : سفر اعمال الرسل | ٨٧ |
| سادساً : رسائل القديس بولس الرسول | ١٠٢ |
| (١) الرسالة إلى رومية | ١٠٢ |
| (٢) الرسالة الاولى إلى مؤمنى كورنثوس | ١١١ |
| (٣) الرسالة الثانية إلى مؤمنى كورنثوس | ١١٣ |
| (٤) الرسالة إلى مؤمنى غلاطية | ١١٤ |
| (٥) الرسالة إلى مؤمنى افسس | ١١٥ |
| (٦) الرسالة إلى مؤمنى فيلبى | ١١٧ |
| (٧) الرسالة إلى مؤمنى كولوسى | ١١٨ |
| (٨) الرسالة الاولى إلى مؤمنى تسالونيكى | ١٢١ |
| (٩) الرسالة الثانية إلى مؤمنى تسالونيكى | ١٢٢ |
| (١٠) الرسالة الاولى إلى تيموثاوس | ١٢٣ |
| (١١) الرسالة الثانية إلى تيموثاوس | ١٢٣ |
| (١٢) الرسالة إلى فليمون | ١٢٥ |
| (١٣) الرسالة إلى العبرانيين | ١٢٥ |
| سابعاً : رسائل الكاثوليكون | ١٢٩ |
| رسالة القديس يعقوب | ١٢٩ |
| رسالة القديس بطرس الاولى | ١٣٠ |
| رسالة القديس بطرس الثانية | ١٣١ |
| رسالة يوحنا الاولى | ١٣١ |
| ثامناً : سفر الرؤيا | ١٣٢ |
| | |

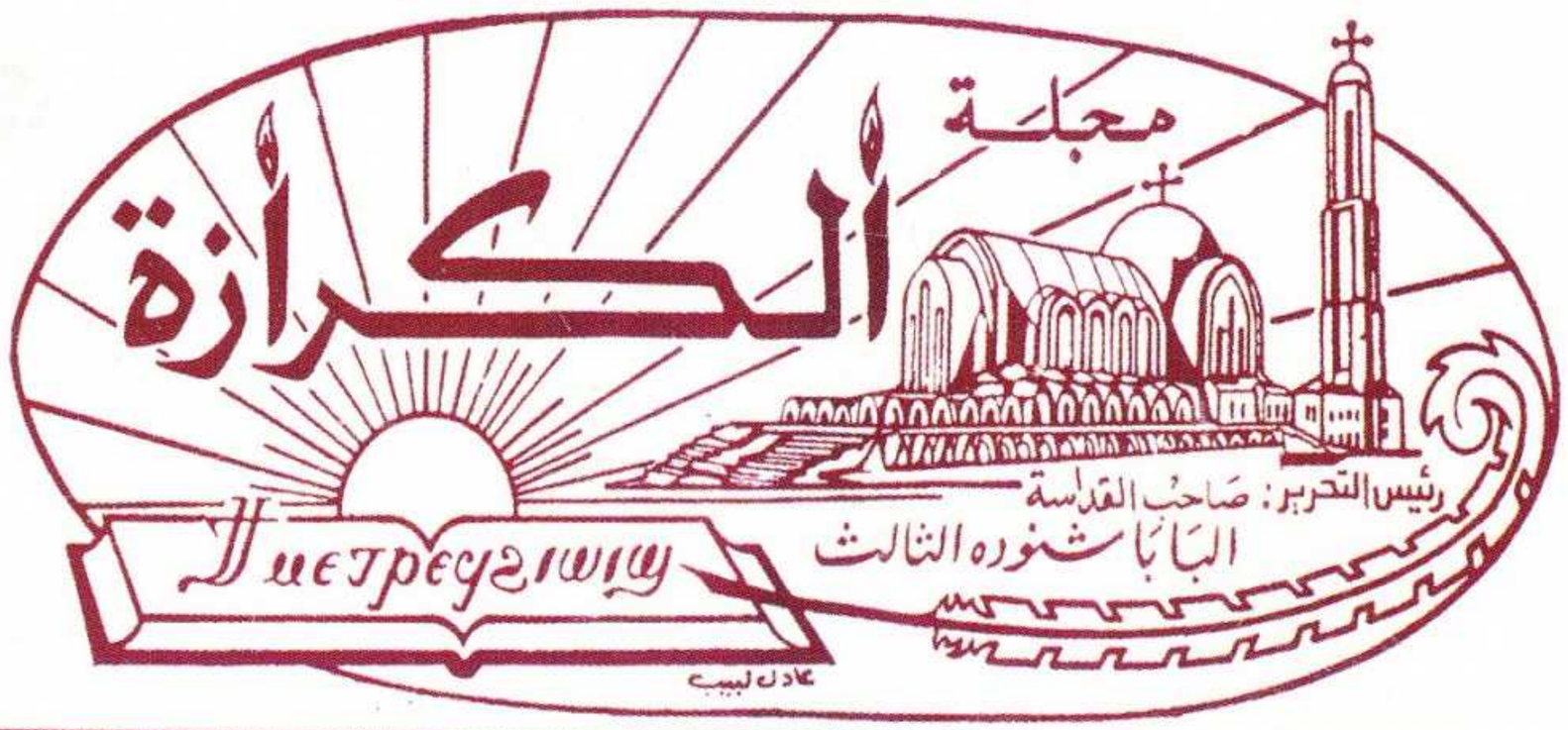


السنة الثامنة والعشرون — الجمعة ١٤ يوليو ٢٠٠٠ - ٧ أبيب ١٧١٦ش — الثمن ٥٠ قرشا — العددان ٢٥، ٢٦


# كتاب التفسير التطبيقى للكتاب المقدس

كتاب التفسير التطبيقى للكتاب المقدس ( للعهدين ) هو كتاب فى ٣٠٣٨ صفحة، يصدره دار الكتاب المقدس .

وهو كتاب بروتستانتى فى جملته وتفصيله ، تتخلل تفاسيره المعتقدات البروتستانتية، حتى فى تفسير أسفار العهد القديم.

وقد حذر منه المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى جلسته المنعقدة يوم السبت ٢٠٠٠/٦/١٧ ، وأمر بعدم تداوله، وبمنعه من مكتبات الكنائس.